الجزء الأول من كتاب المقتضب في النحو

صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

كتبه مهلهل بن أحمد

قرأت هذا الجزء من أوله إلى آخره وأصلحت ما فيه ... فما كان فيه من إصلاح وتخريج بغير خط الكاتب فهو بخطي

وكتب الحسن بن عبد الله السيرافي

[illegible] سنة ٨٤[illegible]

من كتب الفقير إلى مولاه [illegible] محمد عفا عنهما

وقف [illegible] عبد اللطيف [illegible]

١٥٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تفسير وجوه العربية
وإعراب الأسماء والأفعال

فالكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى لا يخلوا
الكلام عربيا كان أو أعجميا من هذه الثلثة
والمعرب الاسم المتمكن والفعل المضارع وسنأتي
على تفسير ذلك كله إن شاء الله

أما الأسماء فما كان واقعا على معنى نحو رجل
وفرس وزيد وعمرو وما أشبه ذلك وتعتبر
الأسماء بواحدة كل ما دخل عليه حرف من حروف
الجر فهو اسم وإن امتنع من ذلك فليس باسم وإعراب
الأسماء على ثلثة أضرب على الرفع والنصب والجر فأما رفع
الواحد المعرب غير المعتل فالضم نحو قولك زيد وعمرو
ونصبه بالفتح نحو قولك
الله وعمرو

وعمرًا وعبدَ الله ⁖ وجرّه بالكسر نحو قولك
زيدٍ وعمرٍو وعبدِ الله ⁖ فهذه الحركات تسمّى
بهذه الأسماء إذا كان الشيء معربًا فإن كان مبنيًا لا يزول
من حركة إلى حركة أخرى نحو حيثُ وقبلُ وبعدُ
قيل له مضمومٌ ولم يقل مرفوع لأنّه لا يزول عن الضمّ
وأينَ وثمَّ وكيفَ يقال له مفتوحٌ ولا يقال له منصوب
لأنّه لا يزول عن الفتح ⁖ ونحو هؤلاءِ وحذارِ وأمسِ
مكسورٌ ولا يقال له مجرورٌ لأنّه لا يزول عن الكسر
وكذلك منْ وهلْ وبلْ يقال له موقوفٌ ولا يقال له
مجزومٌ لأنّه لا يزول عن الوقف
وإذا ثنّيت الواحد ألحقته ألفًا ونونًا في الرفع أمّا الألف
فإنّها علامة الرفع وأمّا النون فإنّها بدلٌ من الحركة والتنوين
اللذين كانا في الواحد
فإن كان الاسم مجرورًا أو منصوبًا فعلامته ياءٌ مكان
الألف وذلك قولك جاءني الرجلان ورأيت

الرجلين ومررت بالرجلين يستوي النصب والجر في
ذلك وتكسر النون من الاثنين لعلة سنذكرها مع ذكر
استواء الجر والنصب في موضعها ان شا الله

فان جمعت الاسم على حد التثنية الحقته في الرفع
واوا ونونا اما الواو فعلامة الرفع واما النون فبدل من الحركة
والتنوين اللذين كانا في الواحد ويكون فيه في الجر والنصب
يا مكان الواو ويستوي الجر والنصب في هذا الجمع
كما استويا في التثنية لان هذا الجمع على حد التثنية
وهو الجمع الصحيح وانما كان كذلك لانك اذا ذكرت
الواحد نحو قولك مسلم ثم ثنيته اديت بناه كما كان
ثم زدت عليه للتثنية الفا ونونا او يا ونونا فاذا جمعته
على هذا الحد اديت بناه ايضا ثم زدت عليه واوا
ونونا او يا ونونا ولم تغير بنا الواحد عما كان عليه
وليس هكذا اسماير الجمع لانك تكسر الواحد عن بنايه نحو

فقولك درهم ثم تقول دراهم تفتح الدال وكانت مكسورة
وتكسر الهاء وكانت مفتوحة وتفصل بين الراء والهاء
بألف تدخلها وكذلك أكلب وأفلس وغلمان فلذلك
قيل لكل جمع بغير الواو والنون جمع التكسير ويكون
إعرابه كإعراب الواحد لأنه لم يأت على حد التثنية ۝
ونون الجمع الذي على حد التثنية أبدا مفتوحة وإنما حركت
نون الجميع ونون الاثنين لالتقاء الساكنين فحركت نون الجميع
بالفتح لأن الكسر والضم لا يصلحان فيها وذلك أنها تقع بعد
واو مضموم ما قبلها أو ياء مكسور ما قبلها ولا يستقيم توالي
الكسرات والضمات مع الياء والواو ففتحت. وكسرت
نون الاثنين لالتقاء الساكنين على أصل ما يجب فيهما إذا التقيا
ولم تكن فيهما مثل هذه العلة فتمتنع ۝
وإذا جمعت المؤنث على حد التثنية فإن نظير قولك مسلمون
في جمع مسلم أن تقول في مسلمة مسلمات واعلم

وإنما حذفت التاء من مسلمة لأنها علم التأنيث والألف
والتاء في مسلمات علم التأنيث ومحال أن يدخل تأنيث
على تأنيث ∴ وإذا أردت رفعه قلت مسلماتٌ فاعلم
ونصبه وجره مسلماتٍ يستوي الجر والنصب كما
استويا في مسلمين لأن هذا في المؤنث نظير ذلك في
المذكر وإنما استوى الجر والنصب في التثنية والجمع
لاستوائهما في الكناية تقول مررت بك ورأيتك
واستويا وهما أنهما مفعولان لأن معنى قولك مررت
بزيد أي فعلت هذا به فعلى هذا تجري التثنية والجمع
في المذكر والمؤنث من الأسماء فأما الأفعال فأنا أخرنا
ذكرها حتى نضعها في مواضعها بجميع تفسيرها إن شاء الله

هذا باب الفاعل

وهو رفع وذلك قولك قام عبد الله وجلس زيد وإنما
كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت

وَجَبَتْ بِهَا الْفَائِدَةُ لِلْمُخَاطَبِ فَالْفَاعِلُ وَالْفِعْلُ بِمَنْزِلَةِ الِابْتِدَاءِ
وَالْخَبَرِ إِذَا قُلْتَ قَامَ زَيْدٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ الْقَائِمُ زَيْدٌ
وَالْمَفْعُولُ بِهِ نَصْبٌ إِذَا ذَكَرْتَ مَنْ فَعَلَ بِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَدَّى
إِلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ۝ وَإِنَّمَا كَانَ الْفَاعِلُ رَفْعًا وَالْمَفْعُولُ بِهِ نَصْبًا
لِيُعْرَفَ الْفَاعِلُ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ مَعَ الْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ ۝
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَنْتَ إِذَا قُلْتَ قَامَ زَيْدٌ فَلَيْسَ هَاهُنَا مَفْعُولٌ يَجِبُ
أَنْ تَفْصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا الْفَاعِلِ فَإِنَّ الْجَوَابَ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ
لَهُ لَمَّا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ رَفْعًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا لَبْسَ فِيهِ
لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا وَلِمَا سَنَذْكُرُهُ مِنَ الْعِلَلِ فِي مَوَاضِعِهَا فَرَأَيْتَهُ
مَعَ غَيْرِهِ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَرْفُوعَ هُوَ ذَلِكَ الْفَاعِلُ الَّذِي عَهِدْتَهُ مَرْفُوعًا
وَحْدَهُ وَأَنَّ الْمَفْعُولَ الَّذِي لَمْ تَعْهَدْهُ مَرْفُوعًا وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ
لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ وَلَمْ يَنْطَلِقْ عَبْدُ اللَّهِ وَسَيَقُومُ أَخُوكَ ۝
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّمَا رَفَعْتَ زَيْدًا أَوَّلًا لِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَإِذَا قُلْتَ لَمْ
يَقُمْ فَقَدْ نَفَيْتَ عَنْهُ الْفِعْلَ فَكَيْفَ رَفَعْتَهُ ۞ قِيلَ لَهُ

إن النفي إنما يكون على جهة ما كان موجبا فإنما أعلمت
السامع من الذي نفيت عنه أن يكون فاعلا فكذلك
إذا قلت لم يضرب عبد الله زيدا علم بهذا اللفظ من
ذكرنا أنه ليس بفاعل ومن ذكرنا أنه ليس بمفعول ألا
ترى أن القائل إذا قال زيد في الدار فأردت أن تنفي
ما قال أنك تقول ما زيد في الدار فترد كلامه ثم تنفيه
ومع هذا فإن قولك يضرب زيد يضرب هي الرافعة
فإذا قلت لم يضرب زيد فيضرب التي كانت رافعة لزيد
قد رددتها قبله ولم إنما عملت في يضرب ولم تعمل
في زيد وإنما وجب العمل بالفعل فهذا كقولك سيضرب
زيد إذا أخبرت وكاستفهامك إذا قلت أيضرب زيد
إنما استفهمت فجئت بالآلة التي من شأنها أن ترفع
زيدا وإن لم يكن وقع منه فعل ولكنك إنما سألت
عنه هل يكون فاعلا وأخبرت أنه سيكون فاعلا فالفاعل

في كل هذا لفظ واحد يعرف به حيث وقع وكذلك
المفعول والمجرور وجميع الكلام في حال إيجابه
ونفيه وسنضع من الحجج المستقصاة في مواضعها أكثر
من هذا لأن هذا موضع اختصار وتوطئة لما بعده
إن شاء الله

هذا باب حروف العطف بمعانيها

فمنها الواو ومعناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول وليس
فيها دليل على أيهما كان أولا نحو قولك جاءني زيد وعمرو
ومررت بالكوفة والبصرة فجائز أن تكون البصرة أولا كما
قال الله جل وعز واسجدي واركعي مع الراكعين والسجود
بعد الركوع

ومنها الفاء وهي توجب أن الثاني بعد الأول وأن الأمر
بينهما قريب نحو قولك رأيت زيدا فعمرا ودخلت
مكة فالمدينة وثم مثل الفاء إلا أنها

أشدُّ تراخيًا تقولُ ضربتُ زيدًا ثمَّ عمرًا أو أتيتُ
البيتَ ثمَّ المسجدَ ه ومنها أوْ وهي لأحدِ الأمرينِ
عندَ شكِّ المتكلمِ أو قصدِهِ أحدَهما وذلكَ قولُكَ
أتيتُ زيدًا أو عمرًا وجاءني رجلٌ أو امرأةٌ هذا إذا شكَّ
فأمَّا إذا قصدَ فقولُهُ كُلِ السمكَ أوِ اشربِ اللبنَ أي لا تجمعْ
بينهما ولكنِ اخترْ أيَّهما شئتَ وكذلكَ أعطني دينارًا
أو اكسُني ثوبًا ه وقد يكونُ لها موضعٌ آخرُ معناهُ
الإباحةُ وذلكَ قولُكَ جالسِ الحسنَ أو ابنَ سيرينَ وأْتِ
المسجدَ أوِ السوقَ أي قد أذنتُ لكَ في مجالسةِ هذا
الضربِ منَ الناسِ وفي إتيانِ هذا الضربِ منَ المواضعِ
فإنْ نهيتَ عنْ هذا قلتَ لا تجالسْ زيدًا أو عمرًا
أي لا تجالسْ هذا الضربَ منَ الناسِ وعلى هذا قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ
ولا تطعْ منهمْ آثمًا أو كفورًا ه
وأمَّا في الخبرِ بمنزلةِ أوْ وبينهما فصلٌ وذلكَ أنَّكَ إذا

قلت جاءني زيد او عمرو وقع الخبر في زيد بعينه حتى
ذكرت او فصار فيه وفي عمرو شك واما تبتدئ بها
شاكا وذلك قولك جاءني اما زيد واما عمرو اي احدهما
وكذلك وقوعها للتخيير تقول اضرب اما عبد الله واما
خالدا فالامر لم يشك ولكنه خير المأمور كما كان ذلك
في او ونظيره قول الله جل وعز انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا وكقوله فاما منا بعد واما فداء ٥
ومنها لا وهي تقع لاخراج الثاني مما دخل فيه الاول وذلك
قولك ضربت زيدا لا عمرا ومررت برجل لا امراة ٥
ومنها بل ومعناها الاضراب عن الاول والاثبات للثاني نحو قولك
ضربت زيدا بل عمرا وجاءني عبد الله بل اخوه وما جاءني رجل
بل امراة ٥
ومنها لكن وهي لا يستدرك بها بعد النفي ولا يجوز ان تدخل بعد واجب
الا لترك قصة الى قصة تامة نحو قولك جاءني زيد لكن عبد الله لم ياتِ

وما جاءني زيدٌ لكن عمرٌو وما مررت بأخيك لكن عمرٍو

لم تجزه ومنها حتّى ولها بابٌ على حياله ومنها

أم وهي في الاستفهام نظيرة أوْ في الخبر ونذكره

في باب الاستفهام إن شاء الله فهذه الحروف حروف العطف

تُدخل الثاني من الإعراب فيما دخل فيه الأوّل

هذا بابٌ من مسائل الفاعل والمفعول به

تقول ضربتُ زيدًا أخا عمرٍو فإن شئت جعلت أخا عمرٍو

صفةً وإن شئت جعلته بدلًا وتقول ضربتُ أخاك زيدًا

فلا يكون زيدٌ إلّا بدلًا لأنّه اسمٌ علمٌ وإنّما الصفات

تحليةٌ لشيءٍ نحو الظريف والطويل وما أشبه ذلك ممّا

أُخذ من الفعل أو نسبٌ نحو الفلانيّ والتميميّ والبكريّ

وما أشبه ذلك شيءٌ من هذين المعنيين والبدل يجوز

في كلّ اسمٍ معرفةً كان أو نكرةً مظهرًا كان أو مضمرًا

إذا كان الأول في المعنى أو كان بعضه فأما بدل
المعرفة من المعرفة فكقولك مررت بأخيك عبد الله
ونظيره بدل المعرفة من المعرفة نحو قول الله جل وعز اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم
وبدل المعرفة من النكرة كقولك مررت برجل زيد
كأنك نحيت الرجل ووضعت زيدا مكانه فكأنك
قلت مررت بزيد لأن ذلك الرجل هو زيد في المعنى ونظيره
هذا قول الله وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله
بدل النكرة من المعرفة كقولك مررت بزيد رجل صالح
وضعت الرجل في موضع زيد لأنه هو في المعنى ونظيره
هذا قول الله جل وعز لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة
وأما بدل بعض الشيء منه للتبيين فنحو قولك ضربت
زيدا رأسه وجاءني قومك بعضهم أراد أن يبين
الموضع الذي وقع الضرب به منه وأن يعلمك أن بعض

القوم جاءلا كلهم ومن ذلك قول الله عز وجل ولله

على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا لان

فرض الحج انما وقع منهم على المستطيع

وقد يجوز ان يبدل الشيء من الشيء اذا اشتمل عليه معناه لانه

يقصد قصد الثاني نحو قولك سلب زيد ثوبه لان معنى

سلب اخذ ثوبه فابدله منه لدخوله في المعنى ولو نصبت

الثوب كان اجود اذا لم ترد البدل ومثل ذلك قول الله

عز وجل يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه لان المسئلة

وقعت عن القتال ومثل ذلك قول الاعشى ينشد كما

اصف لك

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسام سائم

اراد لقد كان في ثواء حول فاوقع الفعل على الحول

وجعل ثواء بدلا منه كما انه اذا قال ضربت زيدا

راسه انما اراد ضربت راس زيد فاوقع الفعل وجعله

قويس لأن الواحد قوس وأدنى العدد أقواس والكثير [فيه]
قياس كما تقول ثوب وأثواب وثياب وسوط وأسواط
وسياط وكذلك جميع هذا الباب الذي موضع العين منه
واو فأما قؤوس فجاء على غير ما يجري عليه ذوات الواو
نحو كعب وكعوب وصقر وصقور فكرهوا واوين
بينهما ضمة فقلبوه وكان حق فعل من غير المعتل أن يكون
أدنى العدد فيه أفعل كقولك كعب وأكعب وكلب
وأكلب وصقر وأصقر فلهذه العلة قلب إلى أفعال فقيل [ابيات]
أثواب إذ كان ذلك قد يكون في غير المعتل من فرخ وأفراخ
وزند وأزناد وجد وأجداد فإن احتاج إليه شاعر رده
إلى الأصل كما قال: لكل دهر قد لبست أثوبا
فهذا نظير فعول في الواو ه ومن المقلوب قولهم أينق في جمع
ناقة وكان أصل هذه أنوق والعلة فيه كالعلة فيما وصفنا فلو
سميت بأينق رجلا لم تصرفه إلا في نكرة لأنه أفعل على

مثال أفعاله ومن ذلك أشياء في قول الخليل إنما هي
عنده فعلاء وكان أصلها شيئاء فكرهوا همزتين
بينهما ألف فقلبوا كنحو ما ذكرت لك من خطايا وكراهة
ألفين بينهما همزة بل كان هذا أبعد فقلبوا فصارت اللام
التي هي همزة في أوله فصار تقديره من الفعل لفعاء ولذلك
لم ينصرف قال الله عز وجل لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم
تسؤكم ولو كان أفعالا لانصرف كما ينصرف أحياء
وما أشبهه وكان الأخفش يقول أشياء أفعلاء في
جمع عليها فعل كما جمع بيّن على بيناء وكلاهما
جمع لفعيل كما تقول في نصيب أنصباء وفي صديق أصدقاء
وفي كريم كرماء وفي جليس جلساء فبيّن وشيء
على مثال فعل خرجا إلى مثال فعيل قال المازني فقلت
له كيف تصغر هذه فقال أشيّاء فسألته لم لم ترده
إلى الواحد فلم يأت بمقنع وهذا ترك قوله لأنه إذا زعم
أنه أفعلاء فقد وجب عليه

أن تصغر الواحد ثم تجمعه فيقول في تصغير أشياء على
مذهبه شُيَيْئات فاعلم تقدير فُعَيْلات ولا يجب هذا على
الخليل لأنه إذا زعم أنه فَعْلاء فقد زعم أنه اسم واحد في
معنى الجمع بمنزلة قوم ونفر فهذا إنما يجب عليه تصغيره في
نفسه فقد ثبت قول الخليل بحجة لازمة ومما يؤكد ذلك
السماع قول الأصمعي فيما حدث به علماؤنا عنه أن أعرابيا سمع
كلام خلف الأحمر فقال يا أحمر إن عندك لأشاوى فقلب
الياء واوا وأخرجه مخرج صحراء وصحارى فكل مقلوب فله لفظه

هذا باب اللفظ بالحروف

٣٧-B

قال سيبويه خرج الخليل يوما على أصحابه فقال كيف تلفظون
بالباء من اضرب والدال من قد وما أشبه ذلك من السواكن فقالوا
باء دال فقال إنما سميتم باسم الحرف ولم تلفظوا به فرجعوا في ذلك
إليه فقال أرى إذا أردت اللفظ به أن أزيد ألفا فأقول إب إد

لأنّ العرب إذا ارادت الابتدا بساكن زادت ألف وصل
فقالت اضرب اقتل اذ لم يكن سبيل الى ان تبتدي بساكن
وقال كيف تلفظون بالبا من ضرب والضاد من ضحى فاجابوه
كنحو جوابهم في الاول فقال أرى اذا لفظ بالمتحرك أن تزاد
ها لبيان الحركة كما قالوا ارمه وما ادريك ما هيه
فأقول به ضه وكذلك كل متحرك وهذا ما لا نجوز في
القياس غيره فان سميت بحرف من كلمة فان في ذلك اختلافا
فان سميت بالبا من اضرب فان بعض النحويين كان يزيد ألف
الوصل فيقول هذا إب فاعلم وهذا خطا فاحش وذلك أن ألف
الوصل لا يدخل على شي متحرك ولا نصيب لها في الكلام انما تدخل
ليوصل بها الى الساكن الذي بعدها لانك لا تقدر أن تبتدي بساكن
فان كان قبلها كلام سقطت ه وقال غيره أرى أن اقول رب فاعلم
فارد موضع العين من ضرب فقيل له أرايت ما تثبت عينه ولامه
وفاوه محذوفه من غير المصادر التي فاوها واو نحو عده وزنه
صح

وأغنتك بما قد وجد من غيرها وذلك قولك أناس المحذوف موضع الفا

ولا نعلم غيره ويدلك على ذلك الإتمام إذا قلت أناس فإنما هو فعال

على وزن غراب وأنه مشتق من أنس وإنسان فعلان وهذا واضح جدا

قال أبو الحسن ضب كما ترى فتحذف موضع العين كما فعلت في مذ

لأن المحذوف في منذ موضع العين وكذلك سه إنما المحذوف اللام من استاه

قال الشاعر

ادع أحيحا باسمه لا تنسه   إن أحيحا هي صيبان السه

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه العين وكا السه

والقول الأول لأبي عثمن المازني يرى أبعد إذا سمي بالماضي ضرب

أن يرد الكلام كله فيقول ضرب كما ترى ولا تحذف لأنه إذا أثر

أن يرد رد على غير علة ولو سميت رجلا ذو لقلت هذا ذوا فاعلم

لأن أصله كان فعلا يدلك على ذلك ذوا أنا وقولك هما ذوا مال

هذا باب ما يسمى به الأفعال المحذوفة

والموقوفة

إذا سميت رجلا لتقم أو لم تقم أو إن تقم أو قم فالحكاية لأنه

عَامِلٌ وَمَعْمُولٌ فِيهِ إِذَا جِئْتَ بِالعَامِلِ مَعَهُ وَإِنْ سَمَّيْتَهُ
اقم او نعم وليس معهما لم أعربت فقلت هذا أقوم
فاعلم وهذا نقوم فاعلم ورأيت تقوم فاعلم لأنه
ليس فيه فاعل ورددت الواو لأنها حذفت في الفعل لالتقاء
الساكنين فلما حركت الميم رجعت وإن سميته قم
أو بع قلت هذا قوم وهذا بيع يا فتى لأن الأسماء لا تنجزم
وإذا حركت أواخرها رددت ما حذف لالتقاء الساكنين وإن سميته
أقم قلت هذا أقيم قد جاء لا تصرفه للزيادة التي في أوله وإن
سميته رد زيدا حكيته فإن حذفت زيدا وسميته بالفعل
وحده قلت هذا راد فاعلم مثل قفا تردد الهمزة وهي عين
الفعل وترد الألف لأن الأسماء لا تنجزم وهذه جمل تدل
على أبوابها إن شاء الله

هذه حدود التصريف ومعرفة
أقسامه وما يقع فيه من البدل والزوائد والحذف ولا بد

مِنْ أَنْ نُصَبِّرَ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنَ الأَبْنِيَةِ لِتَعْرِفَ الأَوْزَانُ
وَلِيُعْلَمَ مَا يُبْنَى مِنَ الكَلَامِ وَمَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ ٥

هذا بابُ عِدَّةِ ما يكونُ عليه الكَلِمُ بمعانيه ٣٧٧

فأقلُّ ما تكونُ عليه الكلمةُ حرفٌ واحدٌ ولا يجوزُ لحرفٍ
أن ينفصلَ بنفسه لأنّه مستحيلٌ وذلك أنّه لا يمكنك أن
تبتدئ إلّا بمتحرّكٍ ولا تقفَ إلّا على ساكنٍ فلو قال لك قائلٌ
الفظْ بحرفٍ لقد كان سألك أن تُحيلَ لأنّك إذا ابتدأتَ به
ابتدأتَ متحرّكًا وإذا وقفتَ عليه وقفتَ ساكنًا فقد قال لك
اجعلِ الحرفَ ساكنًا متحرّكًا في حالٍ ولكن سنذكرُ اللفظ
بالحروفِ ساكنِها ومتحرّكِها في موضعه ليُوصَلَ إلى التكلّم
به إن شاء الله فما كان على حرفٍ فلا سبيلَ إلى التكلّم به وحدَه
فممّا جاء على حرفٍ ممّا هو اسمٌ التاءُ في قمتُ

إذا عنى المتكلم نفسه أو غيره من ذكر أو أنثى إلا أنها تقع
له مضمومة ذكرًا أو أنثى ولغيره إذا كان ذكرًا مفتوحة
وإن كانت أنثى مكسورة والكاف من نحو ضربتك ومررت
بك تفتح للمذكر وتكسر للمؤنث ٥ والهاء في ضربته ومررت
به ولها أحكام نبينها إن شاء الله ٥

وذلك أن أصل هذه الهاء أن تلحقها واو زائدة لأن الهاء خفية
فتوصل بها الواو إذا وصلت فإن وقفت لم تلحق الواو لئلا يكون
الزائد كالأصلي وذلك قولك رأيتهو يا فتى ورأيتهو يا فتى
فتلحق بعد المضموم والمفتوح ٥ فإن كانت قبلها كسرة
جاز أن تتبعها واوًا أو ياءً أيهما شئت أما الواو فعلى الأصل
الذي ذكرت لك وأما الياء فلقرب الجوار لأن الضمة
مستثقلة بعد الكسرة والناس عامة للكسرة والياء بعدها
أكثر استعمالًا فأما أهل الحجاز خاصة فعلى الأمر الأول فيها
يقرؤون فخسفنا بهو وبدارهو الأرض لزموا الأصل وهما بـ
القياس على ما وصفت لك ٥ فإن كانت هذه الياء بعد

٧٢ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ سَاكِنَتَيْنِ أَوْ أَلِفٌ فَالَّذِي نَخْتَارُ حَذْفُ حَرْفِ
اللِّينِ بَعْدَهَا تَقُولُ عَلَيْهِ مَالُ يَا فَتَى بِكَسْرِ الْهَاءِ مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ
الَّتِي قَبْلَهَا كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِلْكَسْرَةِ وَمِنْ لُزُومِ اللُّغَةِ الْحِجَازِيَّةِ
قَالَ عَلَيْهِ مَالُ وَتَقُولُ هَذَا أَبُوهُ فَاعْلَمْ وَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ وَإِنَّمَا
حُذِفَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ لِأَنَّ الْهَاءَ خَفِيَّةٌ وَالْحَرْفُ الَّذِي يَلْحَقُهَا سَاكِنٌ
وَقَبْلَهَا حَرْفُ لِينٍ سَاكِنٌ فَكَرِهَ الْجَمْعَ بَيْنَ حَرْفَيْ لِينٍ سَاكِنَيْنِ
لَا يَفْصِلُهُمَا إِلَّا حَرْفٌ خَفِيٌّ وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ الْيَاءَ وَالْوَاوَ عَلَى
الْأَصْلِ لِأَنَّ الْهَاءَ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ عَلَى قَوْلِ
الْعَامَّةِ عَلَيْهِي مَالٌ وَعَلَى قَوْلِ أَهْلِ الْحِجَازِ عَلَيْهُو مَالٌ وَأَلْقَى عَصَاهُو
فَإِذَا هِيَ وَهَذَا أَبُوهُو فَاعْلَمْ فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْهَاءِ حَرْفٌ سَاكِنٌ
مِنْ غَيْرِ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ إِنْ شِئْتَ أَثْبَتَّ وَإِنْ
شِئْتَ حَذَفْتَ أَمَّا الْإِثْبَاتُ فَعَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ وَأَمَّا الْحَذْفُ
فَلِأَنَّ الَّذِي قَبْلَ الْهَاءِ سَاكِنٌ وَبَعْدَهَا سَاكِنٌ وَهِيَ خَفِيَّةٌ فَكَرِهُوا
أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا كَمَا كَرِهُوا الْجَمْعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ

منه آياتٌ محكماتٌ وإن شئتَ قلت منهو آياتٌ وعنهو

أخرتٌ فهذا جملة هذا

واعلم أن الشاعر إذا احتاج إلى الوزن وقبل الهاء حرفٌ

متحرك حذف اليا أو الواو اللتين بعد الهاء إذ لم يكونا من

أصل الكلمة فمن ذلك قوله

فإن يك غثا أو سمينا فإنني سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

وقال آخر

أو معبر الظهر ينبئ عن وليته ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا

وقال آخر

وما له من مجد تليد وما لهو من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

وأشد من هذا في الضرورة أن يحذف الحركة كما

قال

فظلت لدى البيت العتيق أخيله ومطواي مشتاقان له أرقان

فأما ما كان من هذه الحروف التي جاءت لمعان وهي منفصلة

بأنفسها مما بعدها وقبلها إلا أن الكلام بها

منفردة مجال كما وصفت لك فإنّ منها كاف التشبيه
التي في قولك أنت كزيد ومعناه مثل زيد واللام التي تسمّى
لام الملك نحو هذا العبد لله ولك تكون مكسورة مع الظاهر
ومفتوحة مع المضمر لعلّة تذكر (قد ذكرت) في موضعها وهي التي في
قولك جئت لأكرمك لأنّ الفعل انتصب بإضمار أن وأن والفعل
مصدر فقد صار المعنى جئت لإكرامك ه

ومنها الباء التي تكون للإلصاق والاستعانة فأمّا الإلصاق فقولك
مررت بزيد وألممت بك وأمّا الاستعانة فقولك كتبت بالقلم
وعمل النجّار بالقدوم ه ومنها واو القسم التي تكون بدلا من
الباء لأنك إذا قلت بالله لأفعلنّ فمعناه أحلف بالله فإذا قلت والله
لأفعلنّ فذلك معناه لأنّ مخرج الباء والواو من الشفة ه
ومن ذلك الكاف التي تلحق آخر الكلام لا موضع لها نحو كاف
ذاك ورويدك وأرأيتك هذا الذي كرّمت عليّ وقولهم أبصرك زيدا
وهذه الحروف كثيرة إلّا أنا نذكر منها شيئا يدلّ على سائرها ه

هذا باب ما جاء من الكلم على حرفين

فمن ذلك من وهي لما يعقل تكون في الخبر والاستفهام والمجازاة
وتكون في الخبر معرفة ونكرة فإذا كانت معرفة لزمتها
الصلة كما تلزم الذي وإذا كانت نكرة لزمها النعت
إلابها منها فأما كونها في الاستفهام فكقولك من ضربك ومن
أخوك وأما المجازاة فقولك من يأتني آته وأما في الخبر فرأيت
من عندك وأما كونها نكرة فقولك مررت بمن صالح
كما قال

يا رب من يبغض أذوادنا رحن على بغضائه واغتدين

ألا ترى أنها في جميع هذا واقعة على الآدميين
ومنها ما وهي سؤال عن ذات غير الآدميين وعن صفات
الآدميين وتقع في جميع مواضع من وإن كان معناها ما وصفت
لك وذلك قولك في الاستفهام ما عندك فليس جواب هذا أن
تقول زيد أو عمرو وإنما جوابه أن تخبر بما شئت من

غيرِ الآدميين إلّا أن تقولَ رجلٌ فتخرجه إلى بابِ الأجناس
ويكون سؤالًا عن جنسِ الآدميين إذا دخلت في الأجناس أو جعل
الصفةَ في موضعِ الموصوف كما تقولُ مررتُ بعاقلٍ ومررتُ
بحليمٍ فإنّما على هذه الشريطةِ تقعُ للآدميين لأنها مبهمة قال الله
عزّ وجلّ إلّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فما هاهنا للآدميين
وكذلك تقولُ رأيتُ ما عندك في معنى الذي وتقولُ ما تصنع
أصنع على المجازاة

وقد قيل في قوله عزّ وجلّ معناه أو ملك أيمانهم وكذا
قيل في قوله عزّ وجلّ والسماء وما بناها أي وبنائها وقالوا والذي بناها
وأمّا وقوعها نكرةً فقوله

رُبَّما تكره النفوسُ من الأمرِ له فرجةٌ كحلِّ العقالِ

واعلم أنّه لا يكون اسمٌ على حرفين إلّا وقد سقط منه حرفٌ
ثالثٌ يبيّن ذلك التصغيرُ والجمعُ والأسماءُ على
أصولٍ ثلثةٍ بغير زيادةٍ على ثلثةٍ وأربعةٍ وخمسةٍ والأفعالُ
على أصلين على ثلثةٍ وأربعةٍ ونذكر هذا في موضعه

وَمِمَّا جَا عَلَى حَرْفَيْنِ مِنَ الحُرُوفِ الَّتِي جَاءَتْ لِمَعْنًى وَالاسْمَاءِ
الدَّاخِلَةِ عَلَى هَذِهِ الحُرُوفِ قَوْلُهُمْ قَدْ وَهِيَ تَكُونُ اسْمًا إِذَا
كَانَتْ فِي مَوْضِعِ حَسْبُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ كَانَ قَدِ وَنَحْوُ
قَوْلِكَ قَدْكَ مِنْ هَذَا أَيْ حَسْبُكَ وَتَكُونُ حَرْفًا جَاءَ لِمَعْنًى
وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَلَهَا مَوْضِعَانِ مِنَ الكَلَامِ أَحَدُهُمَا
أَنْ تَكُونَ لِقَوْمٍ يَتَوَقَّعُونَ الخَبَرَ نَحْوُ قَوْلِكَ هَلْ جَاءَ زَيْدٌ
فَيَقُولُ لَكَ قَدْ جَاءَ وَتَقُولُ لَمَّا يَأْتِ فَيَقُولُ لَكَ قَدْ أَتَى وَيَكُونُ
فِي مَوْضِعِ رُبَّمَا كَقَوْلِهِ

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ... كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

وَقَوْلِهِ

وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الحَيِّ سَلْهَبَةً ... يَهْدِي لَهَا نَسَبٌ فِي الحَيِّ مَعْلُومُ

وَمِنْهَا هَلْ وَهِيَ لِلاسْتِقْبَالِ الاسْتِفْهَامِ نَحْوُ قَوْلِكَ هَلْ جَاءَ
زَيْدٌ وَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَدْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ
حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ وَلِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ حَدِّ الاسْتِفْهَامِ تَدْخُلُ عَلَيْهَا حُرُوفُ

الاستفهام نحو قولك أم هل فعلت وان احتاج الشاعر
الى أن يلزمها الألف فعله كما قال

سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القف ذي الأكم

ومنها من واصلها ابتداء الغاية نحو سرت من مكة الى
المدينة وفي الكتاب من فلان الى فلان فمعناه ان ابتداءه
من فلان ومحله فلان وكونها في التبعيض راجع الى هذا
وذلك أنك تقول أخذت مال زيد فاذا أردت البعض قلت
أخذت من ماله فانما رجعت بها الى ابتداء الغاية وقولك زيد
أفضل من عمرو وانما جعلت غاية تفضيله عمرا فاذا عرفت
فضل عمرو علمت أنه فوقه وأما قولهم انها تكون زائدة
فلست أرى هذا كما قالوا وذلك أن كل كلمة اذا وقعت
وقعت معها معنى فانما حدثت لذلك المعنى وليست بزائدة
وذلك قولهم ما جاءني من أحد وما رأيت من رجل قد ذكروا أنها
زائدة لأن المعنى ما رأيت رجلا ولا جاءني أحد وليس كما قالوا

وَذلِكَ لِأَنَّها إِذا لَمْ تَدْخُلْ جازَ أَنْ يَقَعَ النَّفْيُ لِواحِدٍ دُونَ
سائِرِ جِنْسِهِ تَقُولُ ما جاءَنِي رَجُلٌ وَما جاءَنِي عَبْدُ اللهِ فَإِنَّما
نَفَيْتَ مَجِيءَ واحِدٍ وَإِذا قُلْتَ ما جاءَنِي مِنْ رَجُلٍ فَقَدْ نَفَيْتَ
الجِنْسَ كُلَّهُ أَلا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ ما جاءَنِي مِنْ عَبْدِ اللهِ لَمْ يَكُنْ
لِأَنَّ عَبْدَ اللهِ مَعْرِفَةٌ فَإِنَّما مَوْضِعُهُ مَوْضِعُ واحِدٍ ٥
وَمِنْها قَطُّ وَمَعْناها حَسْبُ وَهِيَ اسْمٌ وَقَوْلُكَ قَطْكَ
فِي مَعْنَى قَوْلِكَ حَسْبُكَ ٥
وَمِنْ هٰذِهِ الحُرُوفِ فِي وَمَعْناها ما اسْتَوْعاهُ الوِعاءُ
نَحْوُ قَوْلِكَ النّاسُ فِي مَكانِ كَذا وَفُلانٌ فِي الدّارِ فَأَمّا قَوْلُهُمْ
فِيهِ عَيْبانِ فَمُشْتَقٌّ مِنْ ذا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ كالوِعاءِ لِلْعَيْبَيْنِ
وَالكَلامُ يَكُونُ لَهُ أَصْلٌ ثُمَّ يَتَّسِعُ فِيهِ فِيما شاكَلَ أَصْلَهُ
فَمِنْ ذلِكَ قَوْلُهُمْ زَيْدٌ عَلَى الجَبَلِ ثُمَّ تَقُولُ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَإِنَّما
أَرادُوا أَنَّ الدَّيْنَ قَدْ رَكِبَهُ وَقَدْ قَهَرَهُ ٥ وَقَدْ يَكُونُ اللَّفْظُ واحِدًا
وَيَدُلُّ عَلَى اسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدٌ عَلَى الجَبَلِ يا فَتَى وَزَيْدٌ

عَلَا الجَبَلَ فيكون عَلَا فِعلًا ويكون حرفًا خافضًا والمعنى
قريب ٥

ومن كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين
والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فأمّا اختلاف
اللفظين لاختلاف المعنيين فهو الباب نحو قولك قام وجلس وذهب
وجاء وجمل وجبل وأمّا اختلاف اللفظين والمعنى واحد فنحو
جلس وقعد وقولك بُرٌّ وحنطة وذراع وساعد :: وأمّا
اتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين فقولك ضربت مثلًا وضربت
زيدًا وضربت في الأرض إذا أبعدت وكذلك وجدت تكون
من وجدان الضالّة وتكون في معنى علمت كقولك وجدت
زيدًا كريمًا وفي معنى الموجدة نحو وجدت على زيد فهذا عارض
في الكتاب ثمّ نعود الى الباب ٥

ومنها لم وهي نفي للفعل الماضي ووقوعها على المستقبل
من أجل أنّها عاملة وعملها الجزم ولا جزم إلّا لمعرب وذلك
قولك قد فعل فيقول مكذّبًا لم يفعل فإنّما نفيت أن يكون

فعلا فيما مضى والحروف تدخل على الافعال فتنقلها نحو قولك
ذهب ومضى فتخبر عما سلف ۝ فان اتصلت هذه
الافعال بحروف الجزاء نقلتها إلى ما لم يقع نحو ان جئتني
أكرمتك وان أكرمتني أعطيتك فإنما معناه ان تكرمني
أعطك ∴ ومن هذه الحروف لن وانما تقع على الافعال
نافية لقولك سيفعل لأنك اذا قلت هو يفعل جاز أن تخبر
به عن فعل في الحال وعما لم يقع نحو هو يصلي أي هو
في حال صلاة وهو يصلي غدا فاذا قلت سيفعل او سوف يفعل
فقد أخلصت الفعل لما لم يقع ∴ فاذا قلت لن يفعل فهو نفي
لقوله سيفعل كما ان قولك ما يفعل نفي لقوله هو يفعل ۝

ومنها لا وموضعها من الكلام النفي فاذا وقعت على فعل نفته
مستقبلا وذلك قولك لا يقوم زيد فحق نفيها لما وقع
موجبا بالقسم كقولك ليقومن زيد فيقول لا يقوم
يا فتى كأنك قلت والله ليقومن فقال المجيب والله لا يقوم ۝

وإذا وقعت على اسمٍ نفته من موضعه كقولك
لا رجلَ في الدار ولا زيدٌ في الدار ولا عمرٌو وسيفرد لهذا
بابٌ يستقصى فيه إن شاء الله ه ووقوعها زائدة في مثل قوله
لئلّا يعلم أهلُ الكتاب ألّا يقدرون على شيءٍ أي ليعلم ه كما
قال الراجز

وما ألومُ البيضَ ألّا تسخرا لمّا رأين الشمطَ القفندرا

ومن الحروف ما تجتمع فيه معانٍ فمن ذلك من لها أربعة مواضع
كما ذكرت لك ∴ ومن ذلك ما لها خمسة مواضع تكون جزاءً
في قولك ما تصنع أصنع وتكون استفهامًا في قولك ما صنعت
وتكون بمنزلة الذي في قولك رأيت ما عندك إلّا أنها في هذه
المواضع اسمٌ ووقوعها على ذات غير الآدميين نحو قولك إذا قال ما
عندك فرسٌ أو حمارٌ أو مالٌ أو برٌّ وليس جواب قوله ما عندك
زيدٌ ولا عمرٌو وقد خبّرتك بعمومها في قوله إلّا على أزواجهم
أو ما ملكت أيمانهم ∴ وأمّا وقوعها للصفات للآدميين ونعوتهم

ما زيدٌ فيقول شريفٌ أو وضيعٌ ولها موضعان تقع
فيهما وليست باسمٍ إنما هي فيهما حرفٌ فأحدهما النفي
نحو قولك ما زيدٌ في الدار وما يقوم زيدٌ والموضع الآخر
هي فيه زائدةٌ مؤكدةٌ لا تخلّ طرحها بالمعنى كقول
الله عزّ وجلّ فبما رحمةٍ وكذلك فبما نقضهم ميثاقهم

ومن الحروف التي تستجمع لها معانٍ أن الخفيفة لها أربعة مواضع
فمن ذلك الموضع الذي تنصب فيه الفعل فمعناها أنها والفعل
في معنى المصدر وذلك قولك يسرّني أن تقوم يا فتى
معناه يسرّني قيامك وأريد أن تذهب يا فتى إنما هو
أريد ذهابك ولا يقع في الحال إنما يقع مع الفعل المستقبل
لما بعد نحو يسرّني أن تذهب غداً ومع الفعل الماضي
لما قد فرط نحو يسرّني أن ذهبت وأن كلّمت زيداً
لأنّ معناه ما مضى وتكون مخففةً من الثقيلة نحو قولك

م

وبلزها

علمت أن زيد خير من عمرو ومعناه علمت أن زيدا
خير من عمرو والفصل بين أن خفيفة وبين أن المخففة
من الثقيلة أن الخفيفة لا تقع ثابتة إنما تقع مطلوبة أو
متوقعة نحو أرجو أن تذهب وأخاف أن تقوم وإذا وقعت
مخففة من الثقيلة وقعت ثابتة على معنى الثقيلة نحو أعلم
أن ستقوم على معنى قولك أنك ستقوم ولا يصلح أرجو أنك
ستقوم لأنه لم يستقر عنده لأن الثقيلة إنما تدخل على
ابتداء مستقر ٥

فأما ظننت فإن الثقيلة والخفيفة تجوز أن بعدها
تقول ظننت أنك منطلق خبر أن هذا قد استقر في
ظنك كما استقر الأول في علمك وتجوز للتشكك
أن تقع على الخفيفة لأنها ترجع إلى معنى أرجو وأخاف
فمن ذلك قول الله عز وجل تظن أن يفعل بها فاقرة وتقع أن في

مَوْضعُ أيْ الخفيفة للعبادة والتفسير كقوله عزَّ وجلَّ
وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم معناه
أي امشوا ولا تقع إلا بعد كلامٍ تامٍّ لأنه إنما يفسر
بعد تمامه وتقع زائدة توكيدا كقولك لمّا أن جا
ذهبت ووالله لو فعلت لفعلت وإن حذفت لم تخلل أنْ
بالمعنى فهذه أربعة أوجه
وكذلك المكسورة تقع على أربعة أضرب فمنهن الجزا نحو
إن تأتني آتك ومنهن أن تكون في معنى ما نحو إن
زيد في الدار أي ما زيد في الدار وقال الله عز وجل
إن الكافرون إلا في غرور وقال إن يقولون إلا كذبا
وتكون مخففة من الثقيلة فإذا كانت كذلك لزمتها اللام
في خبرها لئلا تلتبس بالنافية وذلك قولك إن زيد
لمنطلق وقال الله عز وجل إن كل نفس لما عليها حافظ

فإن نصبت بها لم تحتج إلى اللام نحو إن زيدا منطلق لأن
النصب قد أبان وجاز النصب بها إذ كانت مخففة من
الثقيلة وكانت الثقيلة إنما نصبت لشبهها بالفعل فلما
حذف منها صار كفعل محذوف فعمل الفعل واحد وإن حذف
منه كقولك لم يك زيد منطلقا وكقولك ع كلاما
وأما الذين رفعوا بها فقالوا إنما أشبهت الفعل في اللفظ لا في
المعنى فلما نقصت ذلك اللفظ الذي به أشبهت الفعل رجع
الكلام إلى أصله لأن موضع إن الابتداء ألا ترى أن قولك إن زيدا
لمنطلق إنما هو زيد منطلق في المعنى فلما بطل عملها عاد
الكلام إلى الابتداء فبالابتداء رفعته لا بإن وما بعده خبره
وهذا القول الثاني هو المختار وليس كذا كأن إذا خففت
لأنك إذا قلت كأن تشبيه فإن خففت فذلك المعنى تريد ه
وقولك لكن بمنزلة إن في تخفيفها وتثقيلها في النصب والرفع
والاختيار فيهما لأنها على الابتداء داخلة ه

وتكون إن زايدة في قولك ما إن زيد منطلق فيمتنع
ما بها من النصب الذي كان في قولك ما زيد منطلقا
كما يمتنع إن الثقيلة بها من النصب في قولك إنما زيد
أخول فمن ذلك قوله

فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

فقد ذكرنا من الحروف والأسماء التي تقع على حرفين
ما فيه دليل على تأويل ما كان مثله مما لم نذكره إن
شا الله ٥ من ذلك عند ومعناها الحضرة نحو قولك
زيد عندك فإن قلت عند فلان علم أو عنده مال أي له مال
وإن لم يكن حضرته فإنما أصله هذا وإن اتسع كما تقول
على زيد ثوب فهذا صحيح فإن قلت عليه مال فتمثيل على لأنه
قد ركبه ٥ ومن هذه الحروف لدن وهي اسم ومعناها
عند يدلك على أنه اسم دخول الآلات كقولك من لدنك
كما تقول من عندك ٥ ومنها أيان وأصله الثلثة وإن

ونذكر من الآلات التي على ثلثة
أحرف شيئا يدل على ما بعده

20 ٤١

زادت حروفه ومعناه متى كقوله عز وجل يسئل أيان يوم القيمة ٢٠

فهذه الحروف تفتح لك ما كان من هذه الآلات ○

١٧٦ هذا باب الأبنية ومعرفة حروف الزوائد

اعلم أن الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلثة أجناس
تكون على ثلثة أحرف وعلى أربعة وعلى خمسة لا زيادة في شي
من ذلك ونحن مفسروه بأقسامه وأوزانه وذاكرون ما يلحقه
من الزوائد بعد الفراغ من الأصول وكم مبلغ عدده بالزوائد
فأما الأفعال فتكون على ضربين تكون على ثلثة أحرف وعلى
أربعة أحرف بلا زوائد ثم تلحقها الزوائد وسنخبر عن ذلك
وعن امتناعها أن تكون خمسة كما كانت الأسماء ونخبر
عما وقع من الأسماء والأفعال على حرفين ما الذاهب منه
ولم ذهب إن شاء الله ○ فأول الأبنية ما كان

مِنَ الأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ وَالحَرْفُ الأَوْسَطُ مِنْهُ سَاكِنٌ
لَا يَكُونُ اسْمٌ غَيْرُ مَحْذُوفٍ عَلَى أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا
بُدَّ لَكَ مِنْ تَحْرِيكِ الأَوَّلِ لِأَنَّكَ لَا تَبْتَدِئُ بِسَاكِنٍ وَتَحَرُّكِ الآخِرِ
لِأَنَّهُ حَرْفُ الإِعْرَابِ ∴

فَأَوَّلُ ذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ وَهُوَ يَكُونُ اسْمًا وَنَعْتًا فَالاسْمُ
نَحْوُ بَكْرٍ وَكَعْبٍ وَالنَّعْتُ قَوْلُكَ ضَخْمٌ وَخَدْلٌ وَيَكُونُ
عَلَى فِعْلٍ فِيهِمَا فَالاسْمُ جِذْعٌ وَعِدْلٌ وَالنَّعْتُ نِقْضٌ
وَنِضْوٌ وَيَكُونُ عَلَى فُعْلٍ فِيهِمَا فَالاسْمُ خُرْجٌ وَقُفْلٌ وَالنَّعْتُ
مُرٌّ وَحُلْوٌ وَيَكُونُ عَلَى فَعَلٍ فِيهِمَا فَالاسْمُ جَمَلٌ وَجَبَلٌ
وَالنَّعْتُ بَطَلٌ وَحَسَنٌ وَيَكُونُ عَلَى فَعِلٍ فِيهِمَا فَالاسْمُ
فَخِذٌ وَكَتِفٌ وَالنَّعْتُ فَرِقٌ وَحَذِرٌ وَيَكُونُ عَلَى فَعُلٍ
فِيهِمَا فَالاسْمُ رَجُلٌ وَعَضُدٌ وَالنَّعْتُ حَذُرٌ وَنَدُسٌ
وَيَكُونُ عَلَى فُعُلٍ فِيهِمَا فَالاسْمُ نَحْوُ طُنُبٍ وَعُنُقٍ وَالنَّعْتُ
جُنُبٌ وَشُلُلٌ

ويكون على فَعِلٍ فيهما فالاسم ضِلَعٌ وعِنَبٌ والنعت
عِدًى وقِيَمٌ ويكون على فِعِلٍ في الاسم ولم يأتِ نعتًا
إلّا في حرفين وهما إبِلٌ وإطِلٌ ويكون على فُعَلٍ اسمًا ونعتًا
فالاسم صُرَدٌ ونُغَرٌ والنعت حُطَمٌ ولُبَدٌ وكُتَعٌ وخُضَعٌ
وقال الله عز وجل قد لفّها الليل بسوّاقٍ حُطَم ٥ وقال
أهلكتُ مالاً لُبَدًا ولا يكون في الكلام فُعِلٌ في اسم ولا
فِعُلٌ ولا يكون في الأسماء شيء على فُعِلٍ فهذا جميع بنات الثلثة
بغير زوائد ونذكر الزوائد والبدل ثم نرجع إلى بنات الأربعة
إن شاء الله ٥

١٨٤ هذا باب ــــــ معرفة الزوائد ومواضعها

وهي عشرة أحرف الألف والياء والواو والهمزة والتاء
والنون والسين والهاء واللام والميم ٥ فأمّا الألف
فإنها لا تكون أصلاً في اسم ولا فعل إنما تكون زائدة أو بدلاً
ولا تكون أبدًا إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها أبدًا إلا منها

أي الا مفتوحا لأن الفتحة من الألف والضمة من الواو والكسرة
من الياء ٥ فالألف لا تزاد أولا لأنها لا تكون الا ساكنة
ولا يبتدأ بساكن ولكن تزاد ثانية فما فوق ذلك فأما زيادتها
ثانية فقولك ضارب وذاهب لأنهما من ضرب وذهب ∴
وتزاد ثالثة في قولك ذهاب وجمال ورابعة في قولك
حبلى وسكرى للتانيث والالحاق وغير ذلك في مثل عطشان
وسكران فهذا موضع جمل فانما نذكر ما يدل على الموضع
ثم نرجع مستقصي في بابه ان شاء الله ه وتزاد خامسة في
مثل حبنطى وزعفران وسادسة في مثل قبعثرى ه
وأما الياء فتزاد أولا فيكون الحرف على يفعل نحو يرمع
ويعمله وفي مثل قولك يربوع ويعسوب وتزاد ثانية في مثل
قولك حيدر وسيطر وثالثة في مثل سعيد وعثير ورابعة
في مثل قنديل ودهليز وما بعد ذلك كالألف وتزاد للنسب مضاعفة
كقولك تميمي وقيسي وتزاد للاضافة الى نفسك نحو غلامي وصاحبي

وتقع في النصب نحو ضربني والضاربي ويقع دليلا على النصب
والخفض في التثنية والجمع نحو مسلمين ومسلمين ه وأما الواو فلا
تزاد أولا كراهة أن تقع طرفا فيلزمها البدل ولكن تزاد ثانية
في مثل حوقل وكوثر وثالثة في مثل ضروب وعجوز ورابعة في مثل ترقوة
وخامسة في مثل قلنسوة كالألف والياء وتزاد دليلا على رفع
الجمع في مثل قولك مسلمون ولها مواضع نذكرها في باب البدل
إن شاء الله ه وأما الهمزة فموضع زيادتها أن تقع أولا
نحو أحمر وأحمد وإصليت وإسكاف وكذلك في جمع
التكسير نحو أفعل كأكلب وأفلس وأفعال كأعدال وأجمال
وفي الفعل في قولك أفعلت نحو أكرمت وأحسنت وفي
مصدره في قولك إكراما وإحسانا فهذا موضعها وقد تقع في
غير هذا الموضع فلا تجعل زائدة إلا بثبت نحو قولك شمأل وشامل
يدلك على زيادتها قولك شملت فهي تشمل شمولا ٥
والميم بمنزلة الهمزة لأنها من زوائد الأسماء وليست من زوائد الأفعال

وَلَكِنْ مَوْضِعُهَا كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ أَوَّلًا فَمِنْ ذَلِكَ مَفْعُولٌ
نَحْوُ مَضْرُوبٍ وَمَقْتُولٍ وَإِذَا جَاوَزَ الْفِعْلُ ثَلَثَةَ أَحْرُفٍ لَحِقَتْ
اسْمَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ نَحْوُ مُكْرِمٍ وَمُكْرَمٍ وَمُنْطَلِقٍ وَمُنْطَلَقٍ
بِهِ وَمُسْتَخْرِجٍ وَمُسْتَخْرَجٍ مِنْهُ وَتَلْحَقُ فِي أَوَائِلِ الْمَصَادِرِ
وَالْمَوَاضِعِ كَقَوْلِكَ أَدْخَلْتُهُ مُدْخَلًا وَهَذَا مُدْخَلُنَا
وَكَذَلِكَ مَغْزًى وَمَلْهًى فَهَذَا مَوْضِعُ زِيَادَتِهَا ۝ فَإِنْ وَقَعَتْ
غَيْرَ أَوَّلٍ لَمْ تُزَدْ إِلَّا بِثَبَتٍ نَحْوُ قَوْلِهِمْ زُرْقُمٌ وَفُسْحُمٌ إِنَّمَا
هُوَ مِنَ الْأَزْرَقِ وَفُسْحُمٌ مَنْسُوبٌ إِلَى انْفِسَاحِ الصَّدْرِ وَكَذَلِكَ
دُلَامِصٌ الْمِيمُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ دَلِيصٌ وَدِلَاصٌ فَتَفَقَّدْ بِرُهَا

فَعَامِلْهُ ۝
وَأَمَّا النُّونُ فَتَلْحَقُ فِي أَوَائِلِ الْأَفْعَالِ إِذَا خَبَّرَ الْمُتَكَلِّمُ عَنْهُ
وَعَنْ غَيْرِهِ كَقَوْلِكَ نَحْنُ نَضْرِبُ وَنَذْهَبُ وَتَلْحَقُ ثَانِيَةً
فِي مَنْجَنِيقٍ وَجُنْدَبٍ وَتَلْحَقُ ثَالِثَةً فِي جَنْطَلٍ وَدَلَنْظَى
وَرَابِعَةً فِي رَعْشَنٍ وَضَيْفَنٍ لِأَنَّ رَعْشَنَ مِنَ الْارْتِعَاشِ

وضيفن إنما هو الجائي مع الضيف ٥ وتزاد مع الألف
في غضبان وسكران ومع الياء والواو والألف في
التثنية والجمع في رجلين ومسلمين ومسلمون وكذلك الألف
في رجلان وتزاد علامة للصرف في قولك هذا زيد ورأيت
زيدا وفي الفعل مفرده ومضاعفه في قولك اضربا زيدا
واضربن عمرا ففي هذا دليل ٥
وأما التاء فتزاد علامة للتأنيث في قايمة وقاعدة
وهذه التاء تبدل منها الهاء في الوقف وتزاد مع الألف
في جمع المونث في مسلمات وذاهبات وتزاد وحدها
في افتعل ومفتعل نحو اقتدر وافتقر ومع السين في
مستفعل نحو مستضرب ومستخرج وتزاد مع الواو في
ملكوت وعنكبوت ومع الياء في عفريت وتزاد في
أوايل الأفعال يعني بها المخاطب مذكرا كان أو مونثا
والأنثى الغايبة فأما المخاطبة

فنحو أنت تقوم وتذهب وأنت تقومين وتذهبين
والأنثى الغائبة نحو جاريتك تقوم وتذهب وتقع
زائدة في تفعّل وتفاعل فأمّا تفعّل فنحو تشجّع وتقرّأ
وأمّا تفاعل فنحو تغافل وتعاقل ٥
وأمّا السين فلا تلحق زائدة إلّا في موضع واحد وهو
استفعل وما انصرف منه ٥
والهاء تزاد لبيان الحركة ولخفاء الألف فأمّا بيان
الحركة فنحو قولك ارمه وما أدراك ما هيه
وفبهداهم اقتده وأمّا بعد الألف فقولك يا صاحباه
ووا حسرتاه ٥
وأمّا اللام فتزاد في ذلك وألالك وفي عبدل يريد
به العبد ٥

هذا باب حروف البدل ١٨١

وهي أحد عشر حرفا منها ثمنية من حروف الزوائد

التي ذكرناها وثلثة من غيرها وهذا البدل ليس ببدل
الإدغام الذي يقلب الحروف فيه ما بعدها فمن حروف
البدل حروف المد واللين المصوتة وهي الألف والياء والواو
فالألف تكون بدلا من كل واحدة منهما كما وصفت لك
وتكون بدلا من التنوين المفتوح ما قبله في الوقف نحو
رأيت زيدا ومن النون الخفيفة لأنها كالتنوين إذا انفتح ما
قبلها تقول اضربا زيدا فإذا وقفت قلت اضربا وفي قوله
لنسفعا بالناصية والوقف لنسفعا
والواو تكون بدلا من الألف الزائدة في فاعل وفاعلة
في التصغير والجمع في قولك ضوارب وضويرب ومن
الهمزة إذا انضم ما قبلها وكانت ساكنة نحو جونة ولوم
ومن الهمزة المبدلة لالتقاء الهمزتين في التصغير والجمع
وذلك قولك في آدم أويدم وأوادم وتكون بدلا من الياء

إذا انضم ما قبلها وكانت ساكنة نحو قولك موقن
وموسر لأنهما من أيقنت وأيسرت فإن تحركت أو
زالت الضمة رجعت إلى أصلها تقول مياقين ومياسير
ولها في باب فتوى وطوبى ما نذكره في موضعه إن شاء الله

والياء تكون بدلا من الواو إذا انكسر ما قبلها وهي ساكنة
وذلك قولك ميزان وميعاد وميقات لأنه من وزنت
ووعدت ومن الوقت فإن زالت الكسرة أو تحركت رجعت
إلى أصلها وذلك قولك موازين ومواعيد ومواقيت ۝
وتبدل من الواو إذا كانت رابعة فصاعدا نحو أغزيت
واستغزيت وغازيت وتبدل مكان أحد الحرفين
إذا ضوعفا في مثل قولك دينار وقيراط وإنما الأصل
تثقيل النون والراء ألا ترى أنهما إذا افترقا ظهرا تقول دنانير
وقراريط وكذلك تقول أمللت وأمليت وتقصيت
من القصة وتسريت والأصل

تَبَيَّرَتْ وَتَعَضَّضَتُ ٥ وَأَمَّا الهَمْزَةُ فَإِنَّهَا تُبْدَلُ مَكَانَ
كُلِّ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ تَقَعُ طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَايِدَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ
بِنَقَّاءٌ وَغَذَّاءٌ وَتُبْدَلُ مَكَانَ احْدَى الوَاوَيْنِ إِذَا التقتَا فِي
أَوَّلِ كَلِمَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي تَصْغِيرِ وَاصِلٍ أُوَيْصِلٌ وَكَذَلِكَ
تَصْغِيرُ وَاعِدٍ أُوَيْعِدٌ فَإِنِ انْضَمَّتِ الوَاوُ كُنْتَ فِي بَدَلِهَا وَتَرْكِهِ
مُخَيَّرًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي وُجُوهٍ أُجُوهٌ وَإِنْ شِئْتَ وُجُوهٌ وَكَذَلِكَ
وُرْقَةٌ وَأُرْقَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ
إِنَّمَا هُوَ فُعِّلَتْ مِنَ الوَقْتِ ٥
وَالتَّاءُ تُبْدَلُ مِنَ الوَاوِ وَاليَاءِ فِي مُفْتَعِلٍ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ
نَحْوُ مُتَّعِدٍ وَمُتَّزِنٍ وَمُتَّبِسٍ مِنَ اليُبْسِ هَذَا مَوْضِعُهَا فِيهَا
وَتُبْدَلُ مِنَ الوَاوِ خَاصَّةً فِي قَوْلِكَ تُرَاثٌ إِنَّمَا هُوَ مِنْ وَرِثْتُ
وَتُجَاهٌ فُعَالٌ مِنَ الوَجْهِ وَكَذَلِكَ تُخَمَةٌ وَتُكَأَةٌ فُعَلَةٌ
وَتَيْقُورٌ فَيْعُولٌ مِنَ الوَقَارِ وَهَذَا مَوْضِعُ جُمَلٍ وَتَوْطِيَةٌ
لِمَا بَعْدَهُ ٥ وَأَمَّا الهَاءُ فَتُبْدَلُ مِنَ التَّاءِ الدَّاخِلَةِ لِلتَّأْنِيثِ
نَحْوُ نَخْلَةٍ وَتَمْرَةٍ إِنَّمَا الأَصْلُ التَّاءُ وَالهَاءُ بَدَلٌ مِنْهَا فِي الوَقْفِ ٥

وَالمِيمُ تُبدَلُ مِنَ النُونِ إذا سَكَنَتْ وَكَانَتْ بَعْدَها
البَاءُ نَحوُ قَولِكَ عَمْبَرٌ وَمِمْبَرٌ وَشَمْبَا فَاعْلَمْهُ والنُونُ
تَكُونُ بَدَلاً مِن ألِفِ التَأنِيثِ فِي قَولِكَ غَضْبانُ وعَطْشَانُ
إنَّمَا النُونُ وَالألِفُ فِي مَوْضِعِ ألِفَي حَمْرا أيَا فَتَى وَلِذَلِكَ لَمْ تَقُلْ
غَضْبانَهٌ وَلا سَكْرانَهٌ لِأنَّ حَرْفَ تَأنِيثٍ لا يَدْخُلُ عَلَى
حَرْفِ تَأنِيثٍ فَكَذَلِكَ لا تَدْخُلُ عَلَى مَا تَكُونُ بَدَلاً مِنْهُ
وَلِهَذِهِ العِلَّةِ قِيلَ فِي النَسَبِ إلَى صَنْعَا وَبَهْرَا صَنْعَانِيٌّ
وَبَهْرَانِيٌّ وَنَشْرَحُ هَذَا فِي بَابِ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لا يَنْصَرِفُ
إنْ شَاءَ اللهُ ∴ فَهَذِهِ ثَمَانِيَةُ أحْرُفٍ مِنْ حُرُوفِ الزَوَايِدِ
فَأمَّا الثَلَثَةُ الَّتِي تُبْدَلُ وَلَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الزَوَايِدِ فَأحَدُهَا
الطَاءُ وَهِيَ تُبْدَلُ مَكَانَ التَاءِ فِي مُفْتَعِلٍ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ
إذَا كَانَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الإطْبَاقِ وَحُرُوفُ الإطْبَاقِ
الصَادُ وَالضَّادُ وَالطَا وَالظَا وَذَلِكَ قَولُكَ مُصْطَبِرٌ وَمُصْطَهَدٌ
وَمُصْطَلِمٌ وَهُوَ مُفْتَعِلٌ مِنَ الظُلْمِ وَأمَّا مَا تَصَرَّفَ مِنْهُنَّ
وَمُظَّلِمٌ

قولها

للإدغام فى بابه نذكره ٥ ومنهن الدال وهى تبدل
مكان التاء فى مفتعل وما تصرف منه إذا كان قبلها حرف
مجهور من مخرجها ومما يدانيها من المخرج نحو الذال
والزاى وذلك قولك فى مفتعل من الزين مزدان ومن الذكر
مدكر ٥ والحرف الثالث الجيم وهى تبدل إن شئت
مكان الياء المشددة فى الوقف للبيان لأن الياء خفية وذلك
قولك تميمج أى تميمى وعلج أى علىّ ٥

٢٨٣ هذا باب معرفة بنات
الأربعة التى لا زيادة فيها ٥

فمنها ما يكون على فعلل فيكون اسما وصفة فالاسم نحو
جعفر ونهشل والنعت مثل سلجم وسياهب ٥ ويكون على
فعلل فيهما فالاسم نحو البرثن والترتم والصفة نحو قولك
رجل قلقل وناقة كحكح ٥ ويكون على فعلل فيهما فالاسم
الزبرج والخمخم والنعت الطلطل وهو قليل ويكون على

فَعْلَلٍ فيهما فالاسمُ دِرْهمٌ والصفة هِجْرَعٌ ويكونُ
على فِعَلٍّ غيرَ مُضاعفٍ في النعتِ خاصّةً وذلك قولهم
سِبَطْرٌ وقِمَطْرٌ ٥
واعلمْ أنّه لا يكونُ اسمٌ على أربعةِ أحرفٍ كلُّها متحرِّكةٌ
إلّا وأصلُه في الكلام غيرُ ذلك فحُذِفَ وذلك قولهم عُلَبِطٌ
ونحوُه وإنّما أصلُه عُلابِطٌ وكذلك هُدَبِدٌ إنّما أصلُه
هُدابِدٌ وكذلك جميعُ بابه ۝

١٨٣ هذا بابُ معرفةِ
بناتِ الخمسةِ بغيرِ زيادةٍ ۝
وهي على أربعةِ أمثلةٍ منها فَعَلَّلٌ وهو يكونُ اسمًا ونعتًا
فالاسمُ نحوُ سَفَرْجَلٍ والصفةُ شَمَرْدَلٌ ويكونُ على
فُعَلِّلٍ فيهما فالاسمُ الخُزَعْبِلةُ والصفةُ نحوُ الخُبَعْثِنِ
والقُذَعْمِلةُ ويكونُ على فِعْلَلٍّ غيرَ مُضاعفٍ فيكونُ
اسمًا ونعتًا فالاسمُ قِرْطِعْبٌ والنعتُ جِرْدَحْلٌ وخِنْزَقْرٌ

ويكونُ على فَعْلَلِلٍ نعتًا وذلك قولهم عجوزٌ جَحْمَرِشٌ
وكلبٌ نَخورِشٌ ه

٤ هذا باب معرفة الأبنية

وتقطيعها بالأفاعيل ه

وكيف تعتبر بها في أصلها وزوائدها ونبدأ بالأسماء
الصحيحة وإذا قيل لك ابنِ من ضرب مثل جعفرٍ فقد قال لك
زِدْ على هذه الحروف الثلثة حرفًا فحقُّ هذا أن تكرّر اللام
فتقول ضَرْبَبٌ فاعلم فيكون على وزن جعفرٍ وتكون قد
وضعت الفاء والعين في موضعهما وكرّرت اللام حتى لحق
بوزن فعلل ألا ترى أنك تقول إذا قيل لك ابنِ لي من ضرب
مثل قطّع ضرّب فاعلم لأنه إنما قال لك كرّر لي العين وإنما
زدت على العين عينًا مثلها ه ولو قال لك ابنِ لي من ضرب
مثل صَمَحْمَح لقلت ضَرَبْرَب لأنه إنما قال لك كرّر لي العين

وَاللَّامَ فَأَجِبْنَهُ عَلَى شَرْطِهِ وَلَوْ قَالَ لَكَ ابْنِ لِي مِنْ
ضَرَبَ مِثْلَ جَدْوَلٍ لَقُلْتَ ضَرْوَبٌ فَاعْلَمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ
لَكَ الْحِقْهُ بِجَعْفَرٍ إِنَّمَا اشْتَرَطَ عَلَيْكَ أَنْ تُلْحِقَهُ بِمَا فِيهِ
وَاوٌ زَايِدَةٌ فَزِدْتَ لَهُ وَاوًا بِحِذَاءِ الْوَاوِ وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ
لَكَ ابْنِ لِي مِنْ ضَرَبَ مِثْلَ كَوْثَرٍ لَقُلْتَ ضَوْرَبٌ فَاعْلَمْ
فَاحْتَذَيْتَ عَلَى الْمِثَالِ الْمَطْلُوبِ مِنْكَ ٥ وَلَوْ قَالَ ابْنِ لِي
مِنْ ضَرَبَ مِثْلَ جَيْدَرٍ لَقُلْتَ ضَيْرَبٌ فَاعْلَمْ وَلَوْ قَالَ ابْنِ
لِي مِنْ ضَرَبَ مِثْلَ بَيْلَقَى لَقُلْتَ ضَرْبَى وَقُلْتَ لِنَفْسِكَ
ضَرْبَيْتُ مِثْلَ قَوْلِكَ بَيْلَقَيْتُ فَهَذَا يَجْرِي فِي الزَّوَايِدِ وَالْأُصُولِ
عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ ٥ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذَا الْبَابَ تَوْطِيَةً
لِمَا بَعْدَهُ ٥ تَفْسِيرُ يُقَالُ بَيْلَقَهُ
إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ وَإِذَا أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ قِيلَ بَطَحَهُ
وَإِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ قِيلَ قَتَّرَهُ وَقَطَّرَهُ وَإِذَا
أَلْقَاهُ عَلَى رَأْسِهِ قِيلَ نَكَتَهُ ٥

28

٢٨B

هذا باب معرفة
الأفعال أصولها وزوائدها

فالفعل في الثلاثة يقع على ثلاثة أبنية إذا كان ماضيا
يكون على فعَل فيشترك فيه المتعدي وغير المتعدي
وذلك نحو ضرب وقتل فهذا متعدٍ وجلس وقعد لما لا يتعدى
ويكون على فعِل فيهما فما يتعدى فنحو شرب ولقم وأما
ما لا يتعدى فنحو بطر وخرق والفعل الثالث لما لا يتعدى
خاصة إنما هو للحال التي ينتقل إليها الفاعل وذلك
ما كان على فعُل نحو كرم وظرف وشرف ۝ فأما ما كان
على فعَل فاللازم في مستقبله يفعِل تقول شرب يشرب
وعلم يعلم ۝ وما كان على فعُل فاللازم له يفعُل نحو
كرم يكرم وظرف يظرف وأما ما كان على فعَل فإنه
يجيء على يفعِل ويفعُل نحو يضرب ويقتل وإن عرض فيه
حرف من حروف الحلق جاز أن يقع

على فعل يفعل وذلك إذا كان الحرف من حروف
الحلق عينا أو لاما فأمّا العين فنحو ذهب يذهب
وطحن يطحن ∴ وأمّا موضع اللام فصنع يصنع وقرأ
يقرأ ۝ وهذه الأفعال التي على ثلثة أحرف
تختلف مصادرها لاختلافها في أنفسها لأنّ المصدر إنّما
تجري على فعله ∴ فإذا خرجت الأفعال من الثلثة لم يكن
كلّ فعل منها إلّا على طريقة واحدة ولم تختلف مصادرها
وذلك أنّ الفعل إذا خرج من الثلثة إنّما تخرج لزائد يلحقه
إلّا أن يكون من بنات الأربعة فيكون في الأربعة أصلا كما
كانت بنات الثلثة ۝
فأمّا بنات الثلثة فإنّ الهمزة تلحقها أوّلا فيكون
الفعل على أفعل نحو أخرج وأكرم ويكون المستقبل على
يفعل نحو يخرج ويكرم وكان الأصل أن يكون وزنه
يؤفعل فحذفت الهمزة لأنّه كان يلزمه إذا أخبر عن نفسه
أن يجمع بين همزتين وذلك ممتنع فلمّا كانت زائدة

وكانت تلزم ما لا يقع في الكلام مثله حذفت واتبعت
حروف المضارع الهمزة كما جرين في باب وعدت مجرى
الياء ويكون المصدر على إفعال وذلك قولك أكرم يكرم
إكراما وأحسن يحسن إحسانا ○

ويكون على فاعلت فيكون مستقبله على وزن مستقبل أفعلت
قبل أن يحذف لأن الوزن واحد وذلك قولك قاتل يقاتل وضارب
يضارب ومعنى فاعل إذا كان داخلا على فعل أن الفعل من
إثنين أو أكثر وذلك أنك تقول ضربت ثم تقول ضاربت
فتخبر أنه قد كان إليك مثل ما كان منك وكذلك شاتمت
فإن لم يكن فيه فعل فهو فعل من واحد نحو عاقبت اللص وطارقت
نعلي والمصدر يكون على مفاعلة نحو قاتلته مقاتلة وشاتمته
مشاتمة ويقع اسم الفعل على فعال نحو القتال والضراب ○

واعلم أن الفعلين إذا اتفقا في المعنى جاز أن تحمل مصدر أحدهما
على الآخر لأن الفعل الذي ظهر في معنى فعله الذي ينصبه

وَذلِكَ نَحوُ قَولِكَ أَنَا أَدَعُكَ تَركًا شَدِيدًا وَقَد تَطَوَّيتُ
انطِوَاءً لِأَنَّ تَطَوَّيتُ فِي مَعنَى انطَوَيتُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَتَبَتَّل إِلَيهِ تَبتِيلًا لِأَنَّ تَبَتَّلَ وَبَتَّلَ بِمَعنًى وَاحِدٍ وَقَالَ وَاللهُ
أَنبَتَكُم مِنَ الأَرضِ نَبَاتًا وَلَو كَانَ عَلَى أَنبَتَكُم لَكَانَ
إِنبَاتًا وَلَكِنَّهُ إِذَا فَعَلَ وَقَعَ فِعلُهُ فِي المَفعُولِ فَكَانَ
التَقدِيرُ وَاللهُ أَعلَمُ وَاللهُ أَنبَتَكُم فَنَبَتُّم نَبَاتًا

قَالَ امرُؤُ القَيسِ   وَرُضتُ فَذَلَّت صَعبَةً أَيَّ إِذلَالِ

وَلَو كَانَ عَلَى ذَلَّت لَكَانَ أَيَّ ذُلٍّ وَلَكِن رُضتُ فِي مَعنَى
أَذلَلتُ

وَيَكُونُ الفِعلُ عَلَى فَعَّلَ فَيَكُونُ مُستَقبَلُهُ عَلَى يُفَعِّلُ
لِأَنَّهُ فِي وَزنِ فَاعَلَ وَأَفعَلَ فَلِذَلِكَ وَجَبَ أَن يَكُونَ مُستَقبَلُهُ
كَمُستَقبَلِهِمَا وَالمَصدَرُ عَلَى التَفعِيلِ نَحوُ قَطَّعتُ تَقطِيعًا كمستقبلهما
وَكَسَّرتُ تَكسِيرًا وَهَذِهِ الأَفعَالُ الفَصلُ بَينَ فَاعِلِهَا وَمَفعُولِهَا
كَسرَةٌ تَلحَقُ الفَاعِلَ قَبلَ آخِرِ حُرُوفِهِ وَفَتحَةُ ذَلِكَ الحَرفِ مِن

المفعول نحو قولك مكرم ومكرم ومقاتل ومقاتل
ومقطع ومقطع

وما كان من المصادر التي في أوائلها الميم أو أسماء المواضع
التي على ذلك الحد أو الأزمنة فعلى وزن المفعول لأنها مفعولات
فالمصدر مفعول أحدثه الفاعل والزمان والمكان مفعول
فيهما وذلك قولك أنزلته منزلا قال الله جل وعز ليدخلنهم
مدخلا يرضونه وبسم الله مجراها ومرساها وتقول هذا
مقاتلنا أي موضع قتالنا كما قال

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا وأنجو إذا غم الجبان من الكرب

وتقول سرحته مسرحا أي تسريحا قال

ألم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا

ويكون الفعل على افتعل فيكون مستقبله على يفتعل والمصدر
الافتعال ويكون الفاعل مفتعلا على ما وصفت ه ويكون
على انفعل وهو في وزن افتعل ويكون المستقبل ينفعل

٦٢

على وزن يفتعل وهو بناء لا يتعدى الفاعل الى المفعول
ومصدره الانفعال على وزن الافتعال وفاعله منفعل ولا
يقع فيه مفعول الا الظرفان المكان والزمان فتقول
هذا يوم منطلق فيه ومكان منطلق فيه ومنفعل يكون
على ضربين فاحدهما ان يكون لما طاوع الفاعل وهو
ان يرومه الفاعل فيبلغ منه حاجته وذلك قولك
كسرته فانكسر وقطعته فانقطع ويكون للفاعل
بالزوايد فعلا على الحقيقة نحو قولك انطلق عبد الله
وليس على فعلته ٥
وفي هذا الوزن الا ان الادغام يدركه لانك
تزيد على اللام مثلها وذلك قولك احمرّ واخضرّ
واصله احمرر تتبين ذلك لك اذا جعلت الفعل لنفسك
قلت احمررت لان التضعيف يظهر اذا سكن آخره فيصير
احمررت على وزن انفعلت وافتعلت والفاعل

منه محمرٌّ وأصله محمررٌ وهو فعل لا يتعدى الفاعل لأن
أصل هذا الفعل إنما هو لما يحدث في الفاعل نحو احمرّ
واعورّ فإن وقع ذلك للمكان أو الزمان قلت مكانٌ محمرٌّ
فيه ومعورٌّ فيه ويكون المصدر على مثال افعلال نحو
الاحمرار والاصفرار فذلك على وزن الافتعال والانفعال
ويكون الفعل على مثال استفعلت نحو استخرجت واستكثرت
ويكون مستقبله على يستفعل نحو يستخرج ويستكثر ويكون
المصدر استفعالا نحو استخراجا واستكثارا والفاعل
مستخرج والمفعول مستخرج ويكون على مثال افعنللت
وافعوعلت إلا أن افعنللت ملحقة فنحتاج إلى أن نعيد
ذكرها في باب الأربعة وذلك قولك اقعنسس وفي
افعوعل اغدودن والمصدر كمصدر استفعلت تقول
من افعنللت افعنلالا ومن افعوعلت افعيعالا انقلب
الواو ياءً لانكسار ما قبلها وسكونها ح

ياءً

ويكون على افعوّلت نحو اعلوّطت تقول اعلوّط
الرجل اذا ركب دابة فضم بيديه على عنقه اذا خاف
السقوط والمصدر اعلوّاطا تصح الواو لانها مشددة
وكلما صحت الواو في الفعل صحت في المصدر
ويكون على افعاللت فيكون على هذا الوزن الا ان الادغام
يدركه والاصل ان يكون على وزن استخرجت وما ذكرنا
بعدها وذلك قولك احماررت واشهاببت واحمارّ
الدابة واشهابّ والمصدر افعيلال على وزن استخراج
وذلك قولك احمارّ احميرارا
وهذا الوزن اكثر ما يكون عليه الاسم حروفا ولا يوجد
اسم على سبعة احرف الا في مصدر الثلثة والاربعة
المزيدة ويكون الفعل على تفعّل فيكون على ضربين على
المطاوعة من فعّل فلا يتعدى نحو قولك قطّعته فتقطّع
وكسّرته فتكسّر فهذا للمطاوعة ويكون على الزيادة

في فعل الفاعل نحو تقحّمتُ عليه وتقدّمتُ إليه والأصلُ
إنّما هو من قحّمته فتقحّم وقدّمته فتقدّم والمصدرُ
التفعّلُ نحو التقدّم والتقحّم فإذا كان على زيادة على غير
فعّل كان مثل تكلّم ومثلُ ما يقول النحويّون أنّه نحو خرج من
هيئة إلى هيئة نحو تشجّع وتجمّل وتصنّع ويكون على تفاعل
كما كان تفعّل لأنّ هذه التاء إنّما ألحقت فعّل وفاعل في
الأصل فيكون على ضربين أحدهما المطاوعة وذلك نحو
ناولته فتناول وليس كقولك كسرته فانكسر لأنّك لم
تخبر به وقولك انكسر بفعل منه على الحقيقة وأنت إذا قلت
قدّمته فتقدّم وناولته فتناول تخبر أنّه قد فعل على الحقيقة
ما أردت منه فإنّما هذا كقولك أدخلته فدخل ويكون
على ضرب آخر وهو أن يظهر لك من نفسه ما ليس عنده وذلك
نحو تغافل وتغابى وتغافل كما قال

إذا تخازرتُ وما بي من خزرْ

والمصدرُ التفاعلُ على وزن

على وزن التفعّل ففيما ذكرنا دليلٌ على كلِّ ما يرد
عليك من هذه الأفعال إن شاء الله

٢٨٦ هذا باب معرفة ألفات القطع وألفات الوصل وهنّ همزات في أوائل الأسماء والأفعال والحروف

فما كان من ذلك أصليًّا فهمزته مقطوعة لأنّها بمنزلة سائر
الحروف وكذلك إذا لحقت بغير ما أستثنيه لك وذلك
نحو قولك في الهمزة الأصلية أبٌ وأخٌ والزائدة أحمر وأصفر
تقول رأيت أبالك وأخالك وأحمر وأصفر

وفي الأفعال

الهمزة الأصلية نحو همزة أكل وأخذ والزائدة همزة
أعطى وأكرم تقول يا زيد أحسن وأكرم فأمّا الهمزة
التي تسمّى ألف الوصل فموضعها الفعل وتلحق من الأسماء
أسماءً بعينها مختلفةً والمصادر التي أفعالها فيها ألف

الوصل وإنما دخلت هذه الألف لسكون ما بعدها
لأنك لا تقدر على أن تبتدئ بساكن فإذا وصلت إلى التكلم
بما بعدها سقطت وإنما تصل إلى ذلك بحركة تلقى عليه
أو يكون قبل الألف كلام فيتصل به ما بعدها وتسقط الألف
لأنها لا أصل لها وإنما دخلت توصلا إلى ما بعدها فإذا وصل
إليه فلا معنى لها . فأما دخولها في الفعل أن تجد الياء في
يفعل مفتوحة فما كان كذلك فلحقته الألف فهي ألف
وصل وذلك قولك يضرب ويذهب وينطلق ويستخرج
وذلك قولك يا زيد اضرب ويا زيد انطلق ويا زيد استخرج
فإن انضمت الياء في يفعل لم تكن الألف إلا قطعا وذلك
نحو أحسن وأكرم وأعطى لأنك تقول يكرم ويحسن ويعطي
تكون الألف ثابتة كما تكون دال دحرج لأن حروف
المضارعة تنضم فيها كما تنضم مع الأصول في مثل قولك

يدحرج ويراهن فكل ما كان من الفعل ألفه مقطوعة
فكذلك الألف في مصدره تقول يا زيد أكرم
إكراما وأحسن إحسانا وإذا كان في الفعل موصولة
فكذلك تكون في مصدره تقول يا زيد استخرج استخراجا
وانطلق انطلاقا
وهذه الألف الموصولة أصلها أن تبتدأ مكسورة تقول
إعلم إنطلق إذهب فإن كان الثالث من يفعل مضموما
أبتدئت مضمومة وذلك لكراهيتهم الضم بعد الكسر
حتى أنه لا يوجد في الكلام إلا أن يلحق الضم إعرابا
نحو قولك فخذك كما ترى فكرهوا أن يلتقي حرف مكسور
وحرف مضموم لا حاجز بينهما إلا حرف ساكن وذلك
قولك في ركض اركض وعدا يعدو وقتل يقتل إذا
استأنفت اركض برجلك أعد يا فتى أقتل وكذلك

للمرأة تقول اقتلن لان العلة واحدة وتقول لها اغزن
أغدين لان الاصل كان ان تثبت الواو قبل اليا ولكن الواو
كانت في يعدوا ساكنة واليا التي لحقت للتانيث ساكنة
فذهبت الواو لالتقاء الساكنين والاصل ان تكون ثابتة فاستانفت
ألف الوصل مضمومة على اصل الحرف لان يعدوا بمنزلة
يقتل وكذلك تقول استضعف زيد انطلق به اقتدر عليه

وقد مضى تفسير هذا ه

واما وقوع الفات الوصل للاسما فقولك ابن واسم وامرو
كما ترى فاما ابن فانه حرف منقوص مسكن الاول فدخلت
لسكونه وانما حذف فيه هذا السكون لخروجه عن اصله
وموضع تفسيره فيما نذكره من بنات الحرفين وكذلك
اسم فان صغرتهما او غيرهما مما فيه الف الوصل من الاسما
سقطت الالف لانه يتحرك ما بعدها فيمكن الابتدا به وذلك
قولك بني وسمي تسقط الالف وترد ما ذهب منهما

وأمّا امرؤٌ فاعلم فإنّ الميم منه حُرّكت سقطت
قال عز وجل
الألف تقول هذا مرءٌ فاعلم كما يقول يحول بين
المرء وقلبه وهذا مرءٌ فاعلم ومن قال امرؤٌ قال في
مؤنّثه امرأة ومن قال مرءٌ قال في مؤنّثه مرأة
واعلم أنّك إذا قلت امرؤٌ فاعلم ابتدأت الألف مكسورة
وإن كان الثالث مضموما وليس بمنزلة اركض لأنّ الضمة
في اركض لازمة وليست في قولك امرؤٌ لازمة لأنّك
تقول في النصب رأيت امرأ ومررت بامرئ فليست بلازمة
وأمّا قولنا إن تحرّك الحرف الساكن فبتحويل الحركة
عليه سقطت ألف الوصل فمن ذلك أن تقول اسل
فإذا خفّفت الهمزة فإنّ حكمها إذا كان قبلها حرف
ساكن أن تحذف وتلقى على الساكن حركتها فيصير
بحركتها متحرّكا وهذا يأتي على تفسيره في باب الهمزة إن
شاء الله وذلك قولك سل لأنّك لمّا قلت اسأل
حذفت الهمزة فصارت اسل

فَسَقَطَتْ أَلِفُ الوَصْلِ لِتَحَرُّكِ السِّينِ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ

سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٥

وَمِنْ ذَلِكَ مَا كَانَتِ اليَاءُ وَالوَاوُ فِيهِ عَيْنًا نَحْوُ قَالَ

وَبَاعَ لِأَنَّكَ تَقُولُ يَقُولُ وَيَبِيعُ فَتُحَوِّلُ حَرَكَةَ العَيْنِ

عَلَى الفَاءِ فَإِذَا أَمَرْتَ قُلْتَ قُلْ وَبِعْ لِأَنَّهُمَا مُتَحَرِّكَتَانِ

وَلَوْ كَانَتَا عَلَى الأَصْلِ لَقُلْتَ قْوُلْ وَبْيِعْ عَلَى مِثَالِ قَتَلَ

وَضَرَبَ يَقُولُ وَيَبِيعُ عَلَى مِثَالِ يَقْتُلُ وَيَضْرِبُ وَلَقُلْتَ أُقْوُلْ

كَمَا تَقُولُ أُقْتُلْ وَقُلْتَ اِبْيِعْ كَمَا تَقُولُ اِضْرِبْ لِسُكُونِ

الحَرْفِ وَمِنْ ذَلِكَ مَا كَانَتْ فَاؤُهُ وَاوًا وَوَقَعَ مُضَارِعُهُ يَفْعِلُ

لِأَنَّكَ تَحْذِفُ الوَاوَ الَّتِي هِيَ فَاءٌ فَتَسْتَأْنِفُ العَيْنَ مُتَحَرِّكَةً فَتَقُولُ

عِدْ وَزِنْ لِأَنَّهُمَا مِنْ وَعَدَ وَوَزَنَ يَعِدُ وَيَزِنُ فَفَاؤُهُمَا وَاوٌ

تَذْهَبُ فِي يَفْعِلُ وَإِنَّمَا الأَمْرُ مِنَ الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَأْمُرُهُ

بِمَا لَمْ يَقَعْ وَكُلُّ مَا جَاءَكَ مِنْ ذَا فَعَلَى هَذَا فَقِسْ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ ٥

وَمِنْ أَلِفَاتِ الوَصْلِ الأَلِفُ الَّتِي تَلْحَقُ مَعَ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ

وزعم الخليل أنها كلمة بمنزلة قد تنفصل بنفسها
وأنها في الأسماء بمنزلة سوف والسين في الأفعال لأنك
إذا قلت جاءني رجل فقد ذكرت منكورا فإذا أدخلت
الألف واللام صار معرفة معهودا وإذا قلت زيد يأكل
فأنت مبهم على السامع لا يدري أهو في حال أكل أم
يوقع ذلك فيما يستقبل وإذا قلت سيأكل أو سوف
يأكل فقد أبنت أنه لما يستقبله
ولو احتاج شاعر إلى فصل الألف واللام من الاسم لاستقام
ذلك وكان جائزا للضرورة كما تجوز مثله في سوف وقلما
وقد ونحوها من الحروف التي تكون أصلا للأفعال كما قال
حيث اضطر الشاعر

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

وإنما قلما للفعل وعلى هذا قال الشاعر حيث اضطر

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل
بالشحم إنا قد مللناه بجل

هصل

قد ملها

الألف واللام على أنه قد ردهما في البيت الثاني وقد شرحت
لك أن هذه الألف إذا اتصل بالاسم الذي فيه كلام قبله سقطت
إذ كانت زايدة لسكون ما بعدها تقول استخرجت من زيد
مالا إذا كنت مستفهما لأن ألف الاستفهام لما دخلت
سقطت ألف الوصل فمن ثم ظهرت ألف الاستفهام مفتوحة
قال الله عز وجل سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم
تستغفر لهم قد ذهبت ألف الوصل
فإن لحقت ألف الاستفهام ألف الوصل التي مع اللام لم
تحذف لأنها مفتوحة وألف الاستفهام مفتوحة فلو حذفت
لم يكن بين الاستفهام والخبر فصل ولكنها تجعل مدة
فتقول آلرجل قال ذاك آلغلام ضرب وكذا حكم كل ألف
وصل تقع مفتوحة ولا تعرف ألفا مفتوحة إلا التي مع اللام
وألف أيم التي تقع في القسم فإنك إذا استفهمت عنها
قلت آيم الله لقد كان ذاك والعلة الفرق بين الخبر
والاستخبار

٢٨٧

هذا باب ٧٥ تفسير
بنات الاربعه من الاسما والافعال
بما يلحقها من الزوايد ٥

فالاسم من بنات الاربعه يكون على مثال فعلول وذلك
نحو قولك عصفور وزنبور فالواو وحدها زايده ويكون
على مثال فعليل نحو دهليز وقنديل ويكون على فعلال
نحو سرداح وحملاق ويكون على مثال فعالل نحو عذافر
وعلابط ويلحق الافعال الزوايد فيكون على مثال تفعلل
وذلك نحو تدحرج وتسرهف وهذا مثال لا يتعدى
لانه في معنى الانفعال وذلك قولك دحرجته فتدحرج
وسرهفته فتسرهف ٥
ويكون بالزوايد على مثال افعنلل وذلك نحو احرنجم
واخرنطم والالف هذا موصوله لانك اذا قلت يحرنجم
فتحت اليا وقد مضى تفسير هذا ٥ وفيما كتبت لك دليل على المعرفه
بموضع الزوايد ٥

٧٥ 37

٢٨٨

هَذَا بَابُ مَا كَانَ

فَاؤُهُ وَاوًا مِنَ الثَّلٰثَةِ

إِعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الوَاوَ إِذَا كَانَ الفِعْلُ عَلَى يَفْعِلُ سَقَطَتْ

فِي المُضَارِعِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ وَعَدَ يَعِدُ وَوَجَدَ يَجِدُ وَوَسَمَ

يَسِمُ وَسُقُوطُهَا لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مَوْقِعًا تَمْتَنِعُ فِيهِ الوَاوَاتُ

وَذَلِكَ أَنَّهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ وَجُعِلَتْ حُرُوفُ المُضَارِعِ الأُخَرِ

تَوَابِعَ لِلْيَاءِ لِئَلَّا يَخْتَلِفَ البَابُ وَلِأَنَّهُ يَلْزَمُ الحُرُوفَ مَا لَزِمَ حَرْفًا

مِنْهَا إِذْ كَانَ مَجَازُهَا وَاحِدًا وَقَدْ بَيَّنْتُ لَكَ أَنَّهُ إِذَا أُعِلَّ الفِعْلُ

أُعِلَّ المَصْدَرُ إِذَا كَانَ فِيهِ مِثْلُ مَا يَكُونُ فِي الفِعْلِ فَإِنْ كَانَ

المَصْدَرُ مِنْ هَذَا الفِعْلِ عَلَى مِثَالِ فِعْلٍ ثَبَتَتْ وَاوُهُ لِأَنَّهُ لَا عِلَّةَ

فِيهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ وَعَدْتُهُ وَعْدًا وَوَصَلْتُهُ وَصْلًا

وَإِنْ بَنَيْتَ المَصْدَرَ عَلَى فِعْلَةٍ لَزِمَهُ حَذْفُ الوَاوِ وَكَانَ ذَلِكَ لِلْكَسْرَةِ

فِي الوَاوِ وَأَنَّهُ مَصْدَرُ فِعْلٍ مُعْتَلٍّ مَحْذُوفٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ وَعَدْتُهُ

عِدَةً وَوَزَنْتُهُ زِنَةً وَكَانَ الأَصْلُ وِعْدَةً وَوِزْنَةً

وَلَكِنَّكَ أَلْقَيْتَ حَرَكَةَ الوَاوِ عَلَى العَيْنِ لِأَنَّ العَيْنَ
كَانَتْ سَاكِنَةً وَلَا يُبْتَدَأُ بِحَرْفٍ سَاكِنٍ وَالهَاءُ لَازِمَةٌ لِهَذَا
المَصْدَرِ لِأَنَّهَا عِوَضٌ مِمَّا حُذِفَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ أَكْرَمْتُهُ
إِكْرَامًا وَأَحْسَنْتُ إِحْسَانًا فَإِنْ اعْتَلَّ المَصْدَرُ لَحِقَتْهُ
الهَاءُ عِوَضًا لِمَا ذَهَبَ مِنْهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَرَدْتُ إِرَادَةً وَأَقَمْتُ
إِقَامَةً وَلَوْ صَحَّ لَقُلْتَ فِيهِ أَقْوَمْتُ إِقْوَامًا وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى الهَاءِ
وَكَذَلِكَ عِدَةٌ وَزِنَةٌ لَوْ بَنَيْتَ اسْمًا عَلَى فِعْلَةٍ غَيْرَ مَصْدَرٍ
لَمْ تَحْذِفْ مِنْهُ شَيْئًا نَحْوَ قَوْلِكَ وِجْهَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِيهِ فَعَلَ
يَفْعَلُ وَإِنْ كَانَ فِي مَعْنَى المَصَادِرِ وَإِنَّمَا اعْتَلَّ المَصْدَرُ لِلْكَسْرَةِ
وَاعْتِلَالِ فِعْلِهِ فَإِنِ انْفَرَدَ بِهِ أَحَدُهُمَا لَمْ يَعْتَلَّ أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ وَعَدْتُهُ وَعْدَاهُ
وَمِثْلُ ذَلِكَ خِوَانٌ لَمْ تَنْقَلِبْ وَاوُهُ يَاءً لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَكَذَلِكَ
الجِوَارُ لَا يَعْتَلُّ لِأَنَّهُ مَصْدَرُ جَاوَرْتُ فَيَصِحُّ كَمَا صَحَّ فِعْلُهُ
وَتَقُولُ قُمْتُ قِيَامًا فَيَعْتَلُّ المَصْدَرُ لِاعْتِلَالِ فِعْلِهِ وَالكَسْرَةِ

الَّتِي فِيهِ وَلَوْ قُلْتَ قَوْلًا لَصَحَّ المَصْدَرُ لِأَنَّهُ لَا عِلَّةَ فِيهِ
وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ وَعَدَا مِنْ وَعَدَتُّ ٥ فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ عَلَى فَعِلَ
كَانَ مُضَارِعُهُ صَحِيحًا إِذَا كَانَ عَلَى يَفْعَلُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ وَجِلَ
يَوْجَلُ وَوَحِلَ يَوْحَلُ وَوَجِعَ الرَّجُلُ يَوْجَعُ لِأَنَّ الوَاوَ لَمْ تَقَعْ بَيْنَ
يَاءٍ وَكَسْرَةٍ وَثَبَاتُ الوَاوِ بَعْدَ اليَاءِ إِذَا لَمْ تَكُنْ كَسْرَةٌ غَيْرُ مُنْكَرٍ
كَقَوْلِكَ يَوْمٌ وَمَا أَشْبَهَهُ وَقَدِ اسْتَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ وَلَهُ وَجْهٌ
مِنَ القِيَاسِ فَقَالُوا يِيجَلُ وَيِيحَلُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِجَيِّدٍ لِأَنَّ القَلْبَ
إِنَّمَا يَجِبُ إِذَا اسْكَنَ أَوَّلُ الحَرْفَيْنِ نَحْوُ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَأَصْلُهُمَا
سَيْوِدٌ وَمَيْوِتٌ لِأَنَّهُ مِنْ سَادَ يَسُودُ وَمَاتَ يَمُوتُ وَكَذَلِكَ
لَيَّةٌ إِنَّمَا هِيَ لَوْيَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ لَوَيْتُ ٥
وَقَالَ قَوْمٌ نَكْسِرُ أَوَائِلَ المُضَارِعَةِ لِتَنْقَلِبَ الوَاوُ يَاءً لِأَنَّ الوَاوَ السَّاكِنَةَ
إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبَتْ يَاءً كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي مِيزَانٍ وَمِيعَادٍ
فَقَالُوا تَقُولُ يِيجَلُ وَيِيحَلُ وَلَوْ كَسَرُوا الأَحْرُفَ الثَّلَثَةَ الهَمْزَةَ
وَالتَّاءَ وَالنُّونَ لَكَانَ قِيَاسًا عَلَى قَوْلِكَ بِالكَسْرِ فِي بَابِ فَعِلَ كُلِّهِ إِذَا

قلت أنا أعلم وأنت تعلم ولكن لما كسروا الياء في
ييجل علمنا أن ذلك لتنقلب الواو ولولا ذلك لم يكسروا
الياء وهذا قبيح لإدخالهم الكسرة في الياء وقال قوم وهم
أهل الحجاز تبدلها على ما قبلها فيقول ياجل وياحل وهم
الذين يقولون موتعد وموتزن وياتعد وياتزن وهذا قبيح
لأن الياء والواو إنما تبدلان إذا انفتح ما قبلهما وكل واحدة
منهما في موضع حركة نحو قال وباع وغزا ورمى فأما
إذا سكنتا وقبل كل واحدة منهما فتحة فإنهما غير متغيرتين
نحو قولك قول وبيع وكذلك إن سكن ما قبلهما لم تغيرا
كقولك دلو وغزو وإنما القياس والقول المختار يوجل
وبوجل وهذه الأقاويل الثلاثة جائزة على بعده

٢٨٩ هذا باب ما لحقته
الزوائد من هذا الباب

اعلم أنك إذا قلت افتعل ومفتعل وما تصرف منه فإن

79 39

قلت ان السين السين من حروف البدل وانما ع

الواو من هذا الباب تقلب فيه تا وذلك الاختيار والقول
الصحيح وانما فعلوا ذلك لأن التا من حروف الزوايد والبدل وهي
أقرب الزوايد من الفم الى حروف الشفة فان قلت ان السين من حروف
البدل وانما تلزم استفعل وما انصرف منه وقد مضى تفسير هذا
وقد كانت التا تبدل من الواو في غير هذا الباب في مثل قولك أتلج
وانما هو من وَلَج وكذلك فلان تجاه فلان هو فعال من الوجه
والتراث من ورثت والتخمة من الوخامة وهذا اكثر من أن
تحصى فلما صرت الى افتعل من الواو كرهوا ترك الواو على
لفظها لما يلزمها من الانقلاب بالحركات قبلها وكانت بعدها
تاء لازمة فقلبوها تاء وادغموها في التا التي بعدها وذلك
قولك اتعد واتزن ومتعد ومتزن ومتجل من وجلت
وكانت اليا من قبل الزوايد مخالفة للواو فيما فاؤه ياء وذلك قولك
يَبِسَ ويَسِرَ اذا قلت ييبس وييسر وكذلك ما كان فعل منه
مفتوحا نحو يعر الجدي ييعر وينع يينع لم تحذف اليا

لِوُقُوعِهَا بَيْنَ اليَاءِ وَالكَسْرَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا فِي الوَاوِ فَلِذَلِكَ
ثَبَتَتْ كَمَا ثَبَتَتْ ضَادُ يَضْرِبُ وَعَيْنُ يَفْعِلُ فَمَنْ قَالَ فِي يَئِسَ
وَيَبِسَ يَيْبَسُ وَيَيْأَسُ فَهُوَ عَلَى قِيَاسِ مَنْ قَالَ يَوْجَلُ وَبَعْضُ مَنْ
يَقُولُ يَاجَلُ يَقُولُ يَائِسُ وَيَابَسُ وَهَذَا رَدِيءٌ جِدًّا فَإِذَا صِرْتَ
إِلَى بَابِ يَفْتَعِلُ وَمُفْتَعِلٍ صَارَتِ اليَاءُ فِي البَدَلِ كَالوَاوِ فَتَقُولُ
مُتَّيِسٌ وَمُتَّبِسٌ وَإِنَّمَا صَارَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّ اليَاءَ إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا
صَارَتْ وَاوًا لِسُكُونِهَا فَالتَبَسَتْ بِالوَاوِ وَلِأَنَّ الوَاوَ إِذَا انْكَسَرَ
مَا قَبْلَهَا صَارَتْ يَاءً أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ مُوسِرٌ وَمُوقِنٌ فَتَقْلِبُ
اليَاءَ وَاوًا كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِالوَاوِ فِي مِيزَانٍ فَقَدْ خَرَجَتَا فِي
مُفْتَعِلٍ إِلَى بَابٍ وَاحِدٍ فَأَمَّا مَنْ يَقُولُ يَاجَلُ فَإِنَّهُ يَقُولُ يَاتَبِسُ
وَيَاتَزِنُ وَمُوتَبِسٌ وَمُوتَزِنٌ وَإِذَا أَرَادَ افْتَعَلَ قَالَ ايتَزَنَ
الرَّجُلُ وَيَقُولُ ايتَبَسَ إِذَا أَرَادَ افْتَعَلَ مِنَ اليُبْسِ وَيَقِيسُ هَذَا
أَجْمَعُ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الحِجَازِ وَالأَصْلُ
وَالقِيَاسُ المُخْتَارُ مَا بَدَأْنَا بِهِ وَالضَّمَّةُ مُسْتَثْقَلَةٌ فِي

81 40

في الواو لانها من مخرجها وهما جميعا من اقل المخارج
حروفا ونبيّن هذا في بابه ان شا الله ٥ فمتى انضمت
الواو من غير علة فهمزها جائز وذلك قولك في
وجوه اجوه وفي وعد اعد ومن ذلك قوله واذا الرسل
أقتت انما هي فعلت من الوقت وكان اصلها وقتت واما
قولنا اذا انضمت لغير علة فان العلة ان تحدث فيها
حادث اعراب وذلك قولك هذا غزو وعدو ويكون
لالتقا الساكنين كقولك اخشوا الرجل ولتروُن
الجحيم ولا تنسوا الفضل بينكم ٥ وانما وجب في الاول
ما لم يجب في هذا لان الضمة هناك لازمة تقول وعد
فلا تزايلها الضمة ما كانت لما لم يسمّ فاعله وفي قولك
وجوه لا يكون على غير هذه البنية وكذلك كلما كانت
ضمته على هذه البنيه ٥ فاما ما انضم للاعراب فان ضمته

لِعِلَّةٍ مَتَى زَالَتْ تِلْكَ العِلَّةُ زَالَتِ الضَّمَّةُ تَقُولُ هَذَا
غَزْوٌ وَرَأَيْتُ غَزْوًا وَمَرَرْتُ بِغَزْوٍ فَالضَّمَّةُ مُفَارِقَةٌ
وَكَذَلِكَ مَا ضُمَّ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ إِنَّمَا ضَمَّتُهُ إِذَا وَقَعَ إِلَى
جَانِبِ الوَاوِ سَاكِنٌ نَحْوُ اخْشَوُا الرَّجُلَ فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا
مُتَحَرِّكٌ زَالَتِ الضَّمَّةُ نَحْوُ قَوْلِكَ اِخْشَوْا زَيْدًا وَاخْشَوْا
عَبْدَ اللهِ ۝ فَإِنِ انْكَسَرَتِ الوَاوُ أَوَّلًا
فَهَمْزُهَا جَائِزٌ وَلَا تُهْمَزُ مَكْسُورَةً غَيْرَ أَوَّلٍ لِعِلَّةٍ تَذْكُرُهَا
إِنْ شَاءَ اللهُ وَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ وِسَادَةٌ إِسَادَةٌ وَفِي وِشَاحٍ
إِشَاحٌ ۝ وَإِنِ الْتَقَتْ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ وَاوَانِ
لَيْسَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْمَدِّ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ هَمْزِ الأُولَى إِذْ كُنْتَ
مُخَيَّرًا فِي هَمْزِ الوَاوِ إِذَا انْضَمَّتْ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي تَصْغِيرِ
وَاصِلٍ أُوَيْصِلٌ وَكَانَ أَصْلُهَا وُوَيْصِلٌ لِأَنَّ فِي وَاصِلٍ
وَاوًا وَأَلِفَ فَاعِلٍ تُبْدَلُ فِي التَّصْغِيرِ وَاوًا تَقُولُ فِي ضَارِبٍ

ضُوَيْرِبٌ وجمعُ التكسيرِ بمنزلةِ التصغيرِ وذلكَ قولكَ
في جمعِ ضاربةٍ ضواربُ فتقلبُ الألفَ واوًا فاجتمعتْ
في واصلٍ واوانِ إذا صغّرتَه أو جمعتَه وأصلُه تقولُ في
جمعِها أواصلُ وكذلكَ تصغيرُ واقٍ ولو قيلَ لكَ ابنِ من وعدَ
مثلَ فَوْعَلٍ لقلتَ أَوْعَدُ وكانَ أصلُها وَوْعَدُ لأنّ واوًا
من الأصلِ وبعدَها واوُ فوعلٍ فهمزتَ الأولى على ما وصفتُ
لكَ ۝ وأمّا قولُنا إلّا أن تكونَ الثانيةُ مدّةً فإنّ
المدّةَ الألفُ والياءُ المكسورُ ما قبلَها والواوُ المضمومُ ما قبلَها
وإذا التقتْ واوانِ في أوّلِ الكلامِ إلى جانبِها واوٌ والأولى مضمومةٌ
فإن شئتَ همزتَ الأولى لضمّتِها ولا يكونُ ذلكَ لازمًا لأنّ
الواوَ التي هي مدّةٌ ليستْ بلازمةٍ وذلكَ إذا أردتَ مثلَ فُووعِلَ
زيدٌ وهو فُوعِلَ من قاولتُ من وعدتُ قلتَ وُوعِدَ زيدٌ تقولُ
إن شئتَ همزتَ الواوَ لضمّتِها وليسَ من أجلِ اجتماعِ

الواو لو كان لذلك لم تجز الا الهمز ولكن المده
بدل من ألف واعد وليست بلازمه إنما انقلبت واوا لما
أردت بناء ما لم يسم فاعله ومثل ذلك قول الله جل وعز
ما ووري عنهما من سوآتهما ولو كان في غير القرآن لكان
همز الواو جائزا ۵ وأما الياء فلا يلحقها
من الهمز ما ~~يلحقها من الهمز~~ ما يلحق الواو لخروجها من العلة
وصحتها فيما تعتل فيه الواو من باب وعدت ۵

٢/٩٥ هذا باب ما كانت الواو أو
الياء منه في موضع العين من الفعل

فإذا كانت واحدة منهما عينا وهي ثانية فحكمها أن
تنقلب ألفا في قولك فعل وذلك نحو قولك قال وباع
وإنما انقلبت لأنها في موضع حركة وقد انفتح ما قبلها
وقد تقدم قولنا في هذا ۵ فإذا قلت يفعل فما كان

مِنْ بَنَاتِ الوَاوِ فَإِنَّ يَفْعَلُ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى يَفْعُلُ كَمَا كَانَ
قَتَلَ يَقْتُلُ وَلَا يَقَعُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ لِيَظْهَرَ الوَاوُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَالَ
يَقُولُ وَجَالَ يَجُولُ وَعَاقَ يَعُوقُ وَكَانَ الأَصْلُ يَعْوُقُ وَيَجْوُلُ
مِثْلُ يَقْتُلُ وَلَكِنْ لَمَّا سَكَنَتِ العَيْنُ فِي فَعَلَ سَكَنَتْ فِي
يَفْعُلُ لِئَلَّا يَخْتَلِفَ الفِعْلَانِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ دُعِيَ زَيْدٌ فَتَقْلِبُ
الوَاوَ يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا فَإِذَا قُلْتَ يُدْعَى كَانَتِ الفُهُ
مُنْقَلِبَةً مِنْ يَاءٍ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُكَ هُمَا يُدْعَيَانِ فَإِنَّمَا انْقَلَبَتْ
فِي يُدْعَيَانِ اتِّبَاعًا لِدُعِيَ فَكَذَلِكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَسَنُبَيِّنُ
هَذَا فِي مَوْضِعِهِ بِغَيْرِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الحُجَجِ إِنْ شَاءَ اللهُ
وَإِذَا قُلْتَ يَفْعِلُ فِي فَعَلَ مِنَ اليَاءِ كَانَ عَلَى يَفْعِلُ كَمَا
كَانَ ضَرَبَ يَضْرِبُ وَلَمْ يَبْنِ عَلَى ذَلِكَ لِتَسْلَمَ اليَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ
بَاعَ يَبِيعُ وَكَالَ يَكِيلُ فَأَسْكَنْتَ اليَاءَ مِنَ الأَصْلِ مِنْ
قَوْلِكَ يَبِيعُ وَيَكِيلُ وَإِذَا قُلْتَ فَعُلْتُ مِنَ الوَاوِ لَزِمَكَ
أَنْ تُلْقِيَ حَرَكَةَ العَيْنِ عَلَى الفَاءِ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي

يَفْعَلُ وتُسقطُ حركةَ الفاءِ إلّا أنَّك تفعل ذلك بعد
أنْ تَنقلَها من فعُلتُ الى فعْلتُ لتدُلَّ الضمّةُ على الواوِ ولأنّك
لوْ أقررْتَها على حالِها لاستوتْ ذواتُ الواوِ وذواتُ
الياءِ وذلك قولك قُلتُ وجُلتُ ه فإنْ قالَ قايلٌ انما قلتُ
فَعُلْتُ في الأصلِ وليستْ منقلبةً قيلَ له الدليلُ على أنها
فَعَلْتُ قولك الحقّ قُلتُه ولو كانتْ في الأصلِ فعُلْتُ لم
يتعدَّ الى مفعولٍ لأنّ فعُلْتُ إنّما هو فعلُ الفاعلِ في نفسِه
ألا ترى أنّك لا تقولُ كرُمتُه ولا شرُفتُه ولا في شيءٍ من هذا
البابِ بالتعدّي ه
وإذا قلتَ فعَلْتُ من الياءِ نقلتَها الى فعِلتُ لتدُلَّ الكسرةُ
على الياءِ كما دلّتِ الضمّةُ على الواوِ وذلك قولُك بِعْتُ
وكِلْتُ ه فإنْ قالَ قايلٌ ما تُنكرُ من أنْ تكونَ فعِلْتُ
في الأصلِ قيلَ لأنّ مضارعَها يفعِلُ تقولُ باعَ يبيعُ وكالَ
يكيلُ ولو كانتْ فعِلَ لكانَ مضارعُها يفعَلُ
نحو شرِبَ يشرَبُ وعلِمَ

٨٧ 43

يعلم ٥ وقد تدخل فعل على ذوات الياء والواو
وهما عينان كما دخلت عليهما وهما لامان في قولك
لقي وشقي وغبي وذلك قولك خفت وهبت إنما هما
فعلت في الاصل يدلك على ذلك خاف ويهاب ٥
فان قال قايل فلم لا نقلت خفت الى فعلت لانها من الواو
فتنقلها من فعل الى فعل كما نقلت فعل من الواو الى فعل
قيل انما جاز في فعل التحويل لاختلاف مضارعه لانه ما كان
على فعل وقع مضارعه على يفعل ويفعل ويفعل ان كان فيه حرف
من حروف الحلق نحو صنع يصنع وذهب يذهب وما كان
من فعل فيفعل لازم له وقد ذكرت لك لزوم الفعل بعضه
بعضا في اعتلاله وصحته أعني المضارع والماضي ٥

هذا باب اسم الفاعل والمفعول من هذه الافعال ٥

٢٩٢

فاذا بنيت فاعلا من قلت او بعت لزمك ان تهمز موضع
العين لانك تبنيه من فعل معتل واعتل اسم الفاعل

لاعتلال فعله ولزم أن تكون علته قلب كل واحد من
الحرفين همزة وذلك قولك قايل وبايع وذلك انه كان
قال وباع فادخلت الف فاعل قبل هذه الالف المنقلبة
فلما التقت الفان والالفان لا تكونان الا ساكنتين لزم الحذف
لالتقاء الساكنين او التحريك فلو حذفت لالتبس الكلام
وذهب البناء وصار الاسم على لفظ الفعل فكنت تقول
فيهما قال فحركت العين لان اصلها الحركة والالف
اذا حركت صارت همزة وذلك قولك قايل وبايع ٥
فان قلت فما بالك تقول هو عاور غدا وجملك صايد غدا
من الصيد قيل صح الفاعل لصحة فعله لانك تقول عور
وحول وصيد البعير يصيد فتقول ما باله يصح ولا
يكون كقال وباع قيل لانه منقول مما لا بد له من
ان يجري على الاصل لسكون ما قبله وما بعده وذلك قولك
اعوررت واحوللت وانما عور وحول منقول من هذا الا ترى

أنك تقول اختار الرجل وابتاع ثم تقول اعتونوا
وازدوجوا فيصح لأنه منقول من تعاونوا وتزاوجوا
لأن هذا لا يكون للواحد ٥
فإن بنيت مفعولا من الياء أو الواو قلت في ذوات الواو
كلام مقول وخاتم مصوغ وفي ذوات الياء ثوب
مبيع وطعام مكيل وكان الأصل مكيول ومقوول
ولكن لما كانت العين ساكنة كسكونها في يقول
ولحقتها واو مفعول حذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين
ومبيع لحقت الواو ياء وهي ساكنة فحذفت إحديهما لالتقاء
الساكنين ٥
وأما سيبويه والخليل فإنهما يزعمان أن المحذوف واو
مفعول لأنها زائدة والتي قبلها أصلية فكانت الزيادة
أولى بالحذف والدليل على هذا عندهما قولك مبيع فلو كانت
الواو ثابتة والياء ذاهبة لقالوا مبوع ٥

٩٠

وَأَمَّا الأَخْفَشُ فَكَانَ يَقُولُ المَحْذُوفُ عَيْنُ الفِعْلِ لِأَنَّهُ
إِذَا التَقَى سَاكِنَانِ حُذِفَ الأَوَّلُ أَوْ حُرِّكَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ
فَقِيلَ لِلأَخْفَشِ فَإِنْ كَانَ الأَوَّلُ المَحْذُوفَ فَقُلْ فِي مَبِيعٍ
مَبُوعٌ لِأَنَّ اليَاءَ مِنْ مَبِيعٍ ذَهَبَتْ وَالبَاقِيَةُ وَاوُ مَفْعُولٍ
فَقَالَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الأَصْلَ كَانَ مَبْيُوعٌ ثُمَّ طَرَحْنَا
حَرَكَةَ اليَاءِ عَلَى البَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا كَمَا فَعَلْنَا فِي
يَبِيعُ وَكَانَتِ البَاءُ فِي مَبْيُوعٍ مَضْمُومَةً فَانْضَمَّتِ
البَاءُ وَسَكَنَتِ اليَاءُ فَأَبْدَلْنَا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لِتَثْبُتَ
اليَاءُ ثُمَّ حَذَفْنَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَصَادَفَتِ الكَسْرَةُ
وَاوَ مَفْعُولٍ فَقَلَبَتْهَا كَمَا تَقْلِبُ الكَسْرَةُ وَاوَ مِيزَانٍ
وَمِيعَادٍ وَقَوْلُهُ أَبْدَلْنَا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لِتَثْبُتَ اليَاءُ إِنَّمَا
يُرِيدُ كَمَا فَعَلَ فِي بِيضٍ لِأَنَّ بِيضًا أَصْلُهُ فُعْلٌ لِأَنَّ
فُعْلًا جَمْعُ أَفْعَلَ الَّذِي يَكُونُ نَعْتًا كَقَوْلِكَ أَحْمَرُ
وَحُمْرٌ وَأَصْفَرُ وَصُفْرٌ فَكَذَا القِيَاسُ فِي أَبْيَضَ

ولكن أنشدوا لو من الضمة كسرة فقيل للأخفش قد
تركت قولك لأنه يزعم أنه يفعل ذلك في الجمع
ولا يفعله في الواحد لعلة نذكرها في باب الجمع
إن شاء الله ٥

وكان يقول لو صغت فُعلًا من البياض تريد به واحدًا
لقلت بُوض فأما سيبويه والخليل وغيرهما من النحويين
البصريين فيقولون معيشة يجوز أن يكون مَفعُلة ويجوز
أن يكون مَفعِلة ولكن تقلب ضمتها كسرة حتى تصح
الياء كما قالوا في بِيض وكذلك قولهم في دِيك وفِيل
يجوز أن يكون فِعلًا ويجوز أن يكون فُعلًا لا يفرقون
في ذلك بين الواحد والجميع ∴ فإذا اضطر شاعر جاز
له أن يرد مبيعا وجميع بابه إلى الأصل فيقول مبيوع
كما قال علقمة بن عبدة

حتى تذكر بيضات وهيجه يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

وأنشد أبو عمرو بن العلاء

وكأنها تفاحة مطيوبة . وقال آخر

نُبِّئتُ قومك يزعمونك سيدا وإخال أنك سيد معيون

فأما الواو فإن ذلك لا يجوز فيها كراهية للضمة بين الواوين وذلك أنه كان يلزمه أن يقول مقوول فلهذا لم يجز في الواو ما جاز في الياء هذا قول البصريين أجمعين ولست أراه ممتنعا عند الضرورة إذ كان قد جاء في الكلام مثله ولكنه يعتل لاعتلال الفعل والذي جاء في الكلام ليس على فعل فإذا اضطر الشاعر أجرى هذا على ذلك . فمما جاء قولهم النوور وقولهم سرت سوورا ونحوه ٥ قال أبو ذؤيب

وغيّر ما المرد فاها فلونه كلون النوور وهي أدما سارها

وقال العجاج كأن عينيه من الغوور

وهذا أثقل من مفعول من الواو لأن فيه واوين

٩٢ 46

وضمتين وانما ثم واوان بينهما ضمة ○

هذا باب ما لحقته الزوايد من هذه الافعال ٢٩٣

اعلم ان اصل الفعل من الثلثة فعل فمتى لحقته زايدة فانما
تلحقه بعد اعتلاله او صحته فما كان معتلا وقبل يايه
او واوه حرف متحرك فقصته قصة فعل في الانقلاب وان كان
قبل كل واحدة منهما ساكن طرحت حركة حرف
المعتل على الساكن الذي قبله لئلا يلتقي ساكنان لانك
اذا سلبت المعتل حركته سكن وابدلته لان الزيادة انما
لحقته بعد ان ثبت فيه حكم البدل فمن ذلك ان تلحقه
الهمزة في اوله فتقول اقام واصاب واجاد ونحو ذلك والاصل
اقوم واصوب واجود كما ان اصل قال قول واصل باع بيع فطرحت
حركة الواو والياء على موضع الفاء من الفعل وقلبت التي تطرح
حركتها الى الحرف الذي حركتها منه ان كانت مفتوحة

قلبتها ألفا وإن كانت مضمومة قلبتها واوا وإن كانت
مكسورة قلبتها ياء وذلك قولك أقام المفتحة ٥
وتقول في المضارع يقيم لأن أصله يقوم فهذا مثل يقول
لأن أصله يقول على وزن يقتل الياء والواو في ذلك سواء
وإن بنيت منه مصدرا قلت إقامة وإرادة وإبانة وكان
الأصل إقوامة وإبيانة ولكنك فعلت بالمصدر ما فعلت
بالفعل فطرحت حركة الواو على ما قبلها فصارت ألفا
لأنها كانت مفتوحة وإلى جانبها ألف إفعال فحذفت
إحدى الألفين لالتقاء الساكنين فأما سيبويه والخليل
فيقولان المحذوفة الزائدة وأما الأخفش فيقول المحذوفة
عين الفعل على قياس ما قال في مبيع كلا الفريقين جار
على أصله ٥ والهاء لازمة لهذا المصدر عوضا
من حذف ما حذف منه لأن المصدر على أفعلت
إفعال نحو قولك أكرمت إكراما وأحسنت إحسانا

95 47

فكان الأصل أقومت إقواماً فلما لزمه الحذف دخلت
الهاء عوضاً مما حذف إذ كانت الهاء لا تمتنع منها المصادر
إذا أردت المرة الواحدة ويكون فيها على غير هذا المعنى والعوض
كقولهم بطريق وبطاريق وزنديق وزناديق فإن حذفت الياء دخلت
الهاء فقلت بطارقة وزنادقة لأن الجمع مؤنث فأدخلت الهاء لأنها
تدخل فيما هو موضع لها لا تزال تقول صيقل وصياقلة وحمار
وأحمرة وكلما لزمه حذف من هذا الباب بغير هذه الزايدة
فحاله في العوض كحال ما لحقته الزايدة التي ذكرناها ٥
وذلك قولك استقام استقامة واستطاع استطاعة لأنه
كان في الأصل استطوع استطواعاً كما تقول استخرج
استخراجاً فلما حذفت لالتقاء الساكنين عوضت ٥
فأما قولك انقاد انقياداً واختار اختياراً فإنه على تمامه
لأن الياء المنكسر ما قبلها منفتحة في هذه المصادر فإنما هي
بمنزلة الياء في النصب في أواخر الأسماء والأفعال إذا كان ما قبلها
مكسوراً نحو قولك رأيت قاضياً يا فتى ويريد أن يقضي

فَاعْلَمْ ولَكِنَّها تَنْقَلِبُ في الانْقِيادِ ونَحْوِهِ مِن الواوِ
فيَكُونُ هذا اعتلالًا لها وذلك أنَّ قولك قِيادٌ مِن انقيادٍ
مِثْلُ قِيامٍ الذي هو مَصْدَرُ قُمْتُ فانْقَلَبا على جِهَةٍ
واحِدَةٍ وفي هذهِ الجُمْلَةِ ما يَدُلُّ على ما يَرِدُ عليكَ
مِنْ هذا البابِ إنْ شاءَ اللهُ ٥
فَإنْ بَنَيْتَ شيئًا مِنْ هذهِ الأفْعالِ بِناءَ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ
فَإنَّكَ تُجْرِيها مَجْرَى الثَّلٰثَةِ في القَلْبِ وتُسَلِّمُ صُدُورَها
لأنَّها في إلْحاقِ الزَّوايِدِ كالصَّحيحِ مِنَ الأفْعالِ وذلك قولُكَ
فيما كانَ مِنْ أفْعَلَ قَدْ أُقِيمَ عَبْدُ اللهِ فتُلْقِي حَرَكَةَ
الواوِ على ما قَبْلَها لأنَّها كانَتْ قَبْلُ أُقْوِمَ عَبْدُ اللهِ مِثْلُ
أُخْرِجَ فحُوِّلَتِ الحَرَكَةُ على القافِ فانْكَسَرَتِ القافُ وسَكَنَتِ
الواوُ فانْقَلَبَتْ ياءً لِسُكُونِها وكَسْرَةِ ما قَبْلَها والأصْلُ في
هذا ما ذَكَرْتُ لكَ في بابِ أفْعَلَ
فَإنْ قُلْتَ قَدِ اخْتِيرَ وانْقِيدَ فضَمَمْتَ ألِفَ الوَصْلِ إلّا أنَّ حَقَّ
هذا الكلامِ أنْ يكونَ

افْتَعَلَ وانْفَعَلَ ولَكِنَّكَ طَرَحْتَ حَرَكَةَ العَيْنِ
عَلَى مَا قَبْلَها كَما فَعَلْتَ فِي قِيلَ وبِيعَ لِأَنَّ تِيرَ
مِنِ اخْتِيرَ وقِيدَ مِنِ انْقِيدَ بِمَنْزِلَةِ قِيلَ وبِيعَ وَقَدْ مَضَى
القَوْلُ فِي هٰذا وكَذٰلِكَ اسْتُفْعِلَ نَحْوُ اسْتُطِيعَ ومَنْ كانَ
مِنْ قَوْلِهِ قَدْ بُوعَ وقُولَ فَعَلَ هاهُنا كَما فَعَلَ ثَمَّ ومَنْ رَأَى
الإِشْمامَ أَشَمَّ هاهُنا فالمَجْرَى واحِدٌ ○

هٰذا بابُ الأَسْماءِ
المَأْخُوذَةِ مِنْ هٰذِهِ الأَفْعالِ ٢٩٣

اِعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ كانَ عَلَى مِثالِ الفِعْلِ وزِيادَتُهُ لَيْسَتْ
مِنْ زَوائِدِ الأَفْعالِ فَإِنَّهُ مُنْقَلِبُ حَرْفِ اللِّينِ كَما كانَ ذٰلِكَ فِي
الأَفْعالِ إِذْ كانَ عَلَى وَزْنِها وكانَتْ زِيادَتُهُ فِي مَوْضِعِ زِيادَتِها
والنَّحْوِيُّونَ البَصْرِيُّونَ يَرَوْنَ هٰذا جارِيًا فِي كُلِّ ما كانَ عَلَى هٰذا
الوَزْنِ الَّذِي أَصِفُهُ لَكَ ولَسْتُ أَراهُ كَذٰلِكَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ الأَسْماءُ
مَصادِرَ فَتَجْرِي عَلَى أَفْعالِها أَوْ تَكُونَ أَسْماءً لِأَزْمِنَةِ الفِعْلِ
أَوْ لِلأَمْكِنَةِ الدّالَّةِ عَلَى الفِعْلِ فَأَمّا ما صِيغَ مِنْها

اسْمًا لِغَيْرِ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِلَازِمَةٍ الِاعْتِلَالَ لِبُعْدِهِ مِنَ الْفِعْلِ
وَسَيَأْتِي عَلَى شَرْحِ ذَلِكَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ
تَقُولُ فِي مَفْعَلٍ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ مَذْهَبَ الْفِعْلِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْبَيْعِ
وَمَا كَانَ مِثْلَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقَالٌ وَمَبَاعٌ لِأَنَّهُ فِي وَزْنِ
أَقَالَ وَأَبَاعَ فَالْمِيمُ فِي أَوَّلِهِ كَالْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ
فَلَمْ تَخَفِ الْتِبَاسًا لِأَنَّ الْمِيمَ لَا تَكُونُ مِنْ زَوَائِدِ الْأَفْعَالِ
فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْهُ شَيْئًا عَلَى مُفْعَلٍ قُلْتَ مُقَالٌ وَمُرَادٌ كَمَا كُنْتَ
تَقُولُ يُقَالُ وَيُرَادُ فَإِنْ صُغْتَ اسْمًا لَا تُرِيدُ بِهِ مَكَانًا
مِنَ الْفِعْلِ وَلَا زَمَانًا لِلْفِعْلِ وَلَا مَصْدَرًا قُلْتَ فِي مَفْعِلٍ مِنَ
الْقَوْلِ هَذَا مَقْوِلٌ وَمِنَ الْبَيْعِ مَبْيِعٌ كَمَا قَالُوا فِي الْأَسْمَاءِ
مَزْيَدٌ وَقَالُوا إِنَّ الْفُكَاهَةَ مَقْوَدَةٌ إِلَى الْأَذَى وَعَلَى
هَذَا قَالُوا مَرْيَمُ وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لَقُلْتَ رُمْتُهُ مَرَامًا
وَهَذَا مَرَامُكَ إِذَا أَرَدْتَ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَرُومُ فِيهِ وَكَذَلِكَ
الزَّمَانُ وَعَلَى هَذَا اسْتَخَرْتُ مُسْتَخَارًا فِي مَعْنَى الِاسْتِخَارَةِ

وانقدتُ منقاداً في معنى قولك انقياداً ٥ واعلم
أنّ المصدر واسم المكان والزمان بزيادة الميم في أوائلها
يكون لفظها لفظ المفعول إذا جاوزت الثلاثة من الفعل وذلك
لأنها مفعولات وذلك نحو قوله وقل ربِّ أنزلني منزلاً مباركاً
وبسم الله مجراها ومرساها وما أشبه ذلك فأمّا الفاعل
منها فمجرى على وزن يفعل إلا أنّ الميم في أوّل اسمه مضمومة
ليفصل بين الاسم والفعل والمفعول تجري على مثال يفعل إلا أنّ
الميم في أوّله لأنه اسم والميم آية الأسماء فيما كان من الأفعال
المزيدة وذلك قولك للفاعل مقيم ومريد لأنّ فعله يقيم ويريد
والمفعول مقام ومراد على مثال يقام ويراد ٥
فإن كانت هذه الميم في اسم ولم يكن بها على مثال الفعل
فالاسم تامّ وذلك قولك رجل مقول ومخيط ومشوار من
الشارة والهيئة ومسوال فيتمّ لأنه إنما اعتلّ الاسم لإجرائه
على الفعل فلما خرج عن ذلك كان على أصول الأسماء ∴ ولو

مثل جعفر من قلت أو بعت لقلت قول وبيع فإن قال
قائل هذا مما تلزمه العلة لأنه على مثال دحرج قيل له
تمتنع هذا من العلة لشيئين أحدهما الإلحاق بدحرج لأن الملحق
بالأصلي يقع على مثاله والعلة الأخرى أن اليا والواو لا تقع
واحدة منهما أصلا في ذوات الأربعة إلا فيما كان مضاعفا
نحو الوحوحة والوعوعة وما كان مثله فلهذا امتنعتا
من العلة في هذا البناء وبين هذا في موضعه بعد مقدماته
إن شاء الله

فإن كانت اليا والواو بعد حرف متحرك لم تلق على ما قبلهما
حركة واحدة منهما لأن قياس المتحرك الذي قبلهما قياس قاف
قال وباء باع وذلك قولك اختار الرجل وانقاد وأصلهما
اختير وانقود لأن اختار افتعل من الخير وانقاد انفعل
من القود فصارت أواخرها كقال وباع فما كان يلزم في
ذاك فهو في هذا لازم فهذه جملة كافية فيما يرد عليك من
بابها إن شاء الله

فإن كانت زوائد الأسماء كزوائد الأفعال

لم يكن في الأسماء الّا التصحيح لئلّا يلتبسا وذلك أنّك لو بنيت

أفعل من القول والبيع اسماً لقلت أقول وأبيع بأفي كما

تقول زيد أقول الناس وأبيعهم لئلّا يلتبس بمثل أخاف وأراد وما

أشبهه وعلى هذا تقول أقوله وأبيعه لئلّا يلتبس بقولك أبيع

وما أشبهه وكذلك أبنية آ لأنّ ألف التأنيث لا يعتدّ

بها والكلام بغير الألف إنّما هو أفعل فهذا ممّا لا اختلاف فيه

بين النحويّين وإن كانت الزائدة لا تبلغ به مثال الأفعال

فإنّ الاسم يعتلّ عند سيبويه والخليل وغيرهما من البصريّين

وكذلك إذا كان بينه وبين مثال الأفعال فصل حركة فيقولون

لو بنينا مثل تفعل من القول لقلنا تقيل وكان أصله تقول ولكنّا

ألقينا حركة الواو على ما قبلها فسكنت وقبلها كسرة فانقلبت

يا فلو قلناه من البيع لقلنا تبيع

وكذلك لو بنينا تفعل منهما لقلنا تقول وتبوع كما يقولون

فيما لحقته الميم وليس بمشتقّ من الفعل مصدراً ولا مكاناً وقالوا

نفعل هذا لأنّ زيادته من زيادة الأفعال والحركة قد رفعت اللبس

ولا أراه كما قالوا لانه ليس مبنيا على فعل فتلحقه
علته ولا هو على مثاله

هذا باب ما كان
على ثلثة أحرف مما عينه ياء أو واو
وعينه الانقلاب

فما بنيته من ذلك على فعل وجب في عينه الانقلاب
وذلك قولك دار وباب وساق وما أشبهه وانما انقلبت
لانها متحركة قبلها فتحة فصارت في الاسماء بمنزلة قال وباع
في الافعال فان قال قايل لم لم تجر على أصلها ليكون بينها
وبين الفعل فرق كما فعل ذلك فيما لحقته الزوايد
قيل له الفصل بينهما ان الافعال فيما لحقته الزوايد تلقى حركة
عينها على ما قبله وتسكن وهذه لم تلق حركة عينها على
غيره واحتيج الى الفرق مع الزوايد لان ما لحقته زايده
من الاسماء تبلغ به زنة الافعال لم ينصرف فيلتبس بالفعل
لانه لا يدخله خفض ولا تنوين وما كان على ثلثة فالتنوين
والخفض فصل بينه وبين الفعل فقد أمن اللبس

وأصل انقلاب الياء والواو في فعل واحد اسماً كان أو فعلاً
لأن القائلين لهما الفتحة قبلهما وأنهما في موضع حركة
فهذا بمنزلة قفا وغزا والأفعال في أفعل وما أشبهها تقلب
وتلقى الحركة على ما قبلها ولا يكون ذلك في الأسماء إلا أن أفعل
وما أشبهه مما يسكن فاؤه إنما يبنى على فعل فيعتل بعلته والأسماء
مصوغة على غير تصرف فإنما يلزمها صحة الياء والواو ٥
وإذا سكن ما قبلهما فإن كان شيء من هذا على فعل صحت واوه
وياؤه لسكونهما وقد تقدم القول في هذا وذلك نحو قول وبيع
ونذكر سائر الأمثلة التي على ثلثة أحرف إن شاء الله
وكذلك ما بني منها على مثال لا يكون عليه الفعل نحو فعل فإنك
تقول فيهما من القول قول ومن البيع بيع كما قلت صبور
ونوم ونحو ذلك ٥ وما كان على فعل نحو بيع وحول وكذلك
لو بنيت من واحد منهما مثل إبل لقلت من القول قول ولم تقلب
لأنها متحركة ومن البيع بيع ٥
فإن بنيت منهما مثل فعل فإن الياء تسلم فيه نحو قولك

رَجُلٌ صَيُودٌ وقَوْمٌ صُيُدٌ ودَجَاجَةٌ بَيُوضٌ ودَجَاجٌ بُيُضٌ

ومَنْ أسكن فقال في رُسُلٍ رُسْلٌ لما نذكره بعد هذا الباب

قال في صُيُدٍ صِيدٌ وفي بُيُضٍ بِيضٌ لأنه فُعْلٌ فيلزم فيه

ما يلزم في جمع أبيض ومن بناه من الواو فإنه

يختار الإسكان كما قال في رُسُلٍ رُسْلٌ وفي عَضُدٍ

عَضْدٌ كراهة الضمة في الواو على ما تقدم به قولنا

فيقول في فُعُلٍ من القول قُوْلٌ كما تقول في جمع خِوَانٍ

خُوْنٌ والأصل قُوُلٌ وخُوُنٌ فإن جئت به على الأصل فأردت

أن تبدل من الواو همزة كان ذلك جائزا لانضمامها ولا

ما يبلغ به الأصل وهو جائز ولكنه مجتنب لثقله ولأن

الصحيح يجوز فيه إسكان المضموم والمكسور في مثل هذا

الباب قول العجاج: وفي الأكف اللامعات سُوُرْ

وقال الآخر

أغرُّ الثنايا أحمُّ اللثات تمنحه سُوُكَ الإسحلِ

وأمّا ما كان من هذا على فَعَلٍ أو فُعَلٍ

مما هو على فُعُلٍ

١٠٥ 52

فإنّه يعتلّ فتنقلب واوه وياؤه ألفاً كما اعتلّ
خاف وطال لأنّ المعتلّين في موضع حركة وقبل
كلّ واحد منهما فتحة ٥ فأمّا القود والصيد والخونه
والحوكه وما كان نحو ذلك من باب فعل نحو رجل حول
وعور فإنّ هذا يفسّر في باب ما يبلغ به الأصل إن شاء الله ٥
وأمّا العور والحول والصيد مصدر الأصيد فإنّما صحّت
لصحّة أفعالها ليكون بينها وبين ما اعتلّ فعله فصل ٥
وكما قلنا إنّ هذه الأفعال من عور وحول إنّما هي منقوله
من اعورّ واحولّ نقول إنّ مصادرها منقوله من مصادره

هذا باب ما اعتلّت
عينه ممّا لامه همزه ٥

وذلك نحو قولك جاء يجيء وبيأ يسوؤ وشاء يشاء
فما كان من هذا على فعل يفعل فهو بمنزلة خاف يخاف
وما كان منه على فعل يفعل ... بمنزلة

بَاعَ يَبِيعُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الهَمْزَةَ لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ العِلَّةِ فَالوَاوُ
وَاليَاءُ قَبْلَهُمَا بِمَنْزِلَتِهِمَا قَبْلَ سَائِرِ الحُرُوفِ وَلَكِنَّا أَفْرَدْنَا
هَذَا البَابَ لِنُبَيِّنَ مَا يَلْحَقُ الهَمْزَةَ مِنَ القَلْبِ فِي فَاعِلٍ وَنَحْوِهِ
وَمَا يُدَّعَى فِيهِ مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَنُبَيِّنُ اخْتِلَافَ النَّحْوِيِّينَ فِي
ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ۝

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا بَنَيْتَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ اسْمًا عَلَى
فَاعِلٍ اعْتَلَّ مَوْضِعُ العَيْنِ مِنْهُ فَهُمِزَ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ فِي قَائِلٍ
وَبَائِعٍ فَإِذَا هَمَزْتَ العَيْنَ مِنْهُ التَقَتْ هِيَ وَاللَّامُ الَّتِي هِيَ هَمْزَةٌ
فَلَزِمَ الهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ لَامٌ القَلْبُ إِلَى اليَاءِ لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا لِأَنَّهُ
لَا تَلْتَقِي هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ إِلَّا لَزِمَ الآخِرَةَ مِنْهُمَا البَدَلُ وَالإِخْرَاجُ
مِنْ بَابِ الهَمْزِ فَتَقُولُ جَاءٍ كَمَا تَرَى وَكَانَ الأَصْلُ جَاءِئٌ فَقُلِبَ
لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ وَكَذَلِكَ شَاءٍ وَسَاءٍ فَهَذَا قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ
أَجْمَعِينَ إِلَّا الخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَدْ رَأَيْتُهُمْ
يَفِرُّونَ إِلَى القَلْبِ فِيمَا كَانَتْ فِيهِ هَمْزَةٌ وَاحِدَةٌ اسْتِثْقَالًا
لَهَا فَيُقَدِّمُونَ لَامَ الفِعْلِ وَيُؤَخِّرُونَ الهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ فِيمَا

لا يُهمَزُ فيه غيرُها لتصيير العينِ طرفًا فيكونُ بأوّلِ ذلك

قولُهُ لاثٍ بها الأشاءُ والعُبْرِيُّ وقال

تُعرِّفونني إنّني أنا ذاكُمُ شاكٍ سلاحي في الحوادثِ مُعْلَمُ

يُريدُ شائكٌ أي ذو شوكةٍ قال فلمّا التقت همزتانِ كان القلبُ

لازمًا فأقولُ جاءٍ فاعلم وشاءٍ يا فتى فالهمزةُ التي تلي الألفَ

إنّما هي لامُ الفعلِ التي لم تزل همزةً والمتأخّرةُ إنّما هي العينُ التي

كانت تُهمَزُ للاعتلالِ إذا كانت إلى جانبِ ألفٍ وبعضٌ على

هذا القياسِ في كلِّ ما كان مثلَ هذا في واحدٍ أو جمعٍ وكلا

القولينِ حسنٌ جميلٌ

هذا بابُ ما كان من الأسماءِ الصحيحةِ والمعتلّةِ على مثالِ فَعِلٍ

وفَعُلٍ وما كان منها في ثاني حروفِهِ كسرةٌ وما كان من الأفعالِ كذلك

اعلم أنّه يجوزُ إسكانُ الحرفينِ من المضمومِ والمكسورِ في

الموضعينِ اللذينِ حدّدتُهما استثقالًا للكسرةِ والضمّةِ وذلك

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَضُدٍ عَضْدٌ وَفِي حُمُرٍ حُمْرٌ
وَفِي فَخِذٍ فَخْذٌ وَالفِعْلُ تَقُولُ فِي عَلِمَ عَلْمَ وَفِي
كَرُمَ كَرْمَ وَلَا تَجُوزُ فِي مِثْلِ ذَهَبَ أَنْ تُسَكِّنَ وَلَا فِي
مِثْلِ جَمَلٍ لَا يُسَكَّنُ ذَلِكَ اسْمًا وَلَا فِعْلًا لِخِفَّةِ الفَتْحَةِ وَثِقَلِ
الكَسْرَةِ وَالضَّمَّةِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا زَيْدٌ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ
وَتُبْدِلُ فِي النَّصْبِ مِنَ التَّنْوِينِ أَلِفًا فَتَقُولُ زَيْدًا
لِأَنَّ الفَتْحَةَ لَا عِلَاجَ فِيهَا وَلِذَلِكَ تَقُولُ هَذَا قَاضٍ فَاعْلَمْ
وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ يَا فَتَى وَلَا تُحَرِّكُ اليَاءَ المَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا
بِضَمَّةٍ وَلَا كَسْرَةٍ وَتَقُولُ رَأَيْتُ قَاضِيًا وَتَفْسِيرُ هَذَا فِي
بَابِ مُصْطَفَيْنَ بِمَا يَزِيدُهُ إِيضَاحًا

هَذَا بَابُ جَمْعِ الأَسْمَاءِ
المُعْتَلَّةِ عَيْنَاتُهَا وَمَا يَلْحَقُهَا مِمَّا هُوَ صَحِيحٌ

إِذَا زِيدَتْ فِيهِ حُرُوفُ اللِّينِ وَيَجِبُ التَّصْدِيرُ فِي هَذَا
البَابِ أَنْ نَبْدَأَ بِذِكْرِ الأَسْمَاءِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي لَا زَوَائِدَ فِيهَا

مولديها

وما يلحقها من الزوايد التي تسمى الملحقه والزوايد
غير الملحقه واجتماع الجمع والتصغير ه

اعلم ان الاسما اذا كانت على اربعه احرف اصليه او فيها
حرف مزيد فان جمعه على مثال تصغيره في الاصل وان خرج
من ذلك شي فلعله موجبه اذا جمعت اسما على مثال جعفر
او قمطر او جلجل فان تصغيره جعيفر وقميطر لان
العدد اربعه وتصغير الاربعه على مثال واحد اختلفت
حركاته او اتفقت زايدا كان او اصليا فالاصليه ما
قدمناه والزوايد في قولك رغيف رغيّف وفي
عجوز عجيّز وفي مثل جدول جديول وان شيت قلت
جديّل لانها متحركه وان كانت زايده كما قلت في
اسود اسيّد واسيود والقلب اجود لان واو جدول
ملحقه وللملحق حكم الاصلي الا ترى انك تقول جداول كما
تقول اساود وانما كانت

الاربعة مستوية في التصغير على اختلاف حركاتها لأن
التصغير مثال تخرج اليه كما أن الثلثة على مثال واحد
وان اختلفت حركاتها ألا ترى انك تقول في عمر عُمير وكذلك
عَمرو وكذلك جمل ومعي وكل ما كان من الثلثة ٥

فان كان الاسم على خمسة أحرف أصلية أو فيها زائدة فان التصغير
فيه على ما كان في الاربعة تقول في تصغير سفرجل سُفيرج
وتحذف اللام الأخيرة وان كانت من الأصل لأن التصغير تناهى
دونها ٥

وتقول في تصغير قلنسوة قُليسية ان حذفت النون وقُلينسة
ان حذفت الواو لأن الزيادتين اذا استويتا كنت في حذف
أحدهما بالخيار أيّما شئت فان كانت احداهما للإلحاق
أو لعلامة أقررتها وحذفت الأخرى الا انه يجوز لك العوض
في الجمع والتصغير من كل ما حذفت وذلك أنك اذا صغرت
اسماً على خمسة ورابعه أحد الحروف الثلثة المصوتة
وهي الياء والواو والالف فان جمعه وتصغيره غير محذوف
فيهما شيء وذلك قولك في مثل دينار دنانير

إذا جمعت ودنينير إذا صغرت وفي قنديل قناديل

وقنيديل وفي سرحوب سراحيب وسريحيب وفي

برذون براذين وبريذين تقرّ الياء ياءً وتقلب الواو والألف

إلى الياء لأنّ كلّ واحدة منهما تقع ساكنة بعد كسرة

والعوض أن تقول في تصغير سفرجل سفيريج إن شئت وفي

الجمع سفاريج فتجعل هذه الياء عوضا مما حذفت ودليلا

على أنك حذفت من الاسم شيئا فهذا غير ممتنع فعلى هذا تقول في

قلنسوة فيمن حذف النون قليسية وقلاسيّ ومن حذف الواو

قال قلينسة وقلانس فأمّا قولنا فيما كان على أربعة

أحرف إنّ تصغيره من باب جمعه فإنما تأويل ذلك أنك إذا

جمعت رددت حرف اللين ثالثا وكسرت ما بعده فإن عوّضت

في التصغير عوّضت في الجمع وإن تركته محذوفا في أحدهما

فكذلك هو في الآخر لأنك إذا صغّرت ألحقت حرف اللين

ثالثا وكسرت ما بعده والفصل بين التصغير والجمع أنّ أوّل

التصغير مضموم وأوّل الجمع مفتوح وحرف لين الجمع ألف

وحرف لين التصغير يا ‫.‬ فإن قلت فما بالك تقول
في ضارب ضويرب وأنت لا تقول في جمعه ضوارب
قبل له الأصل أن يقال في جمعه ضوارب ولكنه
اجتنب للبس بين المؤنث والمذكر لأنك تقول في
جمع ضاربة ضوارب وما كان من باب فاعل فإنما هو اسم
مبني من الفعل أو على جهة النسب فأما ما كان من الفعل
منه فهو الباب نحو ضارب وقاتل وشاتم وأما ما كان
على جهة النسب فنحو فارس ودارع ونابل أي ذو فرس
وذو درع وذو نبل وليس فيه فعل فهو فاعل وما كان
للمرأة فعلى هذا النحو ضربت وشتمت وقتلت فلما
كان جمع فاعلة فواعل اجتنبوا مثل ذلك في المذكر
وعدلوا به عن هذا الباب لكثرة أبنية المذكر في
الجمع ٥ ولو احتاج إليه شاعر لرده إلى الأصل فجمعه
على فواعل الا ترا أنهم قالوا في جمع فارس فوارس اذ كان

مثل هذا مطرحا من المؤنث وكذلك هالك في الهوالك لما اردت
الجنس كله قال الفرزدق حيث احتاج اليه
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار

هذا باب جمع ما كان
على اربعة أحرف
وثالثه واو أو ياء او الف فما كان من ذلك أصلا أو ملحقا
بالاصل أو متحركا في الواحد فإنه يظهر في الجمع وذلك قولك
فيما كان أصلا وكان متحركا في الواحد أساود اذا جمعت
أسود وأما يد إذا جمعت أصيد وقد جعلت كل واحد منهما
اسما وأما ما كان متحركا في الواحد وهو زائد فقولك في
جدول جداول وفي قسور قساور وفي عثير عثاير وأما ما
كان أصلا وهو ساكن في الواحد فقولك في مقال مقاول لأنه
من القول وفي مباع مبايع لأنه من البيع وان جمعت يزيد اسم
رجل قلت يزايد قال الفرزدق
وإني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها

فان جمعت اسما على اربعة وثالثه حرف لين زايد ساكن
فانك تهمز ذلك الحرف في الجمع وذلك قولك في
رسالة رسايل وفي عجوز عجايز وفي صحيفة صحايف وانما
فعلت ذلك لأن هذه الأحرف لا اصل لها فلما وقعت الى
جانب ألف ولم تكن متحركة ولا داخلتها الحركة في
موضع أبدلت لما قبلها ثم تحركت كما تحرك لالتقاء
الساكنين فلزمتها الهمزة كما لزمت قضاء لما سنبينه
في موضعه ان شاء الله

فأما معيشة فلا تجوز همز بابها لأنها في الاصل متحركة
فانما ترد الى ما كان لها كما ذكرت لك في صدر الباب
فأما قراءة من قرأ معايش بهمز فانه غلط وانما هذه القراءة
منسوبة الى نافع بن ابي نعيم ولم يكن له علم بالعربية وله في
القرآن حروف قد وقف عليها وكذلك قول من قال في جمع
مصيبة مصايب انما هو غلط وانما الجمع مصاوب لأن
مصيبة مفعلة فعلى هذا اجري هذا وما اشبهه

هذا باب ما كانت عينه

إحدى هذه الأحرف اللينة ولقيها حرف لين

وذلك نحو سيّد وميّت وهيّن وليّن لأنّ هذا البناء إنّما
هو فيعل من ياء أو واو فأمّا ذوات الواو منه فهيّن وميّت
وسيّد لأنّه من ساد يسود ومات يموت وأمّا ليّن فمن
الياء والحكم فيهما واحد في بنائهما على باب فيعل لأنهما
مشتركان في العلة فخرجا إلى باب واحد خلافًا على الصحيح
وذلك أنّه لا يكون في الصحيح فيعِل إنّما نظير هذا البناء
من الصحيح فيعَل نحو رجل جيدر وزينب وخيفق فهذا
البناء من المعتل نظير ما ذكرت لك من الصحيح
وقد يكون للمعتل البناء الذي له نظير من الصحيح على غير لفظه
ويكون له البناء لا يقابله فيه الصحيح فممّا كان في المعتل
على خلاف لفظه في الصحيح سوى ما ذكرت لك قولهم في فاعل من
الصحيح فعلة نحو كاتب وكتبة وحافظ وحفظة وعالم وعلمة
ونظيره هذا من المعتل فُعَلة مضموم

الأولَ وذلك قولك في قاضٍ قُضاةٌ ورامٍ رُماةٌ وغازٍ
غُزاةٌ وشارٍ شُراةٌ ه

ومِمّا كان للمُعْتلِّ خاصّةً دون الصحيح قولهم كان
كَيْنونةً وصار صَيْرورةً فأصلُ هذا إنّما هو فَيْعلولة
ولا يكون فَيْعلولٌ إلّا في ذوات الواو والياء ه

فإن قال قائل إنّما وزنه فَعْلول لأنّ اللفظ على ذلك قيل
له الدليلُ على أنّه ليس بفَعْلولٍ وأنّه على ما ذكرنا أنّه
ليس في الكلام فَعْلولٌ بفتح الفاء وأنّه لو كان على
ما وصفتم لكان اللفظ كَوْنونةً لأنّه من الواو ولكن
تقول في قَيْدودٍ بالواو لأنّه من القَوْد ولكن لمّا كان
يجوز لك أن تقول في مَيِّتٍ مَيْتٌ وفي هَيِّنٍ هَيْنٌ
وكذلك جميعُ بابه استثقالاً للتضعيف في حروف
العلّة جعلت الحذف فيما كثر عدده غالبًا فقلت
قَيْدودٌ وكَيْنونةٌ فحذفته من قَيْدودٍ وكَيْنونةٍ

وكان الأصل كيونونة كما أن أصل سيّد سيود
لأنه فيعل من ساد يسود فلزم فيه من الإدغام والقلب
ما لزم في سيّد لأن صدور هذه الأسماء كسيّد وإن
كانت مفتوحة ۝

وإذا جمعت سيّدًا أو ميّتًا أو ما كان مثلهما فإن النحويين
يرون همز المعتل الذي يقع بعد الألف وذلك قولك سيائد
ومياءيت ۝ فإن قال قائل ما بالهم همزوا وإنما هي عين
وقد تقدم شرطهم في باب معيشة أنه لا يهمز موضع
العين وإنما يهمز ما كان من هذا إذا كان قولهم في هذا إنما
هو لالتقاء هذه الحروف المعتلة وقرب آخرها من الطرف
ولأنهم جعلوا هذه الألف بين واوين أو ياءين أو ياء وواو
فالتقت ثلاثة أحرف كلها لينة فكأنها على لفظة واحدة
وقربت من الطرف وهو موضع لا يثبت فيه واو ولا ياء بعد
ألف وإنما تقلب كل واحدة منهما همزة ففعلوا هذا لما قبلها ولقربها
من الطرف

ألا ترى

أنّ الواحدة منهما إذا كانت طرفًا أبدلت وذلك

قولك غزاءٌ وسقاءٌ وإنّما هما من غزوت وسقيت

فكانتا باءً وواوًا وكذلك جميع هذا الباب

وقالوا إن وقع بينها وبين الطرف حرف صحيح لم تهمز

وذلك قولهم في طاووس طواويس وفي بيّاع بيابيع

ولا يكون إلّا ذلك لبعدهما من الطرف كما لا يكون

في باب قضاءٍ وسقاءٍ إلّا الهمز فهذا قول جميع النحويين

فيما تباعد من الطرف ٥

وأمّا ما ذكرنا من باب جمع سيّدٍ وميّتٍ فإنّ

أبا الحسن الأخفش كان لا يهمز من هذا الباب إلّا ما

كانت الألف فيه بين واوين نحو قولك في أوّل وأوائل

أفعل فهو من لفظ عينه أوائل وكذلك يقول

في فوعل من قلت وجلت قوائل وجوائل فجعل

علّته في همز الواو لقربها من الطرف نظيرًا لما ذكرناه

أَنَّهُ إِذَا الْتَقَتْ وَاوَانِ أَوَّلًا هَمَزْتَ الأُولَى مِنْهُمَا فَكَانَ جَعْلُ
هَمْزِ الأُخْرَى مِنْ هَذَا الْبَابِ وَاجِبًا وَإِنْ كَانَتِ الأَلِفُ قَدْ حَالَتْ
لاجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ وَالْقُرْبِ مِنَ الطَّرَفِ وَلَا يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَتْ
يَاءَانِ أَوْ يَاءٌ وَوَاوٌ وَيَقُولُ لِأَنَّهُ لَوِ الْتَقَتِ الْيَاءَانِ أَوِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ
لَمْ يَلْزَمْ فِيهِ هَمْزَةٌ ٥
وَالنَّحْوِيُّونَ أَجْمَعُونَ غَيْرَهُ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي إِجْرَاءِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ
وَالْيَاءَيْنِ مَجْرَى الْوَاوَيْنِ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا صَدَّرْنَا بِهِ فِي أَوَّلِ
الْبَابِ وَعِلَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْتِقَاءِ الْمُتَشَابِهَةِ وَذَلِكَ
أَنَّهُمْ يُجِيزُونَ فِي النَّسَبِ إِلَى رَايَةٍ وَغَايَةٍ رَاءِيٌّ وَغَاءِيٌّ فَيَهْمِزُونَ
لاجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ إِنْ شَاءُوا وَلِهَذَا بَابٌ نَذْكُرُهُ فِيهِ فَلِذَلِكَ
ذَكَرْنَا أَحَدَ وُجُوهِهِ لِيُسْتَقْصَى فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ ٥
وَإِنَّمَا أَخَّرْنَا تَفْسِيرَ هَذَا لِيَقَعَ بَابًا عَلَى حِيَالِهِ مُسْتَقْصًى وَالْقَوْلُ
الْبَيِّنُ الْوَاضِحُ فِيمَا ذَكَرْنَا قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ لَا قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الأَدَبِيِّ
أَنَّهُ يَلْزَمُهُ مِنْ هَمْزِ الْيَاءِ إِذَا وَقَعَتْ طَرَفًا مَا يَلْزَمُهُ مِنْ هَمْزِ الْوَاوِ إِذَا

وقعت طرفا بعد الالف وأن اليا والواو تظهران
إذا وقع الإعراب على غيرهما نحو سقاية وشقاوة وليس
هذا من باب ما يقع من همز الواو إذا لقيتها واو في أول
الكلمة ولا مما يناسبه والدليل على ذلك أنهما جميعا إذا
تباعدتا من الطرف لم يكن همز وهذا يدل أنه من أجل

الاواخر لا من أجل الأوايل

ولو بنيت مثل فعال من كلت فقلت كيال لقلت في
الجمع كيايل فلم تهمز كما تقول طواويس

هذا باب ما كان من
الجمع على فعل وفعال مما اعتلت عينه

اعلم أنه ما كان من هذا من ذوات الواو فان الأجود فيه
أن تصح الواو وتظهر وذلك قولك على قول من قال في جمع
شاهد شهد في صايم صيم وقايل قول وكذلك جميع
هذا الباب. وقد يجوز أن تقلب الواو ياء وليس بالوجه ولكن
تشبيها بما اعتلت لامه وذلك أنك تقول في جمع عات

عنه لا يصلح غيره إذا كان جميعًا فلمّا كان هذا الباب
يقرب من الطرف جاز تشبيهه بهذا الذي هو طرف فتقول في صائم
صُيَّم وقائل قُيَّل والوجه ما ذكرت لك أوّلًا وإنّما هذا تشبيه
ومجاز ٥

فإن بنيته على فُعَّال ظهرت الواو ولم تجز إلّا ذلك لتباعدها
من الطرف وذلك قولك صائم وصُوَّام وقائل وقُوَّال وهذا نحو
ما ذكرت لك في الجمع الذي قبله في صحّته إذا تباعد من الطرف ٥

فأمّا ما كان من الياء فجاز في البابين جميعًا فُعَّل وفُعَّال على الأصل
تقول قوم بُيَّع وبُيَّاع لا يكون إلّا ذلك وكذلك إن بنيت
واحدًا من الواو على فُعَّل لم تجز القلب لأنّ الوجه فيما اعتلّت لامه
فكانت واوا الثبات في الواحد نحو قولك عتا يعتو عتوًّا
قال الله عزّ وجلّ وعتوا عتوًّا كبيرًا فالواحد إذا كان عينًا
لازم لموضعه وذلك قولك رجل قُوَّل كما تقول رجل حُوَّل قُلَّب
لا يكون إلّا ذلك ٥

الواو فيه

هذا باب ما كان من الجمع على فَعَلة

٢٢٢

اعلم ان كل ما كان من هذا الجمع من بنات اليا والواو اللتين هما عينان فان اليا منه تجري على اصلها والواو ان ظهرت في واحده ظهرت في الجمع وان قلبت في الواحد قلبت في الجمع فاما ما ظهرت فيه فقولك عود وعودة وثور وثورة واما ما قلبت فيه في الواحد فقولك ديمة وديم وقامة وقيم فاما قولهم ثيرة فله علة اخرناها لنذكرها في موضعها ان شا الله

هذا باب جمع ما كان على فعل من ذوات اليا والواو اللتين هما عينان فادنى العدد فيهما افعال اذ كان يكون ذلك في غير المعتل نحو فرخ وافراخ وزند وازناد فاما ما كان من الواو فنحو قولك سوط واسواط وحوض واحواض وثوب واثواب وما كان من اليا فشيخ واشياخ وبيت وابيات وقيد واقياد فاذا جاوزت الثلثة الى العشرة فقد خرجت من ادنى العدد فما كان من الواو فبابه فعال

وذلك قولك ثوب وثياب وحوض وحياض وسوط
وسياط تنقلب الواو فيه ياء لكسرة ما قبلها ولأنها كانت
في الواحد ساكنة فإن كانت في الواحد متحركة ظهرت
في الجميع نحو قولك طويل وطوال وما كان مثله ۝

فأما ما كان من الياء فإنك تقول فيه إذا جاوزت أدنى العدد
فعول لأن فعول وفعال يعتوران فعل من الصحيح وذلك
قولك كعب وكعوب وفلس وفلوس وقد يكونان معا في الشيء
الواحد نحو كعاب وكعوب وفراخ وفروخ فلما استبدت
الواو بفعال كراهية الضمتين مع الواو خصت الياء
بفعول لئلا يلتبسا وذلك قولك شيخ وشيوخ وبيت
وبيوت وقيد وقيود ۝

فإن قال قائل فلم لم يفصل بينهما في العدد الأقل فإن الجواب
في ذلك أنهما ظهرا في أفعال فتعلم الواو من الياء وذلك
قولك أبيات وأحواض فكل واحد منهما بين من صاحبه كما

كَانَ فِي بَيْتٍ وَحَوْضٍ وَإِنِ احْتَاجَ شَاعِرٌ فَجَمَعَ
مَا كَانَ مِنْ بَابِ فَعْلٍ وَنَحْوِهِ عَلَى أَفْعُلٍ جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ
بَابَ فَعْلٍ كَانَ فِي الصَّحِيحِ لِأَفْعُلٍ نَحْوُ كَلْبٍ وَأَكْلُبٍ
وَكَعْبٍ وَأَكْعُبٍ وَكَذَلِكَ مَا كَانَ نَظِيرًا لِهَذَا إِذَا
اضْطُرَّ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ

لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا

وَمِثْلُ ذَلِكَ عَيْنٌ وَأَعْيُنٌ
وَأَعْيَانٌ جَيِّدٌ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ قَالَ

وَلَكِنَّنِي أَغْدُو عَلَيَّ مُفَاضَةٌ دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنَظَّمِ

وَمِثْلُ أَعْيُنٍ وَأَثْوُبٍ قَوْلُهُ

أَنْعَتُ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أَنْعَتُهُنَّ آيُرًا وَكَمَرَا

وَمِثْلُ أَعْيَانٍ قَوْلُهُ

يَا ضَبُعًا أَكَلَتْ آيَارَ أَحْمِرَةٍ فَفِي الْبُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ

هَذَا بَابُ مَا يَصِحُّ مِنْ
ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ

١٢٥

وَذَلِكَ نَحْوُ قَاوَلَ وَبَايَعَ لِأَنَّ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ أَلِفًا فَلَوْ
قَلَبْتَهَا لَصِرْتَ إِلَى عِلَّةٍ بَعْدَ عِلَّةٍ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُغَيِّرَ حَرْفَ
اللِّينِ بِطَرْحِ حَرَكَةٍ عَلَى مَا قَبْلَهُ إِذَا كَانَ الَّذِي قَبْلَهُ مِنْ
حُرُوفِ اللِّينِ وَمِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى فُعَلٍ وَفُعَّالٍ وَفَعَّالٍ
وَأَفْعَالٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَجُلٌ قُوَّلٌ وَقَوْمٌ قُوَّالٌ وَرَجُلٌ قَوَّالٌ
وَبَيَّاعٌ وَكَذَلِكَ أَقْيَادٌ وَأَحْوَالٌ وَكُلُّ مَا سَكَنَ قَبْلَهُ مِنْ هَذَا
الْمِنْهَاجِ وَلَمْ نَذْكُرْهُ فَهَذَا قِيَاسُهُ
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَهْوِنَاءُ وَأَبْيِنَاءُ وَأَخْوِنَةٌ وَأَعْيِنَةٌ جَمْعُ
عِيَانٍ وَهِيَ حَدِيدَةٌ تَكُونُ فِي الْفَدَّانِ فَإِنَّمَا صَحَّ لِأَنَّ أَوَّلَهُ
زِيَادَةُ الْفِعْلِ فَصَحَّ لِيُفْصَلَ بَيْنَ الِاسْمِ وَالْفِعْلِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ
هَذَا ∴ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ سَايَرَ وَتَسَايَرَ الْقَوْمُ وَتَقَاوَلُوا
وَتَبَايَعُوا كُلُّ يَجْرِي مَجْرًى وَاحِدًا وَكُلُّ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ فَهَذَا
مَجْرَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا

هَذَا بَابُ مَا أُعِلَّ مِنْهُ مَوْضِعُ اللَّامِ

إعلم أن كل ما كان من هذا على فعل فكان
من الواو فإن مجرى بابه يفعل لا تخون إلا ذلك لتسلم
الواو كما ذكرت لك في باب ما اعتلت عينه وذلك
قولك غزا يغزوا وعدا يعدوا ولها يلهوا. فإن كان
من الياء كان على يفعل لأن تسلم الياء كما ذكرت
لك في باب العين وذلك نحو رمى يرمي وقضى يقضي
ومشى يمشي وتعتل اللام فتسكن في موضع الرفع منهما
كما تقول هذا قاض فاعلم لأن الضمة والكسرة مستثقلتان
في الحروف المعتلة فأما في النصب فتتحرك الياء لما قد تقدمنا
بذكره في الفتحة وذلك قولك أريد أن ترمي يا فتى
وأن تغزو فاعلم كما تقول رأيت قاضيا وغازيا
فإن لحق شيئا من هذه الأفعال الجزم فإنه يجزمها حذف
الحرف الساكن لأن الجزم حذف فإذا كان آخر الفعل
متحركا حذفت الحركة وإذا كان ساكنا حذف الحرف
الساكن تقول لم يغز ولم يرم كما تفعل

بالألف إذا قلت لم تخشَ ٥ واعلم أنّ هل يدخل عليهما
وهما الأمان كما دخل عليهما وهما عينان وذلك قولك شقي
الرجل وغبي من الشقوة والغباوة وخشي يا فتى من الخشية
فإذا قلت يفعل لزمه تخشى ويرضى فإن أردت نصبه تركته مسكنًا
لامتناع الألف من الحركة كما تقول رأيت المثنّى فلا تحرّك
فإن أردت الجزم حذفتها كما وصفت لك من حكم هذا الفعل

هذا باب ما ألحقته الزوائد من هذه الأفعال ٥

اعلم أنّ الزوائد تلحقها كما تلحق الصحيح تقول أعطى
الرجل ومعناه ناول والأصل عطا يعطو إذا تناول كما تقول
غزا الرجل وأغزيته وجرى الفرس وأجريته ويكون
على استفعل وفاعل وافعوعل وجميع أبنية الفعل إلا
أنك إذا زدت في الفعل فصارت ألفه رابعة استوى البابان
لخروج بنات الواو إلى الياء لأنك إذا قلت يُفعل فيما فيه

الزيادة من هذا الباب انكسر ما قبل الواو فانقلبت
ياءً كما انقلبت واو ميزان لسكونها وكسرة ما قبلها
وذلك قولك يغزين ويعدين ويستغزين ونحو ذلك فعلى هذا
تجري أغزيت واستغزيت كما أنك تقول في أعطى
وغزي تنقلب الواو ياءً

وتقول في المضارع هما يدعيان ويغزيان لأن الفعل
إذا لزمه في أحد وجهيه شيء أتبعه الآخر لئلا تختلفا
إذا كان كل واحد منهما يبنى على صاحبه

فإن قال قائل ما بال ترجّى وتغازى يرجعان إلى الياء
وليس واحد منهما يلحقه في المضارع كسرة لأنك تقول
ترجّى يترجّى وتغازى يتغازى فلم قلت تغازينا وترجّينا
قيل لأن التاء إنما زادت بعد أن انقلبت الواو ياءً ألا ترى أنك
تقول رجّى يرجّي وغازى يغازي ثم لحقت التاء والدليل على
ذلك أن غازى لا يكون من واحد ويتغازى على ذلك لا يجوز

أَنْ تَقُولَ تَعَادَى زَيْدٌ حَتَّى تَقُولَ وَعَمْرٌو وَمَا أَشْبَهَهُ ٥

هَذَا بَابُ بِنَاءِ الأَسْمَاءِ عَلَى

هَذِهِ الأَفْعَالِ المَزِيدِ فِيهَا وَغَيْرِ المَزِيدِ

وَذِكْرِ مَصَادِرِهَا وَأَزْمِنَتِهَا وَمَوَاضِعِهَا ∴ إِعْلَمْ أَنَّ كُلَّ
اِسْمٍ تَبْنِيهِ مِنْ فِعْلٍ مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ الَّتِي هِيَ فَعَلَ فَبِنَاءُ الاِسْمِ
فَاعِلٌ كَمَا أَجْرَيْتُ فِي غَيْرِهَا فَتَقُولُ مِنْ غَزَوْتُ هَذَا غَازٍ
فَاعِلٌ وَمِنْ رَمَيْتُ هَذَا رَامٍ يَا فَتَى وَمِنْ خَشِيتُ هَذَا خَاشٍ
فَاعِلٌ وَاعْتَلَّ لَهُ كَاعْتِلَالِ فِعْلِهِ إِذَا قُلْتَ هُوَ يَغْزُو وَيَرْمِي
فَأَسْكَنْتَهُمَا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَقُلْتَ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَرْمِ فَحَذَفْتَهُمَا
فِي مَوْضِعِ الجَزْمِ وَالعِلَّةُ فِي فَاعِلٍ أَنَّكَ تُسَكِّنُ اليَاءَ فِي مَوْضِعِ
الرَّفْعِ وَالخَفْضِ فَتَقُولُ هَذَا غَازٍ وَمَرَرْتُ بِغَازٍ وَكَذَلِكَ
حُكْمُ كُلِّ يَاءٍ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ فَأَمَّا فِي مَوْضِعِ
النَّصْبِ فَتَقُولُ رَأَيْتُ قَاضِيًا وَغَازِيًا الخِفَّةُ الفَتْحَةِ كَمَا كُنْتَ
تَقُولُ فِي الفِعْلِ لَنْ يَغْزُوَ وَلَنْ يَرْمِيَ يَا فَتَى فَتُحَرِّكُ أَوَاخِرَ الأَفْعَالِ
بِالفَتْحِ لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ ٥

وَكُلُّ مَا زَادَ مِنْ هٰذِهِ الأَفْعَالِ شَيْءٌ فَقِيَاسُهُ قِيَاسُ غَيْرِهِ
مِنَ الفِعْلِ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّكَ تُسَكِّنُ آخِرَهُ فِي الرَّفْعِ وَالخَفْضِ كَمَا
كَانَ اعْتِلَالُ فِعْلِهِ وَتَفْتَحُهُ فِي النَّصْبِ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ
وَذٰلِكَ قَوْلُكَ إِذَا بَنَيْتَ مِنْ هٰذَا الفِعْلِ شَيْئًا عَلَى أَفْعَلَ أَعْطَى
وَأَغْزَى وَهُوَ يُعْطِي وَيُغْزِي وَلَنْ يُعْطِيَ وَلَنْ يُغْزِيَ وَكَذٰلِكَ
اسْتَعْطَى وَهُوَ يَسْتَعْطِي وَلَنْ يَسْتَعْطِيَ وَرَأَيْتُ مُسْتَعْطِيًا فَعَلَى
هٰذَا مَجْرَى جَمِيعِ هٰذِهِ الأَفْعَالِ

هٰذَا بَابُ مَا بُنِيَ
مِنْ هٰذِهِ الأَفْعَالِ اسْمًا عَلَى فَعِيلٍ أَوْ فَعُولٍ
أَوْ فِعَالٍ أَوْ فَعْلَلٍ وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مِنْ رَمَيْتُ رَمْيًا فَاعْلَمْ عَلَى مِثَالِ جَعْفَرٍ
فَأَرَدْتَ جَمْعَهُ عَلَى جَعَافِرَ فَإِنَّكَ تَقُولُ رَمَايٍ فَاعْلَمْ تَلْتَقِي فِي
آخِرِهِ يَاآنِ يَذْهَبُ إِحْدَاهُمَا التَّنْوِينُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَمَا
أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ قَاضٍ فَاعْلَمْ حَذَفْتَ اليَاءَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لِأَنَّ
اليَاءَ سَاكِنَةٌ وَتَلْحَقُهَا التَّنْوِينُ وَهُوَ سَاكِنٌ فَتَذْهَبُ لِالْتِقَاءِ

الساكنين وتقول تعبير معي وابل معاي لانك انما جيت بعد
الالف بحرف اصلي فاذا قلت من هذا شيئا اصله الحركة
لم يلزمك في الجمع همزة وقد مضى تفسير هذا في باب
اليا والواو اللتين هما عينان فاما قولهم ابل معايا فليس هذا
لازما ولكنه يجوز ذلك في كل ما كان اخره يا قبلها
كسرة ان تبدل لها الفا بان تفتح ما قبلها وذلك قولهم مدارى
ومداري وعذرا وعذاري وكذلك كل ما كان مثله والاصل
مدار وعذار ولكنه جاز لك ما وصفنا لان الفتحة والالف
اخف من الكسرة والياء ولم تخف التباسا لانه لا يكون
شيء من الجمع اصل بنائه فتح ما قبل اخره ولذلك لم يجز في
مثل دار فاعلم ان تحمله على الفتح وتثبت مكان يائه الفا لانه
كان يلتبس براى وغازى فهذا جائز هنالك ممتنع في كل موضع دخله
التباس فان بنيته بناء فعيلة او فعيل الذي يكون مونثا
او ما كان جمعه كجمعهما لزمك الهمز والتغيير من اجل الزيادة
كما ذكرت لك في باب صحايف وسفاين وكذلك فعاله

وفَعالة وفَعولة وفَعول وكلّ مؤنّث على أربعة أحرف
ثالث حروفه حرف لين وما جمعته على جمعه وذلك قولك
إذا جمعت مثل رميّة أو مثل رماية رمايا وقضيّة
قضايا وكان أصل هذا قضائي فاعلم ورمائي فاعلم
كقولك صحائف فكرهوا الهمزة والياء والكسرة فألزموه
بدل الألف ولم تجز إلا ذلك لأنّه قد كان تجوز فيما ليست
فيه هذه العلة فلمّا لزمت العلة كان البدل لازما فلمّا
أبدلت وقعت الهمزة بين ألفين فأبدلوا منها ياء لأنّ مخرج
الهمزة يقرب من مخرج الألف فكان كالتقاء ثلاث ألفات
فلذلك قالوا مطايا وركايا ∴ ولو اضطرّ شاعر لردّه
إلى أصله كردّ جميع الأشياء إلى أصولها للضرورة وسنبيّن
ذلك بعد فراغنا من الباب إن شاء الله ۝
وتقول في فعول من رميت وغزوت رميّ وغزوّ
وفي الجمع رمايّ وغزاوّ لا تهمز في التباعد
من الطرف خاصّة فإن قلت فعيلة ممّا لامه مهموزة

أو ما يلحقه في الجمع ما يلحق فعيلة نحو فعالة
وفعالة وفعولة اعتلّ اعتلال ما وصفت لك وذلك
قولك خطيئة فإن جمعتها قلت خطايا وكان أصلها أن تلتقي
همزتان فتقول خطائئ فاعلم فأبدلت إحدى الهمزتين ياءً
لئلا تلتقي همزتان فلما اجتمعت همزة وياء أخرجتا إلى باب
مطيّة وما أشبهها

واعلم أنّ كل ما ظهرت الواو في واحده فإنها تظهر في جمعه
ليس أنّ التي تظهر في الجمع تلك الواو ولكنها تبدل من همزة
واوًا لتدلّ على ظهور الواو في الواحد إذ كان قد تجوز أن تبدل
الهمزة واوا في الباب الذي قبله وإن كان الاختيار الياء وذلك
قولك في إداوة أداوى وهراوة هراوى وقد قال قوم
جمع شهيّة شهاوى فهذا عندهم على قياس من قال في مطيّة
مطاوى وليس القول عندي ما قالوا ولكنه جمع شهوى وهو
مذهب أكثر النحويين

وكان الخليل يرى في هذا الجمع الذي تلتقي فيه علّتان

من باب مطايا وأداوى الذى تجتمع فيه همزة
وحرف علة القلب كما كان يرى في باب جاءٍ
ذلك لازما إذ كان يكون في غيره اختيارا وكذلك
هذا الباب إذ كنت تقول في شوايع شواءٍ على القلب
أن يكون هذا لازما فيما اجتمعت فيه ياء وهمزة ٥

قال الشاعر

وكأن أولاها كعاب مقامرٍ ضربت على شزنٍ فهن شواعي

فكان يقول في جمع خطيئة خطاءٍ فاعلم لأنها الهمزة
التي كانت في الواحدة وإذا كانت الهمزة في الواحد
لم يكن منها في الجمع تغيير لأن الجمع لم تجلبها ألا
ترى أنك لو جمعت جائية لم تقل الأجوائي فاعلم لأنك
إنما رددت الهمزة التي كانت في الواحدة وكذلك لو بنيت
فعلل من جاء لقلت جيأى وتقديرها جيعي فإن
جمعت قلت جياءٍ فاعلم لأن الهمزة لم تعرض في جمع
إنما كانت في الواحد كالقاف في جعفر فقلت في الجمع كما قلت

جعافر فهذا أصل هذا الباب أن التغيير انما يلزم الجمع
إذا كان الهمز مجتلبا فيه ولم يكن في واحده وكان الخليل
يجيز خطايا وما أشبهه على قولهم في مذرى مداري وفي
صحرا صحاري لا على الأصل ولكنه يراه للخفة أكثر الأترى
أنه إذا أثبت الألف أبدل من الهمزة اليا كما يفعل لئلا
يقع همزة بين ألفين لشبه الهمزة بالألف
واعلم أن الشاعر اذا اضطر ردّ هذا الباب إلى أصله
وإن كان يرى القول الأول لأنه يجوز له للضرورة أن يقول ردد
في موضع ردّ لأنه الأصل كما قال
وكما قال
الحمد لله العلي الأجلل
إني أجود لأقوام وإن ضننوا ؛ ويجوز له صرف ما لا ينصرف
لأن الأصل في الأشيا أن تنصرف وإذا اضطر إلى اليا المكسور
ما قبلها أن يعربها في الرفع والخفض فعل ذلك لأنه الأصل
كما قال ابن الرقيات
لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلا لهن مطلب

كأنّ غواني فواعلٍ فجعل آخرها كآخر ضوارب

وقال الآخر

قد عجبتْ منّي ومن بُعيليا   لمّا رأتني خلقًا مُقلولِيا

لأنّه لمّا بلغ بتصغير يُعلى الأصل صار عنده بمنزلة يَعلَم

لو سمّيت به رجلًا لأنّه إذا تمّ لم ينصرف فإنّما انصرف

باب جوارٍ في الرفع والخفض لأنّه أنقص من باب ضوارب

في هذين الموضعين وكذلك قاضٍ لو سمّيت به امرأة لانصرف

في الرفع والخفض لأنّ التنوين يدخل عوضًا ممّا حُذف منه

فأمّا في النصب فلا تجري لأنّه تمّ فيصير بمنزلة غيره

ممّا لا علّة فيه .   فإن احتاج الشاعر إلى مثل

جوارٍ فحقّه إذا حرّك آخره في الرفع والخفض ألّا تجريه

ولكنّه يقول مررتُ بجواريَ كما قال الفرزدق

فلو كان عبدُ الله مولًى هجوته   ولكنّ عبدَ الله مولى مواليا

فإنّما أجراه للضرورة مجرى ما لا علّة فيه فإن احتاج إلى

صرف ما لا ينصرف صرفه ومع هذه الحركة فصيّره
بمنزلة غيره ممّا لا علّة فيه كما قال

فلتأتينك قصائدٌ وليركبن جيشٌ إليك قوادم الأكوار

ألا ترى أنّه في قوله موالي مواليًا قد جعله بمنزلة الصحيح
كما قال جرير

فيوما يجارين الهوى غير ماضي ويوما ترى منهنّ غولٌ تغوّل

وقال الكميت

خريعُ دَوادي في ملعبٍ تأزّرُ طورًا وتلقي الإزارا

ويكفيك من هذا كلّه ما ذكرتُ لك من أنّ الشاعر
إذا اضطرّ ردّ الأشياء إلى أصولها فأمّا قوله

سماءُ الإله فوق سبعٍ سمائيا

فإنّه ردّ هذا الذي سماءً على
الأصل من ثلثة أوجه أحدها أنّه إذا جمع
فعائل فحقّه أن يقول سمايا لأنّ الهمزة تعرض في الجمع
بدلًا من الألف الزائدة في فعالٍ وترجع الواو التي هي همزة

جمع سماء على فعائل والذي يرد من جمعها سموات والثاني أنّ واوا

في سميا لأنّ سمًا إنما هي فعالٌ من سموتُ فتصير
الواو ياءً لكسرة ما قبلها كما صارت واو غزوتُ ياءً
في غازٍ فتلتقي همزةٌ وياءٌ فيلزم التغيير كما ذكرت
لك فرددّها للضرورة إلى سمايٍ ثمّ فتح آخرها وكان حقّ الياء
المنكسر ما قبلها أن تسكن وإذا لحقها التنوين حذفت
لالتقاء الساكنين فحرّك آخرها بالفتح كما يفعل بالصحيح الذي
لا ينصرف فهذه ثلثة أوجه جمعها على فعايل وتركها
ياءً ومنعها الصرف ۞ وأمّا ما كان من هذا الباب كأوّلٍ
في بابه فعلته في الهمز كعلّة أوّل إلّا أنّ الهمز يلزم ذوات
الياء والواو والتغيير تقول في فعّلٍ من حييتُ حيّاً
وذلك فعلك اللفظان سواءٌ فأمّا فعّل فإنك نقلت العين
وهي ياءٌ كما نقلت عين قطّع فانفتح ما قبل الياء التي هي
لامٌ وهي في موضع حركة فانقلبت ألفاً ولا يكون اسمٌ على
مثال فعّل إلّا أن تصوغه معرفةً فتنقله من فعّل فأمّا قولهم
بقّمٌ فإنّه اسمٌ أعجميّ فلو سمّيت به رجلا لم تصرفه

في المعرفة لأنّه وقع من كلام العرب على مثالٍ لا تكون عليه
الأسماءُ فلم يكن بأمثلَ حالاً من عثّر بقّم لو بنيتَه على
هذا المثال فأمّا قولهم خضّمُ للعنبر بن عمرو بن تميم فإنّما هو
فعلٌ منقولٌ وهو غير منصرفٍ في الاسم وهذا شيءٌ ليس
من هذا الباب ولكن لمّا ذُكر وصفنا حاله ثمّ نعود
من القول إلى الباب ه
وأمّا فعللٌ من حييت فإنّ العين ساكنة واللامان متحركتان
فأُدغمت العين في اللام الأولى وأُبدلت الثانية ألفًا فإن جمعت
فعللًا فتقديرُ جمعه فعاللُ كما قلتَ في قَرْدَدٍ قرادِدُ
وإن جمعتَ فعّلًا فتقديرُ جمعه فعاعل كما تقول في
سُلّمٍ سلالمُ وأيُّهما جمعتَ يلزمه الهمزُ ليس من أجل أنّ فيه زائدًا
ولكن لالتقاء حرفين معتلّين الألفُ بينهما كما ذكرتُ لك في
أوائل فتقول فيهما جميعًا حيايا وكان الأصلُ حيائي فلزم ما لزم
مطيّةً في قولك مطايا ه وكذلك لو قلتَ فعاعلَ من حييت

لقلت جيايا وكان الاصل جيايئ فكنت تبدل الثانية
ياء كما فعلت في قولك هذا جاءٍ فاعلم ثم تذهب
الى باب مطايا ٥ فان قلت فعائل وفعاعل من شويت
ولويت قلت شوايا ولوايا تظهر الواو لان العين واو
كما اظهرت اليا في حييت وحييت ٥
فان قلت مفعل من شويت او حييت قلت مشوى ومحيا
فان جمعت قلت مشاوٍ ومحايٍ فلم تهمز لانه لم يعرض
ما يهمز من اجله وانما وقع حرفا العلة الاصليان بعد
الالف فان بنيت منه شيأ على مفاعيل او مفاعيل او
ما اشبه ذلك لم يصلح الهمز ايضا وذلك قولك مشاوى
ومحاوى لبعد حرف العلة من الطرف وقد تقدم تفسير
هذا في باب طواويس ٥
فان كان مكان الواو يا وفيه ثلثة اقاويل تقول
في فعاليل او فعاعيل من حييت حيايي ان ابدلت

١٤١ 70

مِنَ اليَاءِ وَاوًا كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ اليَاآتِ كَمَا قُلْتَ فِي النَّسَبِ
إِلَى رَحًى رَحَوِيٌّ وَيَجُوزُ أَنْ تُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى اليَاآتِ هَمْزَةً فَتَقُولَ
حَيَائِيٌّ فَاعْلَمْ وَهُوَ الَّذِي يَخْتَارُ سِيبَوَيْهِ وَلَيْسَتِ الهَمْزَةُ بِمَنْزِلَةِ
مَا كُنْتَ تَهْمِزُهُ قَبْلُ فَيَلْزَمَكَ التَّغْيِيرُ مِنْ أَجْلِهَا لِأَنَّكَ فِيهَا مُخَيَّرٌ
وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ اليَاءِ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ اليَاءِ لَوْ ثَبَتَتْ وَمِنْ أَجْرَى الأَشْيَاءَ
عَلَى أُصُولِهَا فَقَالَ فِي النَّسَبِ إِلَى رَحًا رَحَيِيٌّ وَإِلَى أُمَيَّةَ أُمَيِّيٌّ
تَرَكَ اليَاءَ هَاهُنَا عَلَى حَالِهَا فَقَالَ حَيَايِيٌّ وَبِهَذِهِ المَنْزِلَةِ النَّسَبُ
إِلَى رَايَةٍ وَآيَةٍ وَمَا كَانَ مِثْلَهُمَا تُجُوزُ إِقْرَارُ اليَاءِ مَعَ يَاءِ النَّسَبِ
الثَّقِيلَةِ فَتَقُولُ رَايِيٌّ وَآيِيٌّ وَتُبْدِلُ الهَمْزَةَ إِنْ شِئْتَ وَتَقْلِبُهَا وَاوًا
وَهِيَ أَجْوَدُ الأَقَاوِيلِ عِنْدِي وَسِيبَوَيْهِ يَخْتَارُ الهَمْزَ
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ اليَاءِ مِثْلَ شَوِيَّتٍ إِذَا قُلْتَ فَعَايِلُ فَلَا تَجُوزُ
الأَشَاوِيُّ فَاعْلَمْ وَذَلِكَ لِأَنَّ الوَاوَ مِنْ أَصْلِ الكَلِمَةِ وَقَدْ كَانَ
تُقَرُّ إِلَيْهَا مِنَ اليَاءِ الَّتِي هِيَ أَصْلٌ فَلَمَّا كَانَتْ ثَابِتَةً لَمْ تَجُزْ أَنْ تَتَعَدَّى
إِلَى غَيْرِهَا وَهَذَا البَابُ نَرْجِعُ بَعْدَ ذِكْرِنَا أَشْيَاءَ مِنَ الهَمْزِ وَأَحْكَامِهِ
وَشَيْئًا مِنَ التَّصْغِيرِ وَالنَّسَبِ مِمَّا تَجْرِي وَمَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللهُ ٥

هذا باب ذوات الياء
التي عيناتها ولاماتها ياءات

وذلك نحو قولك عَيِيتُ بالأمر وحَيِيتُ فما كان من هذا الباب
فإنّ موضع العين منه صحيح لأنّ اللام معتلّة فلا تجتمع على
الحرف علّتان فيلزمه حذف بعد حذف واعتلال فالعين من هذا
الفعل تجري مجرى سائر الحروف تقول حَيِيتُ ونحيا كما تقول
خَشِيتُ ونخشى وكذلك إن كان موضع العين واوًا وموضع
اللام ياء فحكمه حكم ما تقدّم وذلك نحو شَوَيْتُ ولَوَيْتُ
يَشْوِي ويَلْوِي كما تقول رَمَيْتُ ويَرْمِي ولا تقلب الواو في
شَوَى ألفًا كما قلبتها في باع ولكن يكون شويت بمنزلة قال
رميتُ وحييتُ بمنزلة خشيتُ
وتقول هذا رجلٌ شاوٍ ورجلٌ لاوٍ وحايٍ بغير همز لأنّ العين
لا علّة فيها ولا يلزم الخليل قلب هذا لأنه بمنزلة غير
المعتلّ وتقول في المفعول مكانٌ مَحْيِيٌّ فيه ومَشْوِيٌّ
فيه كما تقول مَرْمِيٌّ فيه ومَقْضِيٌّ فيه تجريه على هذا

هذا باب ما كانت عينه ولامه واوين

اعلم انه ليس من كلامهم ان تلتقي واوان احداهما طرف
من غير علة فاذا التقت عين ولام كلاهما جاز ثباتهما
اذا كانت العين ساكنة لانك ترفع لسانك عنهما رفعة
واحدة للادغام وذلك قولك قوة وحوة وصوة وبو
وقو والجو ونحو ذلك فان بنيت من شي من هذا فعلا لم
يجز ان تبنيه على فعل فتلتقي فيه واوان لانك لو اردت مثل غزوت
اغزو قلت قووت اقوو فجمعت بين واوين في اخر
الكلمة وهذا مطرح من الكلام لما يلزمه من الثقل
والاعتلال فانما يقع الفعل منه على فعلت لتنقلب الواو الثانية
ياء في الماضي والفا في المستقبل وذلك قولك قوي يقوى
وحوي يحوى فاذا قلت كذلك صرفت الواو الثانية المنقلبة
ياء تصريف ما الياء من اصله ما دامت في هذا الموضع
فان قال قايل ما بال الواوين لم تثبتا ثبات اليائين في حييت

ونحوه فلأن الواو مخالفة للياء في مواضعها ألا
تراها تهمز مضمومة إذا التقت الواوان ولا يكون
ذلك في الياء وتسقط في يعد ومصدره إذا قلت عدة
ولا نجد مثل ذلك في الياء فإن أخرجت الواو التي
تلاقيها واو من هذا المثال حتى يقعا منفصلين ثبتتا
للحاجز بينهما وذلك قولك إذا أردت مثل احمار
احواوى الفرس واحواوت الشاة فترجع الواوان إلى
أصولهما لأنه لا مانع من ذلك وإنما نذكر في هذا الموضع
على الأصل لأنه موضع جمل ونأتي على تفسيره في موضع
التصريف والمسائل إن شاء الله

واعلم أنه لا يكون فعل ولا اسم موضع فائه واو ولامه
واو ولا يكون في الأفعال مثل وعوت وأما الياء فقد جاء
منها لخفتها وذلك قولك يديت إليه يدا وهو مع ذلك قليل
لأن باب سلس وقلق أقل من باب رد فلذلك كثر في الياء
مثل حييت وعييت وقل فيما وصفت لك

هذا بابُ ما جاءَ على
أنّ فِعْلَهُ على مِثالِ حَيِيتُ

وإنْ لم يُسْتَعْمَلْ لأنّهُ لو كانَ فِعْلاً للَزِمَتْهُ عِلّةٌ بعدَ
عِلّةٍ فرُفِضَ ذلكَ من الفِعْلِ لما يَعْتَوِرُهُ من العِلَلِ وذلكَ نحوُ
غايةٍ ورايةٍ وثايةٍ فكانَ حقُّ هذا أنْ يُعْتَلَّ منهُ موضعُ
اللامِ وتصحَّ العينُ كما ذكرتُ لكَ في بابِ حَيِيتُ فيكونُ
فَعَلَهُ منهُ على مِثالِ حياةٍ ولكنّهُ إنّما بُني اسماً فلم يَجْرِ
على مِثالِ الفِعْلِ هذا قولُ الخليلِ
وزعمَ سيبويهِ عمرُو بنُ عثمانَ أنّ غيرَ الخليلِ ولم يُسَمِّهِ
كانَ يقولُ هي فَعْلَةٌ في الأصلِ وكانَ حقُّها أنْ تكونَ
أَيَّةً ولكنْ لمّا التقتْ ياءانِ قلبوا إحداهُما ألفاً كراهيةَ التضعيفِ
وجازَ ذلكَ لأنّهُ اسمٌ غيرُ جارٍ على فِعْلٍ وقولُ الخليلِ أحبُّ
إلينا ∴ وممّا رُفِضَ منهُ الفِعْلُ لما يَلْحَقُهُ من الاعتلالِ أوّلُ
وهو أفْعَلُ يدُلُّكَ على ذلكَ قولُهم هو أوّلُ منهُ وأوّلُ الناسِ
كقولِكَ هو أفضلُ منهُ وأفضلُ الناسِ وأنّ مؤنّثَهُ الأُولى

كما تقول الكبرى والصغرى ولكن كانت فاؤه من

موضع عينه ومثل هذا لا يكون في الفعل وربما

لا يكون منه فعل يوم وأأة لما يلزم من الاعتلال

واعلم أن اللام إذا كانت من حروف اللين والعين

من حروف اللين فإن العين تصحح ولا تعتل وتعل

اللام فتكون العين بمنزلة غير هذه الحروف لئلا تجتمع

في الحرف علتان وقد مضى تفسير هذا في باب حييت

وإنما ذكرناه ها هنا لمجيء هذه الأسماء على ما لا يكون

فعلا ولا اسما مأخوذا من فعل فلو بنيت من حييت

فَعَلة أو من قويت لقلت قواة وحياة كما تقول

من رميت رماة فتكون الياء التي هي عين بمنزلة غير

المعتل فأما قولهم شاء كما ترى فإن فيه

اختلافا يقول قوم الهمزة منقلبة من ياء وأنها كانت

في الأصل شاي كما ترى فأعلت العين وهي واو من قولهم

شنوي وقلبت الياء همزة لأنها طرف وهي بعد ألف
فكان هذا بمنزلة سقاء وغزاء فيقال لهم هلا إذ
أعلت العين صححت اللام ليكون كباب غاية وآية
ألا ترى أنهم لما أعلوا العين صححوا اللام لئلا تجتمع علتان
فقالوا آي وراي جمع راية قال العجاج

رايٌ إذا أورده الطعن صدر ... وخطرت أيدي الكماة وخطر

ونظير ذلك قولهم في جمع قائم قيام وفي جمع ثوب
ثياب فلما جمعوا دوي قالوا دواء فأعلوا فأظهروا الواو التي
هي عين لما اعتلت الياء وهي في موضع اللام ولا اختلاف
في أنه لا تجتمع على الحرف علتان وزعم أهل هذه المقالة
في شاء يا فتى أنه واحد في معنى الجمع ولو كان جمع
شاة وعلى لفظها لم يكن الأشياء لأن الذاهب من شاة الهاء
وهي في موضع اللام يدلك على ذلك قولهم شويهة في التصغير
وزعم أن الهمزة منقلبة من حرف لين لقولهم شوي في معنى

الشاءِ وفسادُ قولِهم ما شرحتُ لكَ ۝ وأمّا غيرُ هؤلاءِ
فزعمَ أنّ شاءً جمعُ شاةٍ على اللفظِ لأنّ شاةً كانت
في الأصلِ شاهةً على قولِكَ شُوَيْهَةٌ والظاهِرُ هاءُ التأنيثِ
فكرِهوا أن يكونَ لفظُ الجميعِ كلفظِ الواحدِ في
الوقفِ فأبدلوا من الهاءِ همزةً فقالوا شاءٌ فاعلم لقُرْبِ
المخرجينِ كما قالوا أرقتُ وهرقتُ وإيّاكَ وهِيّاكَ
وكما قالوا ماءٌ فاعلم وإنّما أصلُه الماهُ وتصغيرُه مُوَيْهٌ
فاعلم وجمعُه أمواهٌ ومِياهٌ وذهبَ هؤلاءِ إلى أنّ تُسَوّى
مخفّفُ الهمزةِ كما تقولُ في النبيّ والبريّةِ وبغيرِ
هذا في بابِ الهمزِ مستقصىً إن شاءَ اللهُ ۝ وهذا القولُ الثاني
هو القياسُ ۝

بابُ الهمزِ

اعلم أنّ الهمزةَ حرفٌ تباعدَ مخرجُه عن مخارجِ الحروفِ
ولا يشركُه في مخرجِه شيءٌ ولا يُدانيه إلّا الهاءُ والألفُ
ولهما علّتانِ نشرحُهما إن شاءَ اللهُ ۝ أمّا الألفُ فقد

تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي أَنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا وَأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا بَدَلًا
أَوْ زَائِدَةً وَإِنَّمَا هِيَ هَوَاءٌ فِي الْحَلْقِ يُسَمِّيهَا النَّحْوِيُّونَ الْحَرْفَ الْهَاوِيَ
وَالْهَاءُ خَفِيَّةٌ تُقَارِبُ مَخْرَجَ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةُ تَحْتَهُمَا جَمِيعًا أَعْنِي
الْهَمْزَةَ الْمُحَقَّقَةَ ∴ فَلِتَبَاعُدِهَا مِنَ الْحُرُوفِ وَثِقَلِ مَخْرَجِهَا وَأَنَّهَا
نَبْرَةٌ فِي الصَّدْرِ جَازَ فِيهَا التَّخْفِيفُ وَلَمْ يَجُزْ أَنْ تَجْتَمِعَ
هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ سِوَى مَا نَذْكُرُهُ فِي الْتِقَاءِ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ
بِنْيَةُ الْأُولَى مِنْهُمَا السُّكُونُ وَلَا تَجُوزُ تَحْرِيكُهَا فِي مَوْضِعٍ
الْبَتَّةَ ∘

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَفْتُوحَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَأَرَدْتَ تَحْقِيقَهَا
قُلْتَ قَرَأَ الرَّجُلُ وَسَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ كَذَا أَخَوَاتُ كُلِّ هَمْزَةٍ إِذَا لَمْ
تُرِدِ التَّخْفِيفَ فَإِنْ أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ نَحَوْتَ بِهَا نَحْوَ الْأَلِفِ لِأَنَّهَا
مَفْتُوحَةٌ وَالْفَتْحَةُ مِنْ مَخْرَجِ الْأَلِفِ فَقُلْتَ قَرَأَ يَا فَتَى
وَالْمُخَفَّفَةُ بِوَزْنِهَا مُحَقَّقَةً إِلَّا أَنَّكَ خَفَّفْتَ النَّبْرَةَ لِأَنَّكَ
نَحَوْتَ بِهَا نَحْوَ الْأَلِفِ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ ∴ فِي وَزْنِهَا لَوْ حَقَّقْتَهَا

فقلت أأزْ وتخفيفها إذا التقتا رديٌّ جدًّا ولكنّي ذكرته
لأمثّل لك ه   فإن كانت قبلها فتحة وهي مضمومة نحوت
بها نحو الواو لأنّ الضمّة من الواو في محلّ الفتحة من الألف وذلك
قولك لؤم الرجل إذا حقّقت فإن خفّفت قلت لوم الرجل الوزن
واحد على ما ذكرت لك ه
فإن كانت مكسورة وما قبلها مفتوح نحوت بها نحو الياء
وذلك بئس الرجل والمخفّفة حيث وقعت بوزنها محقّقة
إلّا أنّ النبر بها أقلّ لأنّك تنحّيها عن مخرج الهمزة المحقّقة ه
فإن كانت مضمومة وقبلها فتح أو كسر فهي على ما وصفنا ينحى
بها نحو الواو وكذلك المكسورة تنحى بها نحو الياء مع كلّ حركة
تقع قبلها ه   فأمّا المفتوحة فإنّه إن كانت قبلها كسرة
جعلت ياء خالصة لأنّه لا يجوز أن تنحى بها نحو الألف وما قبلها
مكسور أو مضموم لأنّ الألف لا يكون ما قبلها إلّا مفتوحًا وذلك
قولك في جمع مئرة من مأرت بين القوم أي أرّشت
بينهم مِئَرٌ فإن خفّفت الهمزة قلت مِيَرٌ خلّصها ياء ولا
يكون تخفيفها إلّا على ما وصفت لك للعلّة التي ذكرنا ::
وإن كان ما قبلها مضمومًا وهي

مفتوحة جعلت واواً خالصة والعلة فيها العلة في
المكسور ما قبلها إذا انفتحت وذلك قولك في جمع جؤنة
جُؤَن مهموز فإن خففت الهمزة أخلصتها واواً فقلت جُوَن

واعلم أن الهمزة إذا كانت ساكنة فإنها تقلب إذا أردت
تخفيفها على مقدار حركة ما قبلها وذلك قولك في رأس
وجؤنة وذئب إذا أردت التخفيف راس وجونة وذيب
لأنه لا يمكنك أن تنحو بها نحو حروف اللين وأنت تخرجها من
مخرج الهمزة إلا بحركة منها فإذا كانت ساكنة فإنما تقلبها
على ما قبلها فتخلصها ياءً أو واواً أو ألفاً وكان الأخفش يقول
إذا انضمت الهمزة وقبلها كسرة قلبتها ياءً لأنه ليس في الكلام
واو قبلها كسرة فكان يقول في يستهزئون إذا خفف الهمزة
يستهزيون وليس على هذا القول أحد من النحويين وذلك لأنهم
لم يجعلوها واواً خالصة إنما هي همزة مخففة فيقولون يستهزؤون
وقد تقدم قولنا في هذا واعلم أنه ليس من كلامهم

أَنْ تلتقي همزتانِ فتحققا جميعًا إذ كانوا يحققون الواحدة فهذا
قولُ جميعِ النحويين إلَّا عبدَ اللهِ بنَ أبي إسحق الحضرميّ فإنّه
كانَ يرى الجمعَ بينَ الهمزتين وسأذكُرُ احتجاجَهُ وما يلزمُ
على قولِهِ بعدَ ذكرِنا قولَ العامّة . والنحويّون يرون إذا اجتمعت
همزتانِ في كلمتينِ كلُّ واحدةٍ منهما في كلمةٍ تخفيفَ إحداهُما
فإنْ كانتا في كلمةٍ واحدةٍ أبدلوا الثانيةَ منهما وأخرجوها
من بابِ الهمزة
أمّا ما كانَ في كلمةٍ فنحو قولِهِم آدمُ جعلوا الثانيةَ ألفًا
خالصةً للفتحةِ قبلَها وقالوا في جمعِهِ أوادمُ كما قالوا
في جمعِ خالدةٍ خوالدُ فلم يرجعوا بها إلى الهمزة وقالوا
في فاعلٍ من جئتُ ونحوِهِ جاءٍ كما ترى فقلبوا الهمزةَ ياءً لأنّها
في موضعِ اللامِ من الفعلِ وموضعُ العينِ تلزمُهُ الهمزةُ لاعتلالِهِ
كما قلتَ في فاعلٍ من يقولُ قائلٌ فلمّا التقت همزتانِ في كلمةٍ
قلبوا الثانيةَ منهما على ما وصفناه . فإذا كانتا في كلمتينِ فإنّ
أبا عمرِو بنَ العلاءِ كانَ يرى تخفيفَ الأولى منهما وعلى ذلكَ قرأ أنّه في قولِهِ
عزّ وجلّ

فقد جاء أشراطها إلا أن تبتدئ بها ضرورة كاستئناف
الساكن وكان يحقق إذا قرأ أألد وأنا عجوز ويخفف
الثانية ولا يلزمها البدل لأن ألف الاستفهام منفصلة ه
ويقول
وكان الخليل يرى تخفيف الثانية على كل حال ويقولون لأن ويقول
البدل لا يلزم إلا الثانية وذلك لأن الأولى يلفظ بها ولا مانع
لها والثانية تمنع من التحقيق من أجل الأولى التي قد ثبتت
في اللفظ وقول الخليل أقيس وأكثر النحويين عليه ه فأما ابن أبي
إسحق فكان يرى أن تحقق في الهمزتين كما يراه في الواحدة
ويرى تخفيفها على ذلك ويقول هما بمنزلة غيرهما من الحروف
فأنا أجريهما على الأصل وأخفف إن شئت استخفافا فأما
وإلا فإن حكمهما حكم الدالين وما أشبههما وكان يقول في
جمع خطيئة إذا جاء به على الأصل هذه خطائئ ويختار في
الجمع التخفيف وأن يقول خطايا ولكنه لا يرى التحقيق فاسدا ه
واعلم أن الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف ساكن
فأردت تخفيفها فإن ذلك يلزم فيه أن تحذفها وتلقي حركتها

على الساكن الذي قبلها فيصير الساكن متحركاً بحركة
الهمزة وانما وجب ذلك لانك اذا خففت الهمزة جعلتها
بين بين فقد صار عنها الساكن وان كانت متحركة
ووجه مضارعتها انك لا تبتديها بين بين كما لا تبتدي
ساكناً وذلك قولك من بوك فتحرك النون وتحذف الهمزة
ومن اخوانك ونقرأ هذه الآية إذا اردت التخفيف الله الذي يخرج
الخب في السموات ه وقوله سل بني اسرائيل انما كانت
إسأل فلما خففت الهمزة طرحت حركتها على السين واسقطتها
فتحركت السين فسقطت ألف الوصل ه ومن قال هذه مراة
كما ترى فاراد التخفيف قال مره فهذا حكمها بعد كل حرف
من غير حروف اللين فاما اذا كانت بعد ألف او ياء او واو
فان فيها أحكاماً :.
إذا كانت الياء والواو مفتوحا ما قبلهما فهما كسائر الحروف
تقول في جيئل جيل وكذلك إن كانت واحدة منهما اسماً
او دخلت لغير المد واللين وتقول في فوعل من سألت سوأل

ع

فإن أردت التخفيف قلت سوٌّ كما قلت في اليا وكذلك ما
كانت فيه واحدة منهما اسما وإن كان قبل الواو ضمة أو قبل الياء
كسرة تقول في اتبعوا أمره اتبعو مره وفي
اتبعي أمره اتبعي مره وفي اتبعي ابلكم اتبعي بلكم لا تبالي
أمفتوحة كانت الهمزة أم مضمومة أم مكسورة فإن كانت اليا
قبلها كسرة وهي ساكنة زائدة لم تدخل إلا للمد أو كانت واو
قبلها ضمة على هذه الصفة لم يجز أن تطرح عليها حركة لأنه
ليس مما يجوز تحريكه وذلك نحو خطيئة ومقروءة فإن تخفف
الهمز أن تقلبها كالحرف الذي قبلها فتقول في خطيئة خطية وفي
مقروءة مقروة وإنما فعلت ذلك لأنك لو ألقيت حركة الهمزة
على هذه اليا وهذه الواو لحركت شيئا لا يجوز أن يحرك
أبدا لأنه للمد فهو بمنزلة الألف إلا أن الادغام فيه جائز لأنه
مما يدغم كما تقول عدو وولي ومغزو ومرمي ٥
وأما الألف فالادغام فيها محال وهي تحتمل أن تكون الهمزة
بعدها بين بين كما احتملت الساكن المدغم في قولك دابة

وشابّ لأن المدّة قد صارت خلفًا من الحركة فساغ ذلك

للقايل ولولا المدّ لكان جمع الساكنين ممتنعًا في اللفظ

فتقول إذا اردت اتّبعا امره فخففت اتّبعا امره فتجعلها

بين بين وكذلك مضى ابرهيم وجزى امّه لأن الألف لا تكون

الّا ساكنة فلو طرحت عليها الحركة لخرجت من صورتها

وصارت حرفًا آخر

وتقول في نبي اذا خففت الهمزة نبّي كما ترى هكذا تجرى

فيما لم تكن حروف لينة اصلية او كالاصلية وهم في نبي

على ثلثة اضرب امّا من خفف الهمزة فقال نبيّ وجعلها

كخطيّة فانّه يقول نبا فيردّها الى اصلها لانّها قد خرجت

عن فعيل كما قال

يا خاتم النبا انّك مرسل بالحقّ كلّ هدى السبيل هداكا

ومن قال نبيّ فجعله بدلًا لازمًا كقولك عيد واعياد

كقولك احد في وحد فيقول انبياء كما تقول

تقيّ واتقياء وشقيّ واشقياء وغنيّ واغنياء وكذلك

جميع فعيل الذي على هذا الوزن وكذلك يقول

مَنْ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِكَ نَبَا يَنْبُو أَيْ مُرْتَفِعٌ بِاللهِ فَهَذَا مِنْ حُرُوفِ
العِلَّةِ فَحَقِّقْهُ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ ٥
وَإِنْ خَفَّفْتَ الهَمْزَةَ مِنْ قَوْلِكَ هُوَ يَجِيئُكَ وَيَسُوءُكَ قُلْتَ يَجِيكَ
وَيَسُوكَ تُحَوِّلُ اليَا وَالوَاوَ بِحَرَكَةِ الهَمْزَةِ لِأَنَّهُمَا أَصْلَانِ فِي
الحُرُوفِ فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا البَابِ ٥
وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَبَى قَوْلَ ابْنِ أَبِي إِسْحَقَ فِي الجَمْعِ بَيْنَ الهَمْزَتَيْنِ
فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ تَحْقِيقَهُمَا أَدْخَلَ بَيْنَهُمَا أَلِفًا زَائِدَةً لِيَفْصِلَ بِهَا بَيْنَهُمَا
كَالأَلِفِ الدَّاخِلَةِ بَيْنَ نُونِ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ وَالنُّونِ الثَّقِيلَةِ إِذَا قُلْتَ
اضْرِبْنَانِّ زَيْدًا فَتَقُولُ أَاِذَا كُنَّا تُرَابًا وَتَقُولُ أَاَنْتَ قُلْتَ
لِلنَّاسِ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ

فَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَاَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ

وَإِنَّمَا نَذْكُرُ هَاهُنَا مِنَ الهَمْزِ مَا يَدْخُلُ فِي التَّصْرِيفِ ٥ وَاعْلَمْ
أَنَّ الهَمْزَةَ الَّتِي لِلاِسْتِفْهَامِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى أَلِفِ وَصْلٍ سَقَطَتْ أَلِفُ
الوَصْلِ لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهَا وَإِنَّمَا أُتِيَ بِهَا لِسُكُونِ مَا بَعْدَهَا فَإِذَا كَانَ
قَبْلَهَا كَلَامٌ وُصِلَ بِهِ إِلَى الحَرْفِ السَّاكِنِ سَقَطَتِ الأَلِفُ

وَقَدْ تَقَدَّمَ القَوْلُ فِي هَذَا الأَلِفِ الَّتِي مَعَ اللاَّمِ فَإِنَّكَ
تُبْدِلُ مِنْهَا مَدَّةً مَعَ أَلِفِ الاسْتِفْهَامِ لأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ فَأَرَادُوا
أَلاَّ يَلْتَبِسَ الاسْتِفْهَامُ بِالخَبَرِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ
آلرَّجُلُ قَالَ ذَاكَ آلإِنْسَانُ خَيْرٌ أَمِ المَلَكُ فَأَمَّا غَيْرُهَا
فَنَحْوُ قَوْلِكَ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ أَبْنُ زَيْدٍ أَنْتَ أَتَّخَذْنَاهُمْ
سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ . وَأَلِفُ أَيْمِ الَّتِي لِلْقَسَمِ
وَأَيْمُنٍ بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ اللاَّمِ لأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ وَهِيَ أَلِفُ وَصْلٍ
فَالعِلَّةُ وَاحِدَةٌ وَكُلُّ مَا كَانَ بَعْدَ هَذَا فَمَا ذَكَرْنَاهُ
دَالٌّ عَلَيْهِ .

فَإِذَا التَقَتِ الهَمْزَتَانِ بِمَا يُوجِبُهُ البِنَاءُ نَحْوُ بِنَائِكَ مِنْ
جِئْتُ مِثْلَ فَعْلَلٍ قَلَبْتَ الثَّانِيَةَ أَلِفًا لانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا
كَمَا وَصَفْتُ لَكَ فِي الهَمْزَتَيْنِ إِذَا التَقَتَا مِنْ أَنَّهُ وَاجِبٌ
أَنْ تُقْلَبَ الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا إِلَى الحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ الحَرَكَةُ
وَأَنَّهُمَا لاَ تَلْتَقِيَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَيُقَرَّا جَمِيعًا فَتَقُولُ
جَيْأَءًا عَلَى وَزْنِ جَيْعَعًا . فَإِنْ قَالَ قَايِلٌ فَمَا بَالُ الجَمْعِ

بين الهمزتين في كلمة واحدة اذا كانتا عينين في مثل فعّل
وفعّال وذلك قولك رجل سأّال وقد سئل فلان ولا نفعل مثل
ذلك في مثل جعفر وقمطر فالجواب في هذا قد قدّمنا
بعضه ونردّه ها هنا ونتمّه إنما التقت الهمزتان اذا كانتا
عينين فيما وصفنا لأنّ العين اذا ضوعفت فمحال أن تكون
الثانية الّا على لفظ الأولى وبهذا عُلم أنهما عينان ولولا
ذلك لقيل عين ولام ومع هذا أنّ العين الأولى لا تكون في
هذا البناء الّا ساكنة وانما ترفع لسانك عنهما رفعة واحدة
للادّغام

فان قال فأنت اذا قلت قمطر فاللام الأولى ساكنة فهلّا
وجب فيها وفي التي بعدها ما وجب في العينين قيل من قبل
أنّ اللام لا تلزمه أن تكون اللام التي بعدها على لفظها وان
جاز أن تقع ولكن العين هذا فيها لازم ألا ترى أنّ قمطرا
مختلفة اللامين بمنزلة جعفر ونحوه ٥

فاذا قلت من قرأت مثل قمطر قلت قرأيٌ فاعلم تصحّ الياء

لأنه لا تلتقي همزتان فإن قيل فلم قلبتها ياءً ولَيْسَتْ
قبلها كسرةٌ فإنما ذلك لأنك إذا قلبتها إلى حروف اللين كانت
كما جرى أصله من حروف اللين فالياء والواو إذا كانت واحدة
منهما رابعة فصاعدًا أصلية كانت أو زائدة فإنما هي بمنزلة
ياء الأخرى ألا ترى أن أغزيتُ وغازيتُ على لفظ رأميتُ وأحييتُ ما أصله
وقد تقدم قولنا في هذا ونعيد مسائل الهمز مع غيرها
مما ذكرنا أصوله في موضع المسائل والتصريف إن شاء الله
واعلم أن قومًا من النحويين يرون بدل الهمزة من غير علة
جائزًا فيجيزون قريتُ واخترئتُ في معنى قرأتُ واخترأتُ
وهذا القول لا وجه له عند أحد ممن تصح معرفته
ولا رسم له عند العرب ونجيز هو لا حذف الهمز لغير علة
إلا الاستثقال وهذا القول في الفساد كالقول الذي
قبله وهم يقولون في جمع برئ الذي هو بُراءٌ على كرم
وكرما وبُراءٌ على كريم وكرام فهؤلاء الذين وصفنا

١٦١ 80

يقولون بُرَا فاعلم فيحذفون الهمزة من بُرَّا أو يقولون
الهمزة حرف مستثقل فيحذفه لأن فيما ابقينا دليلا
على ما ألقينا ويشبهون هذا بفاعل اذا قلت رجل شال
السلاح وليس ذا من ذلك في شي لانه من قال شال السلاح فانما
أدخل الف فاعل وبعدها الالف التي في الفعل المنقلبة
وهي عين فيحذف الف فاعل لالتقاء الساكنين وقد قال لهم
بعض النحويين كيف تقولون في مضارع قريت فقالوا
أقرا فقد تركوا قولهم من حيث لم يشعروا لأن من
قلب الهمزة فأخلصها يا لزمه أن يقول يقرى كما تقول
رميت أرمي لأن فعل يفعل انما يكون في حروف الحلق
ولو جاز أن تقلب الهمزة الى حروف اللين لغير علة لجاز
أن تقلب الحروف المتقاربة المخارج في غير الادغام
لأنها تنقلب في الادغام كما تنقلب الهمزة لعلة فان فعل

هذا لغير علة فليفعل ذلك : ولكن إذا اضطر
الشاعر أن يقلب الهمزة عند الوقف على حركة ما
قبلها فيخلصها على الحرف الذي منه حركة ما قبلها
كما يجوز في الهمزة الساكنة من التخفيف إن شئت

فمن ذلك قول عبد الرحمن بن حسان

وكنت أذل من وتد بقاع ... يشجج رأسه بالفهر واجي

وإنما هو من وجأت : وقال الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية ... فارعي فزارة لا هناك المرتع

وقال حسان بن ثابت

سالت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

فهذا إنما جاز للاضطرار كما يجوز صرف ما لا ينصرف
وحذف ما لا يحذف مثله في الكلام وقد يقال في معنى
سألت سلت أسال مثل خفت أخاف وهما يتساولان
كما تختلف الألفاظ والمعنى واحد نحو قولك نهض
ووثب فإنما هذا على ذلك لا على القلب ولو كان على

القلب كان في غير سالت موجودا كما كان فيها

فهذا نحو هذا

هذا باب ما كان على

فعلى مما موضع العين منه ياء

اما ما كان من ذلك اسما فان ياءه تقلب واوا لضمة ما قبلها

وذلك نحو قولك الطوبى والكوسى اخرجوه بالزيادة من باب

بيض ونحوه فان كان نعتا ابدلت من الضمة كسرة لتثبت الياء

كما فعلت في بيض ليفصلوا بين الاسم والصفة وذلك قولهم قسمة

ضيزى ومشية حيكى يقال هو يحيك في مشيته اذا جاء يتبختر

ويقال حاك الثوب والشعر نحوكه

فان قال قايل فما انكرت ان يكون هذا فعلى قيل له الدليل

على انه فعلى مغير موضع الفاء ان فعلى لا تكون نعتا انما تكون

اسما نحو معزى ودفلى وفعلى تكون نعتا كقولك مرأة

حبلى ونحوه: فان قال من اين زعمت ان الطوبى

والكوسى اسمان فمن قبل ان هذا البناء لا يكون نعتا

إلا أنّ تقولك من كذا تقول هذا أفضل من زيد وهند
أفضل من زيد فيكون أفعل للمؤنث والمذكر
والاثنين والجميع على لفظ واحد فإذا قلت الأفضل
والفضلى ثنّيت وجمعت كما فصلت بين المذكر والمؤنث
ولهذا باب يفرد يستقصى فيه مسايله فلما ذكرت

لم جرى مجرى الأسماء ٥

فإن كان هذا الباب من الواو جرى على أصله اسما
وصفة فأمّا الاسم فنحو قولك القولى والسودى
تأنيث قولك هذا أسود منه وأقول منه لأنّ
هذا اذا ردّ إلى الألف واللام خرج إلى باب الأكبر
والكبرى وإن كان نعتا لم يلزم أن يكسر ما قبل واوه إنما
لزم الكسر في فعل ممّا كان من الياء لتسلم الياء ألا ترى
أنك تقول في جمع أسود سود خلافا لابيض
وبيض فكذلك تسلم الواو من هذا اسما وصفة ٥

هذا بابُ ما كانَ على فَعْلى وفُعْلى من ذواتِ الياءِ والواوِ اللتينِ

هُما لامانِ أمّا ما كانَ على من ذواتِ الياءِ فإنّ ياءَهُ تُقلبُ
واوًا إذا كانَ اسمًا وتُترَكُ ياءً على هيئتِها إذا كانَ نعتًا
فأمّا الإسمُ فالفتوى والتقوى والدعوى وأمّا النعتُ
فنحوُ قولِكَ صَدْيا ورَيّا وطَيّا ولو كانت رَيّا اسمًا لكانت
رَوّى وذا لأنّكَ كُنْتَ تقلبُ اللامَ واوًا والعينُ واوٌ لأنّها من رويتُ
فتلتقي الواوانِ فيصيرُ بمنزلةِ قَوٍّ.
وأمّا ما كانَ من الواوِ فإنّكَ لا تُغيّرُهُ اسمًا ولا صفةً تقولُ
في الاسمِ دعوى وعدوى والصفةُ مثلُ شهوى وإنّما فعلتَ ذلكَ
لأنّ الصفةَ تجري هاهنا على أصلِها كما جرتِ الصفةُ من الياءِ
على أصلِها. وأمّا الإسمُ فلا تُقلبُ من الواوِ لأنّ هذا بابٌ
قد غلبتِ الواوُ على بابهِ فإذا أُصيبتِ الواوُ لم تُغيَّرْ لأنّ
الياءَ تنقلبُ إلى الواوِ. وأمّا ما كانَ من هذا البابِ على

فُعلَى فإنّ واوه تنقلب ياءً إذا كان اسماً كقولك الدُّنيا
والقُصيا والنعت يجري على أصله يا إن كان أو واواً كما
وصفتُ لك فيما مضى من النعوت وذوات الياء لا تغيّر
هاهنا كما أنّ ذوات الواو لا تغيّر في باب فَعلَى
فعلى هذا يجري التصريف في هذه الأبواب ه

وأمّا قولهم القصوى فهذا مما نذكره مع قولهم
الخونة والحوكة وقد علمت ذا لثبات ألببة وحيوة
وضيون وغير ذلك مما يبلغ به الأصل إن شاء الله ه

هذا باب المسائل في التصريف فيما اعتلّ منه موضع العين ه

تقول إذا بنيت فُوعِل من سرت سُويِر فإن قال قايل
هلّا أدغمت الواو في الياء كما قلت في ليّة وأصلها
لَوْيَة لأنها من لويت يده ولأنّ حكم الواو والياء إذا التقتا
والأولى منهما ساكنة أن تقلب الواو إلى الياء وتدغم أحدهما
في الأخرى فأمّا ما كان من هذا واوه

بعد واو فنحو لويته وشويته ليةً وشيا انما لويةً
وشويا لان العين واو وكذلك مرمى فاعلم انما هو مرموى
لان اللام ياء وقبلها واو مفعول واما ما كانت الياء منه قبل
الواو فنحو سيد وميت لانه في الاصل سيود وميوت
فاذا قال فلم لم تكن في سوير مثل هذا فالجواب في ذلك
ان واو سوير مدة وما كان من هذه الحروف مدا فالادغام
فيه محال لانه تخرج من المد كما ان ادغام الالف محال
والدليل على ان هذه الواو مدة انها منقلبة من الف
الا ترى انها كانت ساير فلما بنيت الفعل بناء ما لم يسم
فاعله قلت سوير فالواو غير لازمة ∴ ولو قلت مثل هذا
من القول لقلت قوول فلم تدغم والعلة في هذا العلة فيما
قبله لانها بدل من الف قاول ∴
ونذكر قلب الواو في الادغام الى الياء وان كانت الياء قبلها من نحو
الى المسايل ان شا الله ∴ قد قلنا اذا التقت الياء والواو واحدهما

ساكنة وجب الادغام وقلب الواو الى اليا فيقال
فهلا قلبت اليا الى الواو اذا كانت الواو بعدها
كما انك اذا التقى الحرفان من غير المعتل فانما ندغم
الاول في الثاني وتقلب الاول الى لفظ الثاني نحو قولك
في وتد ودّ وفي يفتعل من الظلم يظّلم فتدغم الظا
في الطا وكذلك ذهب طّلحه تريد ذهبت طلحه فتقلب
التا طا ومثل ذلك أختّ تريد أخذت فتدغم
الذال في التا وانفتّ كذلك تريد انفذت
قيل الجواب في هذا انه اذا التقى الحرفان ولم يكن
في الاخر منهما علة مانعة تمنع من ادغام الاول فيه
ادغم فيه وان كان الاول اشد تمكنا من الذي بعده
وتقاربا تقارب ما يجب ادغامه لم يصلح الا قلب
الثاني الى الاول فمن ذلك حروف الصفير وهي السين والصاد
والزاي فانها لا تدغم فيما جاورها من الطا والتا والدال
وتجاورهن اياها انهن من طرف اللسان واصول

قبولها

الثنايا العلى وحروف الصفير من طرف اللسان وأطراف
الثنايا ولهن انسلال عند التقا الثنايا لما فيهن
من الصفير
وتجاورهن الظا والذال والثا من طرف اللسان
وأطراف الثنايا إلا أن هذه الحروف يلصق اللسان لها بأطراف
الثنايا وهي حروف النفث وإذا تفقدت ذلك وجدته
ومعنى النفث النفخ الخفي   فالصاد وأختاها أمكنهن
لا يدغمن في شي من هولا الستة وتدغم الستة فيهن
ونذكر هذا في موضعه إن شا الله
وإذا التقى حرفان أحدهما من هذه الستة والآخر من حروف
الصفير فأردت الإدغام أدغمته على لفظ الحرف من حروف
الصفير   تقول في مفتعل من صبرت إذا أردت الإدغام
مصبر وفي مستمع مسمع وفي مزدان ومزدجر
مزان ومزجر كذلك اليا والواو تحب ادغامها على
لفظ اليا لأن اليا من موضع أكثر الحروف وأمكنها

والواو مخرجهما من الشفة ولا يشركهما في مخرجهما إلا
الباء والميم فأما الميم فتخالفهما لأنها لطلبها الخياشيم
بما فيها من الغنة ولذلك تسمعها كالنون والباء لازمة لموضعها
مخالفة للواو ولأن الواو تهوي من الشفة في الفم لما فيها من
اللين حتى تتصل بأختيها الألف والياء ولغلبة الياء عليها
مواضع نذكرها في باب الادغام لأنه يوضح لك ما قلنا
مبينا وليست الواو كالفاء لأن الفاء لا تخلص للشفة إنما
مخرجها من الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى فلذلك
وجب ما وصفنا من الادغام ولا يجب الادغام إذا كانت
إحديهما حرف مد وآية ذلك أن تكون منقلبة من غيرها
كما وصفت لك في واو سوير لأنها منقلبة من ألف
ساير فأما واو مغزو ومرمي فليست واحدة منهما
منقلبة من شيء إنما هي واو مفعول غير منفصلة من الحروف
ولو كانت منفصلة لم تدغم وقبلها ضمة ألا ترى أنك تقول
ظلموا واقدا فلا تدغم كما لا تدغم إذا قلت ظلما واقدا
وكذلك اخشي ياسرا لا يلزمك الادغام لكسرة ما قبل

اليا وضمة ما قبل الواو ولو كانت قبل كل واحد منهما
فتحة لم يجز الا الادغام في المثلين ولم يمكنك الا ذلك
تقول رموا واقدا واخشى ياسرا فان قلت فما بال الذي في اخشى
واقدا ورموا ياسرا لا ندغم والاول منهما ساكن وقد تقدم
الشرط في اليا والواو فانما قلنا في المتصلين فاما المنفصلان
فليس ذلك حكمهما لان الذي في المنفصلين اذا تقاربت الحروف
مخير واما في هذا الموضع فلا يجوز الادغام لان الواو
علامة الجمع واليا علامة التانيث فلو ادغمت واحده
منهما على خلاف لفظهما لذهب المعنى وهذا احكم الذي في

باب الادغام ان شا الله

ورجع بنا القول الى ما يتبع باب سوير قد تقدم ما
في القول ان الواو الزايده واليا اذا كانتا مدتين لم تدغما
كما ان الالف لم تدغم فاذا كانتا مدتين صارتا كالالف
وانما استحال الادغام في الالف لانها لو كانت الى جانبها الف لم
يجز ان ندغم فيها لان الالف لا تكون الا ساكنة ولا يلتقي ساكنان
وبعد فان لفظها وهي اصلية لا تكون الا مدا والمد

لا يكون مدغما ولو رمت ذلك في الالف لنقلتها عن لفظها . تقول قد قوول زيد وبويع لا غير

ذلك وكذلك رويا اذا خففت الهمزة واخلصتها واوا

لان الهمزة الساكنة اذا خففت انقلبت على حركة ما قبلها ولم تجز على هذا القول ان تدغمها لانها مدة

ولان اصلها غير الواو فهي منقلبة كواو سوير

واما من قال ريا وريه فعلى غير هذا المذهب وتذكره في بابه ان شا الله فهذا حكم الزوايد

ولو قلت افعوعل من القول لقلت اقوول ومن البيع ابييع وكان اصلها ابيويع فادغمت الواو في الياء

التي بعدها فان بنيت الفعل من هذا بنا ما لم يسم فاعله قلت ابيويع واقوول ولا تجوز الادغام لان الواو

الوسطى مدة . فاما عدو ودلي فالادغام لازم لان الواو والياء لم تنقلبا من شي

وتقول في مثل احمار من الحوة احواوت الفرس

مطلب قوول وادغامه

ولم

وأحواوى الرجل وإنما أصل احمارّ احمارر فأدركه الإدغام

ولم يظهر ذلك إذا سكنت الراء الأخيرة تقول احماررن ولم

يحمارر زيد فعلى هذا تقول احواويت واحواوى زيد فإذا

قلت يحواوي لم تدغم لأن اليا ساكنة والواو متحركة وإنما

يجب الإدغام في هذا إذا أسكن الأول . فإن بنيت الفعل

بناء ما لم يسم فاعله قلت احووِوي في هذا المكان فلم تدغم

لأن الواو الوسطى منقلبة من ألف افعالّ فإن قلت فما بالك تقول

في المصدر على مثل احميرار احويّا وأصلها احوِيوا فقد عم

هلا تركت اليا مدة فمن قبل أن المصدر اسم فبناؤه على حاله

واحده والفعل ليس كذلك لتصرفه فالملحقة في هذا الباب والزايده

لغير الإلحاق سواء في قول النحويين .

وكان الخليل يقول لو بنيت افعلت من النوم في قول من قال

اجودت واطيبت لقلت أيمت وكان الأصل أيومت ولكن

انقلبت الواو للياء التي قبلها كما فعلت في سيد .

فإن بنيت الفعل بناء ما لم يسم فاعله أو تكلمت بمضارعه قلت

في قول الخليل أوْ ومْ لأن اليا منقلبة من واو فلما بناها
هذا البنا جعلها مدة وإن كانت أصلية لأنها منقلبة
كما انقلبت واو سوير من ألف ساير فقد صارت
نظير تهاني في الانقلاب ٥
وتقول في مُوْئِس فيمن خفف الهمز مويس فتجعلها بين
بين وفي ميال وهو مفعل من وأل مبال فلا تجعلها
كاليا في خطية إذا قال خطيه إذا خفف الهمز ٥
والنحويون أجمعون على خلافه لإدخاله الأصول على منهاج
الزوايد فيقولون أيم لأنها أصلية فالإدغام لازم لها
لأن المد ليس بأصل في الأصول ٥
ويقولون في مفعل من وأل موئل إذا خففوا الهمز
والأصل ميئل فطرحوا حركة الهمزة على اليا فلما
تحركت رجعت إلى أصلها لأنها من وأل كما رجعت
واو ميزان إلى أصلها في قولك موازين ٥ ويقول
النحويون في موئس إذا خففوا الهمزه مُيس

لأنهم طرحوا حركتها على الواو فسقطت الهمزة
ورجعت الواو الى اليا لما تحركت لأنه من يئست
فهذا قول النحويين وهو الصواب والقياس ○
ولو بنيت من القول فعل أو من البيع لقلت قول وبيع
فإن بنيته بناء ما لم يسم فاعله قلت قول وبيع لأنها
ليست منقلبة إنما رددت العين مثقلة كما كانت ○
وتقول في افعل من أويت إذا أمرت إيو يا رجل وللاثنين
إيويا وللجميع إيووا وللنسا إيوين كما تقول من عويت
فالياء مبدلة من الهمزة ولا يلزمك الإدغام لأن الألف
ألف وصل فليس البدل لازما للياء لأن أصلها الهمزة
ولكنك لو قلت مثل إوزة من أويت لقلت إياة فاعلم
وكان أصلها إيواة فلما التقت الهمزتان أبدلت الثانية يا لكسرة
ما قبلها كما ذكرت لك في جاء ونحوه فصارت يا
خالصة وبعدها واو فقلبتها لها لأن اليا ساكنة

ولم تجعلها مدّا لأنه اسم وقد تقدّم قولنا في هذا
في باب عدوّ ووليّ ونحوه
ولو قلت من وأيت مثل عصفور لقلت وُوَيّ
لأنك إذا قلت وأيت فالواو في موضع الفاء والهمزة في
موضع العين فلمّا قلت فُعلول احتجت الى تكرير اللام
للبناء والواو الزائدة تقع بين اللامين كما تقع في مثال
فُعلول فقلت وُوَيّ والأصل وُوْيُوْيٌ فقلبت
الواو يا للياء التي بعدها وضممت الواو الاولى لمثال
فُعلول وانّما لزمك الإدغام لأنّه اسم ولولا ذلك
لكانت واو فعلول كواو سُوَيْر ولكنّ الاسما لا تنصرف
وقد مضى القول في هذا الا ترى أنّ قولك مرميّ انّما هو
مفعول من رميت فكان حقّه أن يكون مرموي فادغمت
وكذلك آخر فُعلول
ولو قلت مثل مفعول من حييت لقلت هذا مكان مَحْيِيّ
فيه وكان الأصل مَحْيُوْيٌ وكذلك مشويّ وكان

الأصل مشوويٌّ لأنّ العين واوٌ وبعدها واو مفعولٍ وبعد
واو مفعولٍ الياء التي هي لام الفعل ○ ولو قلت مثل
فعاليلَ من رميت لقلت رمايِيّ واعلم لم تغيّر لتباعد
الألف من الطرف وادّغمت الياء الزائدة في الياء التي هي لامٌ ○ فأمّا
مثل طويلٍ وقويمٍ وما أشبه ذلك فلا يلزم الادغام لتحرّك
الحرف الأوّل من المعتلّين وتبيين هذا بأكثر من هذا التبيين
في باب مسائل التصريف ان شا الله ○

هذا باب تصرّف الفعل إذا اجتمعت فيه حروف العلّة ○

وإذا بنيت الفعل الماضي من حييت فقلت حَيِيَ يا فتى
فأنت فيه مخيّرٌ إن شئت ادّغمت وإن شئت بيّنت
تقول قد حيّ في هذا الموضع وقد حَيِيَ فيه أمّا الادّغام فيجب
للزوم الفتحة آخر فعل وأنّه قد صار بالحركة بمنزلة غير

المعتل نحو ردّ وكرّ ۞ وأما ترك الادغام فلأنها
الياء التي تعتل في يحيا ويحيي فلا تلزمها حركة
ألا ترى أنك تقول هو يحيي زيدا ولم يحي فتجعلها محذوفة
كما تحذف الحركة وكذلك يحيا ونحوه وقد فسرت
لك من اتصال الفعل الماضي بالمضارع واجرايه عليه في باب
أغزيت ونحوه ما يغني عن اعادته ۞
ومن قال حيّ يا فتى قال للجميع حيّوا مثل ردّوا وودّوا لأنه
قد صار بمنزلة الصحيح ومن قال حيي فبين قال حيوا للجماعة
وذلك لأن الياء اذا انكسر ما قبلها لم تدخلها الضمة كما
لا تقول هو يقضي يا فتى ولا هو قاضي وكان أصلها حييوا
على وزن عملوا فسكنت والواو بعدها ساكنة فحذفت
لالتقاء الساكنين ۞ فمثل الادغام قراءة بعض الناس ويحيا
من حيّ عن بينة وهو أكثر وترك الادغام من حيي
عن بينة وهو أكثر وترك الادغام حيي عن بينة وقد قرئ

بهما جميعا وكذلك قيل في الادّغام

عيّوا بامرهم كما عيّت ببيضتها الحمامه

وقال في ترك الادّغام

وكنّا حسبناهم فوارس كهمس حيوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا

وإذا قلت هو يفعل لم يجز الادّغام البتّة وذلك قولك لن
يعيى زيد ولن يحيى أحد لأنّ الحركة ليست بلازمة
انّما تدخل للنصب وانّما يلزم الادّغام بلزوم الحركة وكذلك
قول الله جلّ وعزّ أليس ذلك على أن يحيي الموتى لا يجوز الادّغام
لما ذكرت لك وإذا قلت قد فعل من حييت على قول من بيّن
قلت قد حيي في هذا المكان ومن أدغم قال قد حيّ
في هذا المكان وان شا قال قد حِيّ فيه فأبدل من الضمّة
كسرة للياء التي بعدها. وكذلك كلّ ما كان من هذا اسما كان
أو فعلا تقول قرن ألوى وقرون لُيّ وان شئت قلت لِيّ
والأصل الضمّ وانّما دخل الكسر من أجل الياء لأنّ جمع

أفعل فعل إذا كان أفعل نعتا نحو أحمر وحمر ولكن الكسر في هذا أكثر لخفته ٥
وكذلك ما كان على فعول مما اعتلت لامه تقول ثدي وعصي وإن شئت قلت ثدي وعصي والكسر أكثر لما ذكرت لك والضم الأصل لأن البناء فعول فأما المفتوحة فلا تبدل كسره لخفة الفتح نحو ولي وعدي وكذلك ليا بالسنتهم
فإذا أثبت أفعو على من حيث قلت في قول من لم يدغم قد احبوبيا في هذا أو في قول من أدغم احبوي فيه فإن قلت فكيف اجتمعت الواو وهي ساكنة والياء بعدها ساكنة للادغام فقد تقدم قولنا في أن حرف المد يقع بعده الساكن المدغم لأن المدة عوض من الحركة وأنك تعتمد على الحرفين المدغم أحدهما في الآخر اعتمادة واحدة نحو قولك دابة وشابة وتمود الثوب وهذا بزيد اود ونحو ذلك ونحن ذاكروا ما تلتقي لامه وعينه

ع

على لفظ واحد لجميع علله من الصحيح ثم نرجع الى المعتل

ان شاء الله ○

اذا قلت فعل او فعل مما عينه ولامه سواء فان الحرفان متحركين

فانه يلزمك ان تسكن المتحرك الاول فتدغمه في الذي بعده لانهما

لفظ واحد فلا يقع في الكلام التباين وذلك قولك ردّ

وفرّ وعضّ وردّوا وفرّوا فان سكن الثاني ظهر التضعيف

وانما يظهر لان الذي بعده ساكن فان اسكنته جمعت

بين ساكنين ولذلك تقول رددت وفررت وتقول لم يردد

ولم يفرر لان ما قبل نون جماعة النساء لا يكون الا ساكنا

لما قد تقدم ذكره وكذلك ما قبل التاء اذا عني بها المتكلم نفسه

او مخاطبه وتقول ردّا الاعمى لان الثانية تحرك واذا امرت

الواحد قلت افعل من هذه المضاعفة فانت مخير ان شئت

قلت اردد كما تقول اقتل وتقول اعضض كما تقول اذهب

وتقول افرر كما تقول اضرب وهذا اجود الاقاويل ○

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِرَّ وَرُدُّ وَعَضِّ وَإِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا طَرَحْتَ
حَرَكَةَ الْعَيْنِ عَلَى الْفَاءِ فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْفَاءُ سَقَطَتْ أَلِفُ الْوَصْلِ
وَقَدِ الْتَقَى فِي الْوَقْفِ سَاكِنَانِ وَإِذَا وَصَلْتَ فَكَانَ الْحَرْفُ مِنْ بَابِ
يَفْعُلُ فَأَنْتَ فِي تَحْرِيكِهِ مُخَيَّرٌ تَجُوزُ فِيهِ الْوُجُوهُ الثَّلٰثَةُ تَقُولُ غُضَّ
يَا فَتَى وَغُضُّ وَغُضِّ أَمَّا الْكَسْرُ فَعَلَى أَنَّهُ أَصْلٌ فِي الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ
وَأَمَّا الضَّمُّ فَلِلْإِتْبَاعِ وَأَمَّا الْفَتْحُ فَلِأَنَّهُ أَخَفُّ الْحَرَكَاتِ لِأَنَّكَ
إِنَّمَا تُحَرِّكُ الْآخِرَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ مَسَّ
جَازَ فِيهِ الْفَتْحُ مِنْ وَجْهَيْنِ لِخِفَّتِهِ وَلِلْإِتْبَاعِ وَجَازَ الْكَسْرُ
لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ
وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ فِرَّ جَازَ فِيهِ الْكَسْرُ مِنْ وَجْهَيْنِ لِلْإِتْبَاعِ
وَلِأَنَّهُ أَصْلُ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَجَازَ الْفَتْحُ لِخِفَّتِهِ وَإِنَّمَا جَازَ
فِي هٰذَا مَا لَمْ يَجُزْ فِيمَا قَبْلَهُ مِمَّا حُرِّكَ مِنْهُ الْأَوَّلُ لِأَنَّ هٰذَا
أَصْلُهُ الْحَرَكَةُ وَإِنَّمَا سُكِّنَ لِلْجَزْمِ وَلَيْسَ السُّكُونُ لَازِمًا لَهُ
لِأَنَّكَ لَوْ ثَنَّيْتَهُ أَوْ جَمَعْتَهُ أَوْ أَنَّثْتَهُ لَلَزِمَتْهُ الْحَرَكَةُ
نَحْوُ رُدَّا وَرُدُّوا وَرُدِّي وَكَذَلِكَ إِنْ أَدْخَلْتَ فِيهِ النُّونَ

١٨٢ 91

الخفيفة أو الثقيلة وما كان قبل التاء والنون اللتين للجماعة
المؤنث لم يكن الا ساكنا لا تصل اليه الحركة فلما كان
كذلك كان تحريكه تحريك اعتلال ولم يكن كما
قد تقدمنا في ذكره فان لقيه ساكن بعده اختير
فيه الكسر ولا اراه إذا حرك للذي بعده في التقدير يجوز
فيه الا الكسر فان قدر تحريكه لما قبله جازت الوجوه كلها
على ما تقدمنا بذكره وذلك قولك رد الرجل وغض الطرف
وان شئت قدرته لما قبله فقلت في المضموم بالأوجه
الثلثة كما كان من قبل ان يدخل الساكن الذي بعده
وقلت في المفتوح بالفتح والكسر وكذلك المكسور وهذا
البيت ينشد على الأوجه الثلثة لما ذكرنا وهو

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وكذلك الذي بعده وهو

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أوليك الأيام

فعلى ما ذكرت لك مجرى هذا الباب وقد تقدم قولنا
في ذوات الياء والواو المضاعفة ثم ذكرناها ونعود
إلى استقصاء ما فيها إن شاء الله
اعلم أنه لا يقع في الأفعال ما تكون عينه ياء ولامه
واوا ولكن تكون عينه واوا ولامه ياء وذلك نحو شويت
ولويت وطويت. ويلحق به ما كان عينه ولامه واوين
لأنه يبنى على فعلت فيصير لامه بمنزلة ما أصله الياء نحو
حويت وقويت فأما قولهم حيوان في الاسم فقد قيل فيه
قولان قال الخليل الواو منقلبة من ياء لأنه اسم فخروجه عن
الفعل كخروج آية وبابها وقال غيره بل اشتقاق هذا
من الواو لو كان فعلا ولكنه لا يصلح لما تقدم من ذكره
ونظيره في هذا الباب على هذا القول جبيت الخراج جباية
وجباوة وليس من جباوة فعل ومثل ذلك فاظ الميت فيظا
وفوظا وليس من الفوظ فعل ولذلك ظهر على الأصل ليدل
على أصله وقد تقدم قولنا في أنه لا تظهر واوان مجتمعتين

إِذَا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا طَرَفًا وَلَا يَقَعُ فِي الكَلَامِ مَا مَوْضِعُ
فَائِهِ وَاوٌ وَلَامُهُ وَاوٌ نَحْوُ وَعَوْتُ وَنَحْنُ ذَاكِرُوا مَا يَتَّصِلُ بِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ٥

إِذَا بَنَيْتَ مِنَ الغَزْوِ فَعْلَلْتُ قُلْتَ غَزْوَيْتُ وَلَمْ تَجُزْ إِلَّا
ذَلِكَ لِأَنَّهَا فِي المُضَارِعِ يُغَزْوِي عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ البَابِ هم
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَوَجَبَ أَلَّا تَجْتَمِعَ وَاوَانِ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَذْهَبُونَ
بِفَعِلْتُ مِنَ الوَاوِ الَّتِي فَعِلْتُ فِي نَحْوِ قَوِيتُ وَحَوِيتُ لِئَلَّا تَجْتَمِعَ
وَاوَانِ فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا غَيْرَ طَرَفٍ أَوْ كَانَ مَا قَبْلَهَا
سَاكِنًا فَهِيَ ثَابِتَةٌ نَحْوُ قَوْلِكَ خَيْلٌ حُوٌّ وَبَطْنٌ قَوٍّ وَقَدْ قُلْنَا فِي
هَذَا وَلَكِنْ رَدَدْنَاهُ لِمَا بَعْدَهُ ٥

وَإِذَا بَنَيْتَ افْعَوْعَلَ مِنْ قُلْتُ فَإِنَّ النَّحْوِيِّينَ يَقُولُونَ اقْوَوَّلَ
فَتَجْتَمِعُ ثَلٰثُ وَاوَاتٍ وَلَمْ تَكُنْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ طَرَفًا فَيَنْتَقِلُ عَلَيْهَا
الإِعْرَابُ إِلَّا أَبَا الحَسَنِ الأَخْفَشَ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذَا المِثَالِ
اقْوَيَّلَ يَقْلِبُ آخِرَهُنَّ يَاءً وَيُدْغِمُ فِيهَا الَّتِي قَبْلَهَا وَعِلَّتُهُ فِي ذَلِكَ
اجْتِمَاعُ الوَاوَاتِ وَيَقُولُ إِنَّمَا تَجْرِي الأَبْنِيَةُ عَلَى الأُصُولِ وَلَيْسَ

في الأصول ما هو هكذا ٥ فإن قلت مفعولٌ من غزوت
فهو مغزوٌّ وهذا المجتمع عليه أنه تصحّ الواو والتي هي حرف
الإعراب لسكون ما قبلها وقد يجوز مغزيٌّ وذلك لأنك قلبت
الطرف كما فعلت في الجمع وليس بوجهٍ لأنّ الذي يقلب إنما
يذهب إلى أنّ الساكن الذي قبلها غير حاجزٍ ولا تكون الواو في
الأسماء طرفًا وما قبلها متحرك فلم يعتدّ بما بينهما ألا ترى
أنّك إذا جمعت دلوًا قلت هذه أدلٍ وإنما هي أفعلٌ وتقول قلنسوة
والجمع قلنسٍ وحقّه قلنسوٌ ولكن قلبت الواو لما كانت
طرفًا وكان ما قبلها متحرّكًا على ذلك ∴ قال الراجز

لا مهل حتّى تلحقي بعنسِ — أهل الرياط البيض والقلنسِ

وقال الآخر — حتّى تفضّ عرقيّ الدلي

جمع عرقوة وكان حقّه عرقوٌ فهكذا حكم كلّ واوٍ
طرفٍ إذا تحرّك ما قبلها فكان مضمومًا أو مكسورًا وإن كان
مفتوحًا انقلبت ألفًا كما ذكرت في غزا وكذلك رمى
لأنّ حكم الواو في هذا الموضع كحكم الياء لو رخّمت
كروان فيمن قال يا حار لقلت يا كرا أقبل وكان الأصل

بأكرو ولكن تحرّك ما قبلها وهي في موضع حركة
فانقلبت ألفا ولم يكن ذلك في كرو لأنّ الألف
بعدها فلو قلبتها ألفا لجمعت بين ساكنين كما كان
يلزمك في غزوا لو لم تردّها إلى الواو ٥
فالذين قالوا مغزيّ إنّما شبّهوه بهذا وعلى ذلك قالوا
أرض مسنيّة وإنّما الوجه مسنوّة ∴ فإن كان هذا البناء
جميعا فالقلب لا غير تقول في جمع عات عتيّ وفي
غاز غزيّ وإن كسرت أوّله على ما ذكرت لك قبل قلت
غزيّ كما تقول عصيّ فالكسر أكثر لخفّته والأصل الضمّ لأنّه
فعول وقولي هذا في الجمع أوجب لأنّ باب الانقلاب إنّما
أصله الجمع فلذلك أجرينا سائر الجمع عليه وقد قلنا في
صيّم ما يستغنى عن إعادته ٥
واعلم أنّ اللام إذا كانت ياء أو واوا قبلها ألف زائدة
وهي طرف أنّها تنقلب همزة للفتحة والألف اللذين قبلها

وذلك قولك هذا سقاءٌ يا فتى وغزاءٌ فاعلم فإن لم يكن
منتهى الكلمة لم تقلب وذلك قولك شقاوةٌ وعبايةٌ
فأمّا من قال عظاءةٌ وعباءةٌ فإنّما بناه أوّلًا على التذكير
ثمّ أدخل التأنيث بعد أن فرغ من البناء فأنّثه على تذكيره
فعلى هذا تقول صلاءةٌ وامرأةٌ سقّاءةٌ وحذّاءةٌ
ولو بنيتها على التأنيث على غير مذكّرٍ لقلت سقّايةٌ
وحذّاوةٌ فاعلم كما تقول شقاوةٌ ونهايةٌ
وكذلك ما كانت آخره واوٌ وليس بمنتهى الكلمة
نحو قولك في مثل فعلةٍ من غزوت إن بنيته على التذكير
قلت غزيةٌ كما كنت تقول في المذكّر هذا غزٍ
فاعلم وإن بنيته على التأنيث الذي هو من غير تذكيرٍ قلت
غزوةٌ كما قلت ترقوةٌ وقلنسوةٌ لأنّ الإعراب
على الهاء ولم يثبت له مذكّرٌ يقع تأنيثه عليه ألا ترى أنّك
لو سمّيت رجلًا يغزو لقلت هذا يغزٍ كما ترى أن
كما قلت في الفعل هو يدلو أدلوه وأنا أدلو الآن

هَذَا المِثَالُ لِلْفِعْلِ وَتَقُولُ فِي جَمْعِ دَلْوٍ هَذِهِ أَدْلٍ

وَاعْلَمْ تَقْلِبُ الوَاوَ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ لِأَنَّ الأَسْمَاءَ لَا يَكُونُ

آخِرُ اسْمٍ مِنْهَا وَاوٌ مُتَحَرِّكٌ مَا قَبْلَهَا وَيَقَعُ ذَلِكَ فِي حَشْوِ

الاسْمِ فِي مِثْلِ عُنْفُوَانٍ وَأُفْحُوَانٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ حَيْثُ وَقَعَ ثَانِيًا أَوْ

ثَالِثًا أَوْ رَابِعًا بَعْدَ أَلَّا يَكُونَ طَرَفًا

وَلَوْ قُلْتَ مَفْعُلَةً مِنْ رَمَيْتُ عَلَى التَّأْنِيثِ لَقُلْتَ مَرْمُوَةٌ تَقْلِبُ

اليَاءَ وَاوًا لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا وَلَوْ بَنَيْتَهَا عَلَى التَّذْكِيرِ لَقُلْتَ مَرْمِيَةٌ

لِأَنَّهَا كَانَتْ تَنْقَلِبُ مُذَكَّرَةً فَأَعْلَلْتَهَا عَلَى ذَلِكَ

وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي أَنَّ الحَرْفَ إِذَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَآخِرُهُ

يَاءٌ أَوْ وَاوٌ اسْتَوَى اللَّفْظَانِ عَلَى اليَاءِ لِأَنَّ الوَاوَ تَنْقَلِبُ رَابِعَةً فَصَاعِدًا

إِلَى اليَاءِ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ العِلَّةِ وَأَعَدْنَا ذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ مِذْرَوَانِ وَفُلَانٌ

يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ وَإِنَّمَا حَقُّ هَذَا اليَاءُ لِأَنَّ الأَلِفَ رَابِعَةٌ وَلَكِنَّهُ جَاءَ

بِالوَاوِ لِأَنَّهُ لَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا بُنِيَ عَلَى التَّأْنِيثِ

مِمَّا لَا مُذَكَّرَ لَهُ ∴ وَعَلَى هَذَا لَمْ يَجُزْ فِي النِّهَايَةِ مَا جَازَ فِي

عَظَايَةٍ مِنْ قَوْلِكَ عَظَاءَةٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِ هَذَا العَظَاءُ فَهَذَا الحُكْمُ

لكل ما يرد عليك من هذا الباب إن شا الله

أبواب الادغام

هذا باب مخارج الحروف
وقسمة أعدادها في مهموسها ومجهورها
وشديدها ورخوها وما كان منها مطبقا وما كان من حروف
القلقلة وما كان من حروف المد واللين وغير ذلك ○

اعلم أن الحروف العربية خمسة وثلثون حرفا منها ثمنية
وعشرون لها صور والحروف السبعة جارية على الألسن
مستدل عليها في الخط بالعلامات فأما في المشافهة
فموجودة فمنها للحلق ثلثة مخارج فمن أقصى الحلق مخرج
الهمزة وهي أبعد الحروف ○ ويليها في البعد مخرج
الها والألف هاوية هناك ∴ والمخرج الثاني من الحلق
مخرج الحا والعين والمخرج الثالث الذي هو أدنى حروف
الحلق إلى الفم مما يلي الحلق مخرج الحا والغين ○

ثم أول مخارج الفم مما يلي الحلق مخرج القاف ويتلوا ذلك

مخرج الكاف ∴ وبعدها مخرج الشين ويليها مخرج
الجيم والياء ويعارضها الضاد ومخرجها من الشدق فبعض
الناس تجري له في الأيمن وبعضهم تجري له في الأيسر
وتخرج اللام من حرف اللسان معارضا لأصول الثنايا والرباعيات
وهو الحرف المتحرف المشارك لأكثر الحروف ونفسره في موضعه
بمعانيه إن شاء الله ٥
وأقرب المخارج منه مخرج النون المتحركة ولذلك لا يدغم
فيها غير اللام ∴ فأما النون الساكنة فمخرجها من الخياشيم
نحو نون منك وعنك وتعتبر ذلك بأنك لو أمسكت
بأنفك عند لفظك بها لوجدتها مختلة ∴ فأما النون
المتحركة فأقرب الحروف منها اللام كما أن أقرب الحروف من اليا
الجيم فمحل اللام والنون والراء متقارب بعضه من بعض وليس في
التداني كما أذكر لك فإذا ارتفعت عن مخرج النون نحو اللام
فالرا بينهما على أنها إلى النون أقرب واللام تتصل بها بالانحراف الذي
فيها كما من طرف اللسان وأصول الثنايا مصعدا إلى الحنك

مخرج الطاء والتاء والدال ومن طرف اللسان وملتقى
حروف الثنايا حروف الصفير وهي حروف تنسل انسلالا
وهي السين والصاد والزاي ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا
العلى مخرج الظاء والثاء والذال ٥
ومن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء
ومن الشفة مخرج الواو والباء والميم إلا أن الواو تهوي في
الفم لما فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الألف كما أن الشين
تتفشى في الفم حتى تتصل بمخرج الطاء والضاد وتتفشى حتى
تتصل بمخرج اللام فهذه الاتصالات تقرب بعض الحروف
من بعض وإن تراخت مخارجها والميم ترجع إلى الخياشيم
بما فيها من الغنة فلذلك تسمعها كالنون لأن النون المتحركة
مشربة غنة والغنة من الخياشيم والنون الخفيفة خالصة
من الخياشيم وإنما سميناهما باسم واحد لاشتباه الصوتين
وإلا فإنهما ليسا من مخرج لما ذكرت لك ٥

ومن الحروف حروف تجري مع النفس وهي التي
تسمى الرخوة ومنها حروف تمنع النفس وهي التي تسمى
الشديدة ۝ ومنها حروف إذا رددتها في اللسان جرى فيها
الصوت وهي المهموسة ∴ ومنها حروف إذا رددتها ارتدع
الصوت فيها وهي المجهورة ∴ ومنها حروف تسمع في
الوقف عندها نبرة بعدها وهي حروف القلقلة وذلك
لأنها ضغطت مواضعها ∴ ومنها المطبقة والمنفتحة
ونحن ذاكرو جميع ذلك بأوصافه إن شاء الله ۝
فأما الحروف الستة التي كملت هذه خمسة وثلثين حرفا
بعد ذكرنا الهمزة بين بين والألف الممالة وألف
التفخيم والحرف المعترض بين الشين والجيم والحرف المعترض بين
الزاي والصاد ∴ والنون الخفيفة فهذه خمسة وثلثون حرفا
ونفسر هذه التي ليست لها صور مع استقصائنا القول في

غيرها ان شا الله ٥ فاما الحروف المهموسة فنبدأ
بذكرها وهي عشرة أحرف الها والحا والخا والكاف
والصاد والفا والسين والشين والتا والثاء ∴ وتعلم
أنها مهموسة بانك تردد الحرف في اللسان بنفسه أو
بحرف اللين الذي معه فلا يمنع النفس ولو رمت ذلك في المجهورة
لوجدته ممتنعا فاما الرخوة فهي التي يجري النفس فيها
من غير ترديد والشديدة على خلافها وذلك أنك إذا لفظت
بها لم يتسع مخرج النفس معها فالرخوة كالسين والشين والزاي
والصاد والضاد وكل ما وجدت فيه ما ذكرت لك ٥
والشديدة نحو الهمزة والقاف والكاف والتا ونذكر
هذا مستقصى في موضعه ان شا الله ٥
وهذه الحروف التي تعترض بين الرخوة والشديدة هي
شديدة في الأصل وانما يجري فيها النفس لاستعانتها بصوت
ما جاورها من الرخوة كالعين التي تستعين المتكلم عند اللفظة
بها بصوت الحاء والتي يجري فيها الصوت لانحرافها واتصالها

١٩٥ 97

بما قد تقدّمنا في ذكره من الحروف وكالنون التي تستعين

بصوت الخياشيم لما فيها من الغنّة وكحروف المدّ واللين التي

تجري فيها الصوت للينها فهذه كلّها رسمها الشدّة فهذا

ما ذكرت لك من الاستعانة ومنها الرا وهي شديدة ولكنها

حرف ترجيع فإنما تجري فيها الصوت لما فيها من التكرير

واعلم أنّ من الحروف حروفا محصورة في مواضعها فتسمع

عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه وهي حروف القلقلة

واذا تفقّدت ذلك وجدته فمنها القاف والكاف إلا

أنها دون القاف لأنّ حصر القاف أشدّ وإنما تظهر

هذه النبرة في الوقف فإن وصلت لم يكن لأنك أخرجت

اللسان عنها الى صوت آخر فحلت بينه وبين الاستقرار

وهذه المقلقلة بعضها أشدّ حصرا من بعض كما ذكرت

لك في القاف والكاف وإنما قدّمنا هذه المقدّمات

في مواضع الأصول لنجري بها في مسائل الادغام على ما

تَقَدَّمْنا فيهِ غَيْرَ ذا أدَّيْنَ لَهُ ثُمَّ نَذْكُرُ الإدِّغامَ

عَلَى وَجْهِهِ إنْ شاءَ اللّهُ ٥

هَذا بابُ إدِّغامِ المِثْلَيْنِ

وَنذْكُرُ أوَّلاً مَعْنَى الإدِّغامِ وَمِنْ أيْنَ وَجَبَ .: إعْلَمْ أنَّ
الحَرْفَيْنِ إذا كانَ لَفْظُهُما واحِداً فَسَكَنَ الأوَّلُ مِنْهُما
فَهُوَ مُدْغَمٌ فِي الثّانِي وَتَأْوِيلُ قَوْلِنا مُدْغَمٌ أنَّهُ لا حَرَكَةَ
تَفْصِلُ بَيْنَهُما فَإنَّما تَعْتَمِدُ لَهُما بِاللِّسانِ اعْتِمادَةً واحِدَةً
لِأنَّ المَخْرَجَ واحِدٌ وَلا فَصْلَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَطَّعَ
وَكَسَّرَ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ وَمُعَبَّدٌ وَلَمْ يَذْهَبْ بَكْرٌ
وَلَمْ يَقُمْ مَعَكَ فَهَذا مَعْنَى الإدِّغامِ ٥
فَإذا التَقَى حَرْفانِ سَواءٌ فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ الثّانِي مِنْهُما
مُتَحَرِّكٌ وَلَمْ يَكُنِ الحَرْفُ مُلْحَقاً وَقَدْ جاوَزَ الثَّلاثَةَ أوْ
كانَ مِنْها عَلَى غَيْرِ فَعَلَ أوْ ما لَيْسَ عَلَى مِثالٍ مِنْ أمْثِلَةِ
الفِعْلِ وَجَبَ الإدِّغامُ مُتَحَرِّكاً

كان الأول أو ساكنا لأن الساكن على ما وصفت لك

والمتحرك إذا كان الحرف الذي بعده متحركا أسكن ليرفع

اللسان عنهما رفعة واحدة إذ كان ذلك أخف وكان غير

ناقض معنى ولا ملتبس بلفظ وهذا موضع جمل وسنذكر

تفصيلها إن شاء الله

هذا باب ادغام المثلين في الفعل

وما اشتق منه وما يمتنع من ذلك اعلم

أن الألفين لا يصلح فيهما الإدغام لأن الألف لا تكون إلا ساكنة

ولا يلتقي ساكنان وقد قلنا في الألف أولا ما يغني عن إعادته

وكذلك الهمزتان لا يجوز فيهما الادغام في غير باب فعّال وفعّال

لما ذكرت لك فإن التقتا وهما لامان أو عين ولام مما لم تستثنه

لم تجز فيهما الإدغام لأنه لا يجوز أن تحققا جميعا فإن لم تجز

اجتماعهما لأن الثانية في قول الخليل وغيره في الكلمة الأولى

مبدلة والأولى في المنفصلين خاصة في قول أبي عمرو مخففة فلم يلتق

الحرف ما يشبهه . فأما من قال بقول ابن ابي اسحق
في تحقيق الهمزتين فانه يدغم لأنهما بمنزلة غيرهما
من الحروف .
فأما ما يلتقي فيه حرفان الأول منهما ساكن من غير
ما ذكرنا فالادغام فيه واجب لا يقدر الا على ذلك
نحو قولك قوة وردة وفر فاعلم .   وأما ما التقتا
فيه والاولى متحركة والثانية كذلك مما هو فعل فنحو قولك
رد يا فتى وفر فتقديره فعل وأصله ردد وفرر ولكنك
ادغمت لثقل الحرفين اذا فصلت بينهما لأن اللسان يزايل
الحرف الى موضع الحركة ثم يعود اليه .   ومثل ذلك
مس وشم وعض وتقديرها فعل بين ذلك قولك عضضت
وشممت اشم وأعض كما تقول في فعل رددت وفررت
أرد وأفر .   وكذلك فعل نحو لب الرجل من اللب
ولم يأت من فعل غيره لثقل الضمة مع التضعيف وذلك

قولك لبُبْتَ لبابةً فأنت لبيبٌ كما قالوا سَفُهَ سَفاهةً
وهو سفيهٌ وأكثرهم يقول لبِبْتَ تلَبُّ وأنت لبيبٌ
على وزن مرِضَ يمرَضُ وهو مريضٌ استثقالاً للضمّة كما
وصفتُ لك فهذا لا اختلاف فيه انّه مدّغمٌ ○

وان كان من هذا شيءٌ من الاسما فكان على مثال الفعل فحكمه
حُكْمُ الفعل الّا ما استثنيته لك تقول في فَعِلٍ رجلٌ طَبٌّ
ورجلٌ برٌّ لانّه من بَرِرْتُ وطَبِبْتُ وانّما تقديره فَرِقٌ
فانّما فَرِقٌ واعتلالُ هذا كاعتلال قولك هذا رجلٌ خافٌ
ومالٌ اذا اردتَ فَعِلَ وكذلك لو بنيتَ منه شيئا على فَعُلٍ فامّا
الذي استثنيته فانّه ما كان من هذا على فَعَلٍ فانّه صحيحٌ وذلك
نحو قولك خَلَلٌ وشَرَرٌ وضَرَرٌ وكلّ ما كان مثله وانّما
صحّحوا هذه الاسما لخفّة الفتحة ولانّها كانت تصحّ فيما لا يصحّ
فَعَلْتُ منه نحو القَوَد والصَيَد والخَوَنة والحَوَكة
فلمّا كانت فيما لا يكون فعلتُ منه الّا صحيحا لزم أن تصحّ

٢٠٠

هذا قول الخليل وسيبويه وكل نحوي بصري علمناه ٥ فأمّا ما
قولهم في الصدر قصّ وقَصَصٌ فليس قصّ مدغماً من قولك قَصَص
ولكنهما لغتان بمنزلة أن الاسم كثيراً فيكون على فَعْلٍ وفَعَلٍ
وذلك قولهم شَعْرٌ وشَعَرٌ ونَهْرٌ ونَهَرٌ وصَخْرٌ وصَخَرٌ
وحدّثني أبو عثمان المازني عن الأصمعي قال رأيت أعرابياً بالموضع
الذي ذكره زهير في قوله

ثمّ استمرّوا وقالوا إنّ مشربكم ماءٌ بشرقيّ سلمى فيدٌ أو رككُ

فقلت أين ركك فقال هذا ركّ فاعلم فهذا بمنزلة ما وصفنا
فإن لم يكن شيء من هذا على مثال الفعل من الثلثة فالإظهار
ليس غير وذلك قولك فيما كان منه على مثال فُعُلٍ بُسُرٌ وذُرُرٌ
وقُذُذٌ كما قلت في الواو سُوُرٌ وما كان منه على
فِعَلٍ فكذلك تقول قِدَدٌ وشِدَدٌ وسِرَرٌ كما
كنت تقول في الياء والواو ثِوَرَةٌ وربيعٌ وعِوَدَةٌ
وكذلك فُعَلٌ تقول فيه خُضَضٌ وسُوَرٌ كما
كنت تقول صُيَدٌ وبيوت الإسحل ولو بنيت

ولو بنيت منه شيئا على فعل مثل ابل لصححته وكنت تقول
فيه ردد فاعلم لانه انما يعتل من هذا ما كان فعلا او على مثاله
هذه ذوات الثلثة

فان زدت على الثلثة شيئا فالتقى فيه حرفان على لفظ لا تريد
بهما الالحاق لم يكن الا مدغما اسما كان او فعلا وذلك
قولك فيما كان فعلا انما كان على افعل من المضاعف
امد واعد واجد في امره وكذلك ان كان اسما نحو
رجل الد ورجل اغر وهذا ابر من هذا وكان الاصل ابرر
فاسكنت موضع العين والقيت حركته على ما قبله لان الذي
قبله كان ساكنا فلما اسكنته حولت حركته لئلا
يلتقي ساكنان كما فعلت في الفعل المضاعف وذوات
الياء والواو في قولك اقام واراد وقد مضى تفسير هذا
وما كان منه على فاعل فكذلك نحو قولك عاد عبد الله
زيدا وساره وماده يا فتى الا ترى انك اذا عنيت به نفسك
ظهر التضعيف والوزن فقلت عاددت زيدا وماددته
كما كنت تقول فيما كان على افعل اعددت

فأمّا ما

وأغممتُ زيدًا وأحمررتُه وسننتُه ٥

كان من هذا على فعّل فإنّه لا تغيير فيه وذلك قولك ردّد

عبدُ الله زيدًا وبدّد متاعَه وذلك لأنّهم لو ألقوا الحركة

على ما قبلها لم تخرجهم ذلك من ادّغام واحد وتضعيف

آخر فلمّا كانت العلّة واحدة امتنع تحريك العين

التي لم تقع في الكلام قطّ إلّا ساكنة وإن أردت

بناء انفعل ادّغمت وكذلك افتعل نحو قولك انقدّ

وارتدّ وما كان مثلهما ٥

وكلّ ما كان من هذه الأفعال فأسماؤها مدّغمة مثلها

نحو قولك منقدّ ومرتدّ وكذلك رادّ ومادّ ومُوادّ

ومُفارّ ٥ فإن قال قائل فهلّا ألقوا على الألف حركة

ما قبلها إذا سكّنوه ∴ بعدها قيل لأنّ الألف مدّة فما فيها

عوضٌ من الحركة على ما تقدّم به قولنا من احتمالها

واحتمال ما كان مثلها الساكن المدّغم لما فيها من المدّة

وفيما بعدها من الاعتماد ولو ألقيت عليها حركة

ألزمك أن تهمز لأن الألف متى تحركت صارت همزة ه

وتقول فيما كان من هذا على استفعل استردّ واستعدّ

ومستردّ ومستعِدّ وفيما ذكرنا من هذه الأفعال دليل موضح

لِما لم نذكره ه

وما كان من الأربعة فصاعدا على غير

مثال الفعل فمدّغم إلا أن يكون ملحقا وذلك نحو مُدُقّ

فأما مثل مَعَدّ فليس بمسكن من شيء إنما هو فَعَلّ في الأصل

ويدلك على أن الميم أصل قولهم تمعددوا وهي في وزن مَعَدّ

هَبَيّ وهَبَيّة والشَّرَبّة ولو كان فَعْلَل لم تجز فيه

الإدغام لأنه ملحق بجعفر وما أشبهه وكذلك لم يدغم قَرْدَد

ومَهْدَد ونحوهما ففَعَلّ من فَعْلَل بمنزلة جُبُنّ من قُعْدُد إنما

جُبُنّ فُعُلّ ولو كان فُعْلُلا لم يدغم لأنه ملحق بجُلْجُل وكذلك

طِمِرّ إنما هو فِعِلّ في الأصل لأنه لو كان فِعْلِل لم يدّغم نحو

قولك رِمْدِد لأنه ملحق بخِمْخِم ه

وكذلك الأفعال ما كان منها ملحقا لم يدّغم نحو قولك جَلْبَبَ

جُلْبِبَ لأنه ملحق بدَحْرَجَ وكذلك اقْعَنْسَسَ لأنه ملحق

بقولك احرنجم فالملحق يبلغ به الذي هو ملحق
به وما كان على غير ذلك فقد اوضحته لك في الثلثة
وما فوقها في العدة

هذا باب الادغام
في المثلين في الانفصال

اعلم انه اذا التقى حرفان من كلمتين وقبل الاول منهما
حرف متحرك فان الادغام وتركه جائزان فان اردت
الادغام اسكنت الاول وانما تفعل ذلك استخفافا
لترفع لسانك دفعة واحدة وكلما كثرت
الحركات في الكلمتين ازداد الادغام حسنا وذلك
قولك جعلك وان شئت قلت جعل لك وانما كان ترك
الادغام جائزا في المنفصلين ولم يجز فيما سواهما مما ذكرت
لك لان الكلمة الثانية لا تلزم الاولى وانما وجب في
المتصلين للزوم الحرفين وكذلك تقول قد محمد وقدم

محمّد وأرأيت الذي يكذّب بالدين هذا على ما وصفت لك

هذا باب الادّغام في المقاربة وما يجوز منه وما يمتنع

يريد اجبه حملا

ونبدأ بحروف الحلق أمّا الهمزة والألف فقد قلنا فيهما وأمّا
الها فتدغم في الحا نحو قولك اجبحمّلا لأنهما متقاربتان
ليس بينهما إلا أن الحا من وسط الحلق والها من أوله وهما
مهموستان رخوتان ولا تدغم الحا في الها لأن الحا أقرب
إلى اللسان ولأن حروف الحلق ليست بأصل للادّغام لبعدها من مخرج
الحروف وقلّتها ولكن إن شئت قلبت الها حا إذا كانت
بعد الحا وادّغمت ليكون الادّغام فيما قرب
من الفم وذلك قولك امدحّيثما تريد امدح هيثما فأمّا
أن تدعها من أن تقلبها فلا ٥

وكذلك العين لا تدغم في الها ولا تدغم الها فيها
فأمّا ترك ادّغامها في الها فلقرب العين من الفم وأمّا
ترك ادغام الها فيها فلمخالفتها إيّاها في الهمس

فإن قلت والرخاوة وقد تقدم قولنا في ذلك
العين حاً لقرب العين من الحاء جاز الإدغام وذلك
قولك مَحّم تريد معهم وهي كثيرة في كلام بني تميم
وكذلك العين والحا اذا ادغمت واحدة منهما في
الأخرى فقلبتا حاً تقول اَمْلَحّامرا تريد امدح عامرا
وكذلك إذ فَحّاً تما تريد ادفع حاتما ادغمت العين
في الحا وهذا أحسن فأما قلب العين إلى الحاء اذا كانت
بعدها فهو جائز وليس في حسن هذا لأن نحو الإدغام
أن يدغم الأول في الثاني ونحول على لفظه
والمخرج الثالث من الحلق مخرج الغين والخا وادغام
كل واحدة منهما في أختها جيد وادغام العين والحا
فيهما يجوز في قول بعض الناس ولم يذكر ذلك سيبويه
ولكنه مستقيم في اللغة معروف جائز في القياس
لأن الخا والغين أدنى حروف الحلق إلى الفم وإذا
كانت الهاء تدغم في الحا والها من المخرج الأول

العين حا ها

من الحلق والحا من الثاني وليس حروف الحلق باصل
للادغام والمخرج الثالث أحرى أن يدغم فيما كان
معه في الحلق وهو متصل بحروف الفم كما تدغم
الباء في الفاء والباء من الشفة محضة والفاء من الشفة السفلى
وأطراف الثنايا العلى تقول اذهفي ذلك تريد اذهب في
ذلك واضر فرجا تريد اضرب فرجا لقرب الفاء من حروف
الفم فكذلك تقول امدغالبا تريد امدح غالبا
وامدخلفا تريد امدح خلفا وكذلك العين نحو اسمخلفا
تريد اسمع خلفا واسمغالبا تريد اسمع غالبا وسيبويه
يأبى هذا التراخي بينهما وأن الغين والخاء أقرب إلى الفم
في المخرج منهما إليه ٥

وأما ما لا اختلاف فيه فإنك تدغم الغين في الخاء
والخاء في الغين لاشتراكهما في الرخاوة وأنه
ليس بينهما إلا الهمس والجهر فتقول في قولك اصبغ
خلفا اصبخلفا وهو أحسن من البيان وكذلك

إذمَّخالدًا تُريدُ إذْ مَعْ خالدًا والبيانُ جايزٌ حسنٌ ۝
وتُدغَمُ الخاءُ في الغَيْنِ فتقولُ اسلغَّنَمَكَ تُريدُ اسلخْ
غنمَكَ والبيانُ أحسنُ لأنَّ الغَيْنَ مجهورةٌ والتقاءُ
المهموسَيْنِ أخفُّ مِنَ التقاءِ المجهورَيْنِ وكلٌّ جايزٌ حسنٌ
ويُحتَجُّ سيبويه بأنَّهُ قد يجوزُ لكَ أنْ تُخفيَ النونَ معهما
كما تفعلُ بها مع حروفِ الفمِ وذلكَ قولُكَ مُنغُلٌ ومُنخُلٌ
لأنَّهما وإنْ قَرُبَتا مِنَ الفمِ فأصلُهُما الحلقُ ۝
ثمَّ نذكرُ حروفَ الفمِ وهي حيِّزٌ على حِدَةٍ تُدغَمُ القافُ
في الكافِ والقافُ أدنى حروفِ الفمِ إلى الحلقِ والكافُ
تليها وذلكَ قولُكَ الحَكَّلَدَةَ تُريدُ الحقْ كَلَدَةَ فتُدغِمُ
لقُرْبِ المخرجَيْنِ والإدغامُ أحسنُ لأنَّ الكافَ أدنى إلى
سايرِ حروفِ الفمِ مِنَ القافِ وهي مهموسةٌ والبيانُ
حسنٌ ۝ وتُدغَمُ الكافُ فيها والبيانُ أحسنُ لأنَّ
القافَ أدنى إلى حروفِ الحلقِ وهو قولُكَ انهقَّطَنًا
تُريدُ انهكْ قَطَنًا والإدغامُ حسنٌ ۝

٢٠٩ 104

ثم نذكر الشين وأختيها الجيم والياء اعلم

أن الياء لا تدغم في الجيم ولا في الشين لأنها حرف

لين وحروف اللين تمتنع من الادغام لعلل منها أن

الألف التي هي أمكن حروف اللين لا تدغم في شيء ولا

يدغم فيها شيء لأنها لا تكون أبدا الا ساكنة وفي

الياء والواو الشبه بها فيجب أن تمتنعا كامتناعها وبعد

هذا فإن حروف المد واللين لا يلي بعضهن في القوافي وغيرها

ألا ترى أنك تقول عمرو وبكر وما أشبه ذلك في القوافي

فتعادل الحروف بعضها بعضا ولو وقعت واو أو ياء

حذاء حرف من هذه الحروف نحو جور أو خير مع بكر

ونصر لم يجز وكذلك تكون القافية على سعيد

وقعود ولو وقع مكان الياء والواو غيرهما لم يصلح

فهذه علة لازمة ومنها أن في الياء والواو مدا

ولينا فلو ادغمت الياء في الشين أو الجيم أو ادغمت

الواو في الياء والميم لذهب ما كان فيهما من المدّ واللين
وهي حروف بائنة من جميع الحروف لأنها لا تمدّ
صوت إلا بها والاعراب منها وتحذف لالتقاء الساكنين
في المواضع التي تحرّك فيها غيرها نحو قولك هذا لغلام
وأنت تغزو القوم وترمي الغلام ولو كان غيرها
من السواكن لحرّك لالتقاء الساكنين في المواضع التي
تحرّك فيها غيرها نحو قولك اضرب الغلام وقل الحقّ
ولا تدغم الشين ولا الجيم فيها لئلا يدخل في حروف
المدّ ما ليس بمدّ فالياء بائنة منهما للمدّ واللين الذي فيها
فهي منهما بمنزلة حرف بعيد المخرج من مخرجهما وإن
كانت من ذلك الموضع كما أنها والواو بمنزلة ما تدانت
مخارجه وإن كانت بعيدة المخرج منها وذلك
لما تجمعهما من المدّ واللين والكثرة في الكلام لأنه ليس
كلمة تخلوا منهما ومن الألف أو من بعضهن وبعضهن حركاتهن
فحروف المدّ حيّز على حدة ألا ترى أنك تذكرهن
في مواضع الحركات فيدللن من الاعراب على ما

تَدُلُّ عَلَيهِ الحَرَكَاتُ نَحوُ مُسلِمِينَ وَمُسلِمُونَ وَرَجُلَينِ

وَرَجُلَانِ وَكَذَلِكَ أَخُولُ وَأَخَالَ وَأَخِيلَ وَيَدُلُّ

بَعضُهُنَّ مِن بَعضٍ وَلَيسَ هَكَذَا شَيءٌ مِنَ الحُرُوفِ تَقُولُ مِيزَانٌ

وَمِيعَادٌ فَتَقلِبُ الوَاوَ يَاءً وَتَقُولُ مُوسِرٌ وَمُوقِنٌ

فَتَقلِبُ اليَاءَ وَاوًا وَدُعِيَ وَغَزِيَ إِنَّمَا هِيَ وَاوُ غَزَوتُ

وَيَاءُ مَيِّتٍ وَكَذَلِكَ مَا أَشبَهَ هَذَا

وَالجِيمُ تُدغَمُ فِي الشِّينِ لِقُربِ المَخرَجَينِ وَذَلِكَ

قَولُكَ أَخرِشَّنبًا تُرِيدُ أَخرِج شَنبًا وَالإِدغَامُ حَسَنٌ

وَالبَيَانُ حَسَنٌ وَلَا تُدغَمُ الشِّينُ فِي الجِيمِ البَتَّةَ لِأَنَّ الشِّينَ مِن

حُرُوفِ التَّفَشِّي لَهَا اسْتِطَالَةٌ مِن مَخرَجِهَا حَتَّى تَتَّصِلَ بِمَخرَجِ

الطَّاءِ وَالإِدغَامُ لَا يَبخَسُ الحُرُوفَ وَلَا يَنقُصُهَا أُفرُش جَبَلَه

تُظهِرُ وَتُخفِي وَلَا تُدغِمُ وَالإِخفَاءُ فِي وَزنِ المُتَحَرِّكِ إِلَّا أَنَّهُ

خَفضُ صَوتٍ وَإِنَّمَا يُحَكِّمُهَا المُشَافَهَةُ نَحوُ قَولِكَ أَرَأَيتَ

مُتَعَسِّفًا إِنَّمَا هُوَ كَالِاختِلَاسِ فَهَذِهِ حَالُ الشِّينِ مَعَ الجِيمِ

ولها أخوات نصل ذكرها بها يدغم فيهن ما جاورهن
ولا يدغمن في شيء من تلك الحروف منها الضاد والميم
والفاء والراء تدغم الطاء وأختاها في الضاد
ولا تدغم الضاد في شيء لانحرافها والباء والنون تدغمان
في الميم ولا تدغم الميم في واحدة منهما وتدغم الباء في الفاء
وتدغم اللام والنون في الراء ولا تدغم الراء في
واحدة منهما لأن فيها تكريرا فيذهب ذلك التكرير
~~فيذهب ذلك التكرير~~ ألا ترى أنك تقول في الوقف
هذا عمر فينبو اللسان نبوة ثم يعود الى موضعه وإذا
تفطنت لذلك وجدته بينا وإذا صرنا الى موضع هذه
الحروف ذكرنا العلة في ذلك إن شاء الله
ثم نذكر الحرف المنحرف وهو أكثر في الكلام من غيره
وله اتصال بأكثر الحروف وهو اللام ومخرجه
من حرف اللسان متصلا بما يحاذيه من الضاحك
والثنايا والرباعيات وهو يدغم إذا كان للمعرفة

في ثلثه عشر حرفا لا تجوز في اللام معهن الا الادغام
فمنها احد عشر حرفا تجاور اللام وحرفان يتصلان
بها وانما كان ذلك لازما في لام المعرفه لعلتين احدهما
كثره لام المعرفة وانه لا يعرى منكور منها اذا اردت
تعريفه والاخرى ان هذه اللام لازم لها السكون فليست
بمنزلة ما يتحرك في بعض المواضع .:.
فان كانت اللام غير لام المعرفة جاز ادغامها في
جميع ذلك وكان في بعض احسن منه في بعض
ونحن ذاكروها مستقصاة ان شاء الله
فهذه الحروف منها احد عشر حرفا مجاورة للام وهي
الراء والنون والطاء واختاها الدال والتاء
والظاء واختاها الذال والثاء والزاي والحرفان
اللذان يبعدان من مخرجها ويتصلان بها بالتفشي الذي
فيهما الشين والضاد .:. فاما الشين فتخرج من وسط

واختاها الضاد والسين

اللسان من مخرج الجيم والياء ثم تفشى حتى تتصل
بمخرج الطاء واذا تفطنت لذلك وجدته والضاد
تخرج من الشدق ثم تفشى حتى تتصل بمخرج اللام
فلام المعرفة مدغمة في هذه الحروف لا يجوز الا ذلك
لكثرتها ولزومها نحو التمر والرسول والطرفاء والنمر
فكل هذه الحروف في هذا سواء فان كان اللام
لغير المعرفة جاز الادغام والاظهار والادغام في
بعض احسن منه في بعض اذا قلت هل رايت زيدا وجعل
راشد جاز ان تسكن فتقول جعراشد كما تسكن
في المثلين والادغام ها هنا احسن اذا كان الاول
ساكنا فان كان متحركا اعتدل البيان والادغام

فان قلت هل طرقك او هل دفعك او هل ثم لك فالادغام
حسن والبيان حسن وهو عندي احسن لتراخي المخرجين
وقرا ابو عمرو بتؤثرون فادغم وقرا هثوب الكفار

والإدغامُ في الضادِ والشينِ أبعدُ لما ذكرتُ
لكَ من تراخي مخارجهما وهو جائزٌ وهو في النونِ
قبيحٌ نحو هتّرى وهنّحن إذا أردتَ هل ترى وهل نحن
وذلك لأنّ النونَ تُدغمُ في خمسةِ أحرفٍ ليس منهنّ
شيءٌ يُدّغمُ فيها واللامُ أحدُ تلك الحروفِ فاستوحشوا
من إدغامها فيها إذ كانت النونُ لا يُدّغمُ فيها غيرُها
وهو جائزٌ على قبحه وإنما جاز لقرب المخرجين فإن كانت
الحروفُ غيرَ هذه فتباعدت عن مخرجها لم يجز الإدغام
نحو قولك الكرمُ القومُ العينُ الهادي وكذلك حروف
الشفة وما اتصل بها نحو الفرج والمثل والباسر والوعد

فهذا سبيل اللام ٥

وأما النونُ فإنّ لها مخرجين كما وصفت لك مخرج الساكنة
من الخياشيم محضا لا يشركها في ذلك الموضع شيءٌ بكماله
ولكنّ النون المتحركة ومخرجها مما يلي مخرج الراء واللام

والميم مخرجها من الشفة تنبو لان الخياشيم بما فيها
من الغنة. وللنونات احكام نذكرها ثم نعود

باب الى سائر الحروف

اعلم ان النون اذا وليها حرف من حروف الفم
فان مخرجها معه من الخياشيم لا يصلح غير ذلك وذلك
لانهم كرهوا ان يجاوروا بها ما لا يمكن ان يدغم معه
اذ وجدوا عن ذلك مندوحة وكان العلم بها انها
نون كالعلم بها وهي من الفم وذلك قولك من قال ومن جا
ولا تقول من قال ولا من جا فتبين وكذلك من سليمن
وويل يومئذ للمكذبين ولا تقول من سليمن ولا ويل
يومئذ للمكذبين فتبين

فان كان معها حرف من حروف الحلق امن عليها القلب
وكان مخرجها معه من الفم لا من الخياشيم لتباعد ما بينهما
وذلك قولك من هو فتظهر مع الها وكذلك من حاتم

ولا تقول من حاتم فتخفى وكذلك من علي وأجود

القراتين الا يعلم من خلق فتبين وانما قلت لك أجود

لان قوما يخفونها مع الخا والغين خاصة لانهما

أقرب حروف الحلق الى الفم فيقولون منخل ومنغل وهذا

عندي لا يجوز ولا يكون ابدا مع حروف الحلق الا الاظهار

فأما حجة سيبويه في أنها تخرج مع حروف الفم الى

الخياشيم فانما ذلك عنده لأنها اذا ادغمت مما تخفى معه

لم يستنكر ذلك ولا يصلح الادغام لتباعد المخارج فلما

وجدوا عن ذلك مندوحة صاروا اليها. وانا ارى تقوية

لهذا القول ان امتناعهم من تبيينها مع حروف تتفرق

في الفم وتباعد بعضها من بعض فكرهوا ان يبينوها في حيز

ما ادغم في نظيره الا ترى انها تدغم في الميم في قولك ممثلا

وتقلب مع البا ميما اذا كانت ساكنة وذلك عمبر

وشمبا ومميز فهي في كل هذا ميم في اللفظ

الفم والشفه لانها تدغم في حروف

وقد تدغم في اللام والراء نحو مرّأيت ومّلك فهذا مخرج
آخر ٥ وقد تدغم في الواو نحو من ولي اذا قلت موّلي
فهذا مخرج الميم والباء ٥ وقد تدغم في الياء نحو ميّريد ميّقوم
فلمّا كانت تدغم في حروف بأعيانها من جميع
المخارج استنكر اظهارها مع ما جاور هذه الحروف
وسنذكر بعقب هذا من أين جاز ادغامها في هذه
الحروف على تباعد بعضها من بعض ان شا الله ٥
أمّا ادغامها في اللام والرا فلأنّ مخرجها بينهما تقول أشهد
أنّ محمّد رسول الله وأحسرّأيك تريد أحسن رأيك
ومحمّد لّك وادغامها فيها على وجهين بغنّة وبغير
غنّة: واظهار الغنّة أحسن لئلّا تبطل وان شئت
أذهبت الغنّة كما تخلص ما تدغمه في لفظ الحرف
الذي يدغم فيه ٥ وأمّا ادغامها في الميم فلأنّ الميم وان
خرجت من الشفة فهي تجاورها لما في الميم من الغنّة وتشاركها

في الخياشيم والنون تسمع كالميم وكذلك الميم كالنون وتقارب

في القوافي والمكفاة فتكون احدى القافيتين نونًا والاخرى

ميمًا فلا يكون عيبًا كما قال

بُنَيّ انّ البرّ شيءٌ هيّنٌ   المنطقُ اللّيّنُ والطُّعَيّمُ

وقال اخر

ما تنقم الحربُ العوانُ منّي   بازل عامين حديث سنّي

لمثل هذا ولدتني امّي

وقال الاخر

يطعنها بخنجرٍ من لحمِ   بين الذنابى في مكانٍ سُخنِ

ولا يصلح مثل هذا الّا في حروفٍ متقاربة المخارج لانّ القوافي

نسقٌ واحدٌ فالمتقارب يلحق ما كان من لفظه ومن ذلك قوله

إذا ذكبت فاجعلاني وسطا   انّي كبيرٌ لا اطيق العندا

ولا تدّغم الميم فيها لانّ الميم تنفرد بالشفة وانّما تشرب

غنّة من الخياشيم فالميم داخلة عليها وهي بائنة

من الميم   والرّا لا تدّغم فيها ولا شيءٌ ممّا تدّغم فيه

يدغم فيها الا اللام وذلك قبيح وقد ذكرته لك

وأما قلبها ميما مع الباء فلأن الكلام لا يقع في شيء
منه ميم ساكنة قبل الباء فأمنوا الالتباس وقلبوها
ميما لشبهها بالميم في الغنة ليكون العمل من وجه
واحد في تقريب الحرف الى الباء ○

وأما ادغامها في الواو فلعلل غير واحدة منها مضارعة
النون الياء والواو لأنها تزاد في مواضع زيادتهما فتزاد
ثانية وثالثة ورابعة فأما زيادتها ثانية فنحو
عنسل وعنبس لأنه من العسول والعبوس وجندب
وعنظب وجميع ما كان على هذا الوزن وهذا
موضع زيادة حروف اللين نحو كوثر وبيكر
وتابل وضارب وما اشبه ذلك وتزاد ثالثة في نحو
حبنطى وجحنفل وهو موضع زيادة الألف في قبايل

وحُبارَى والواو في جَدْوَل وعَجُوز والياء في
عِثْيَر وقَضِيب . وكذلك النون رابعة في
رَعْشَن وضَيْفَن وحِذاء الواو والياء والالف في مثل
قولك سَلْقَيْتُ وحُبْلَى وتَرْقُوَة وعَرْقُوَة وهذا اكثر
من أن يُحْصَى وتكون النون علامة إعراب في مثل قولك
يفعلان والتنوين الذي يدخل الاسماء والنون الخفيفة
والثقيلة في الافعال وتُبْدَل من الالف وتبدل الالف منها
تقول رأيت زيدًا يا فتى فاذا وقفت قلت رأيت زيدا
وأمّا بدلها من الالف فقولك في بَهْرا بَهْرانيّ وفي
صَنْعا صَنْعانيّ وكذلك فَعْلان الذي له فَعْلَى إنما نونه
بدلٌ من الالف التي هي آخر حَمْرا وقد مضى تفسير هذا
في الكتاب فهي تَصَرَّفُ معهما في الزيادات والعلامات
وقد ادّغمت فيما جاورها في المخرج وأشبهتها

لفظًا ومعنًى وكذلك اليائي في باب
الزيادات والشبه ومع ذلك فإنّ النون تُدغم في
الرا والياء على طريق الراء وإن بَعُدَ مخرجها منها وكذلك
اللام على طريقها الآن إنّ الألثغ بالراء يجعلها ياءً
وكذلك الألثغ باللام لأنّ هذه الحروف بعضها
يقع على سنن بعض وبعضٌ يُحرّفُ عن ذلك السَّنن
فأُدغمت في اليا لذلك فإذا كانت في كلمة
واحدة مع باء أو واو أو ميم ظهرت لئلّا يلتبس
بالمضاعف من غيره نحو كُنْيَة وزَنْمَاء وقَنْوَاء
وزعم سيبويه أنّ النون إنّما أُدغمت في الواو لأنّ الواو
من موضع تُعتلّ فيه النون لأنّ الواو والميم من الشفة
ولذلك تُقلب النون الساكنة مع الباء ميمًا لتعتلّ
مع الباء كما اعتلّت معما هو من مخرجها ولم تُدغمها
فيها

لأنها لا تجانسها ولأن الباء لا يدغم فيها ما هو من مخرجها
لتصرف الميم والواو وذلك قولك العنبر والشنباء يا فتى
وممن أنت وأمن الالتباس لأنه ليس في الكلام ميم ساكنة
قبل باء

وادغم النون في الياء لأن الياء والواو عنده بمنزلة
ما تقاربت مخارجه ألا ترى أنهما إذا التقتا والأولى ساكنة
لزم الادغام نحو سيد وأيام ولويته ليه وشويته
شيا وهذا يتبين بعد فراغنا من أمر النون إن شاء الله ٥

فالنون تدغم في خمسة أحرف الراء واللام والياء
والواو والميم وتقلب مع الباء كما وصفت لك ٥
وزعم سيبويه أنها معها تدغم فيه مخرجها من الفم
لا من الخياشيم لأنها لو كانت تدغم في حروف الفم لا من الخياشيم
لأنها لو كانت تدغم في حروف الفم وهي من الخياشيم مع تباعد
لتقارب ما بينهما لجاز أن يدغم الأبعد في الأبعد وهذا
نقض الباب والخروج من المعقول والقول عندي كما قال

في جميع هذه الحروف الا حروف الشفة فانّ النون لو كانت
من مخرج الراء واللام لبعدت من الميم ولكن مخرجها
مع الميم من الخياشيم لانّ الميم تخرج من الشفه وتصير
الى الخياشيم للغنّة التي فيها فتدّغم فيها النون لتلك
المجاورة فهذه قصّة النون ٥

واعلم انّ اليا والواو بمنزلة ما تدانت مخارجه وذلك انّهما
مشتركان في المدّ واللين وانّهما تخرجان جميعاً منهما
إذا تحرّكتا وكان قبل واحد منهما فتحة والواو تخرج
من الشفة ثمّ تهوي في الفم حتّى تنقطع عند مخرج الالف
واليا تخرج من وسط اللسان من مخرج الشين والجيم
حتّى تنقطع عند مخرج الالف فهما متجاوران ٥

فاذا التقتا في كلمة والاولى منهما ساكنة ادّغمت احديهما في
الاخرى فما كانت الاولى واواً والثانية ياءً فهو نحو قولك
لويت يده ليّاً وشويته شيّاً واصله لويه

وَشَوِيًا وإنْ كانَتِ الثانِيَةُ واوًا قَلَبْتَها ياءً ثُمَّ ادَّغَمْتَ
الياءَ فيها لِأَنَّ الواوَ تُقْلَبُ إلى الياءِ ولا تُقْلَبُ الياءُ إليها
لِأَنَّ الواوَ مِنَ الشَفَةِ وليسَتْ مِن مُجْمَعِ الحُرُوفِ وإنَّما الإدَّغامُ
نَقْلُ الأَثْقَلِ إلى الأَخَفِّ والياءُ مِنْ مَوْضِعِ الحُرُوفِ وذلِكَ قَوْلُكَ
أَيّامٌ في جَمْعِ يَوْمٍ وإنَّما الأصلُ أَيْوامٌ ومِثْلُهُ سَيِّدٌ ومَيِّتٌ
وأَصْلُهُما سَيْوِدٌ ومَيْوِتٌ وكذلِكَ قَيّامٌ وقَيُّومٌ إنَّما هُوَ فَيْعالٌ
وفَيْعُولٌ ٥
واعْلَمْ أَنَّ مِثْلَ سَيِّدٍ ومَيِّتٍ يَجُوزُ فيهِ التَخْفِيفُ فتَقُولُ
سَيْدٌ ومَيْتٌ لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ تَثْقِيلُ الياءِ والكَسْرَةِ فحَذَفُوا لِذلِكَ
فقالُوا مَيْتٌ وهَيْنٌ ولَيْنٌ وقد فَسَّرْنا حالَ فَيْعَلُولٍ مِن هذا
فيما تَقَدَّمَ نَحْوُ كَيْنُونَةٍ وقَيْدُودٍ وذَكَرْنا ما يَكُونُ
بَدَلًا مِنَ الأَلِفِ أَوْ غَيْرِها فلا يَجُوزُ ادِّغامُهُ نَحْوُ بُوَيْبٍ وقُوُولٍ
وزَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّ يَوْمًا كَأَنَّهُ مِن يَمْتُ وكانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
لَوْ كانَ فِعْلًا لِأَنَّ ذَواتِ الواوِ إذا كانَتْ فَعَلْتُ فَهِيَ مَنْقُولَةٌ
إلى فَعُلْتُ مِثْلَ القَوْلِ والحَوْلِ ولكِنِ اجْتَمَعَ فيها حَرْفا عِلَّةٍ
وكانَ يَجِبُ أَنْ يَقَعَ في يَفْعَلُ ضَمَّةٌ مَعَ ياءٍ وواوٍ وتَكُونَ

الضمة في الياء وهذا كله مطّرح من الكلام فلذلك لم يكن
منها فِعْلٌ كما لم يكن في وَيْلٍ ووَيْحٍ ووَيْسٍ ووَيْبٍ
ومعناها المصادر لما اجتمع فيها من العلة
ولا يكون فعلٌ في مثل آءٍ لأنها حروف كلها معتلّ
لأن الألف من حروف العلة وكذلك الهمزتان ومثل
ذلك أوّلُ لأن الفاء والعين واوان ومعناه أفعلُ ألا
ترى أنك تقول هو أوّلُ منه والأوّلُ والأولى فهذه أشياء
لها مواقع من الفعل وكان يجب في أفعل أن يكون أصله
الفعل كقولك هو أفضل من زيد إنما معناه يحسن فوق
حسن زيد فكذا كان يجب في أوّلٍ لولا ما ذكرت لك
وقال الخليل لو قلت أفعلت من اليوم على قول من قال أجودت
وأطيبت لقلت أيّمت وهذا لا اختلاف فيه لأنه كان
أيومت فلزمك الإدغام لسكون الياء كما قلت أيّام
وقد مضى تفسير هذا وكان يقول وهو الذي نخالفه فيه
كثير من النحويين لو قلت أفعل من اليوم لقلت

أُوُوِمَ فتقلبُ اليآءَ واوًا لانضمامِ ما قبلها كما
تقولُ أُوقِنَ من أيقنتُ ولا تدغمُ لأنّ الأولى حرفُ لينٍ
لأنّها منقلبةٌ كانقلابِ واوِ سُوَيْرٍ وإن كانت أصليّةً
ألا ترى إلى قولِك أُوقِنَ وبُوطِرَ من البيطرةِ لأنّا لمّا
قلبنا ذلك جرى مجرى الزائدِ ه وكان بين الملحقِ والأصليّ
إذا كان منقلبًا كحروفِ اللين لا يفصلُ بين بعضِ ذلك وبعضٍ
والنحويّون أجمعون على خلافهِ يقولون في أُفعل من اليومِ
أُيِّمَ لأنّ العينَ تلزمُ الفاءَ كلزومِ العينينِ إحداهما الأخرى
في قُوِّلَ وبُيِّعَ ويصرفون هذا على هذا ه

فأمّا ظَلَمُوا اقرا فلا يلزمُ الخليلَ لأنّ الواوَ قبلها
ضمّةٌ وهي بمنزلةِ الألفِ في ظلما لأنّها تحلُّ من الجمعِ
محلَّ الألفِ من التثنيةِ فيضارعُ سُوَيْرَ من سايرٍ ه
فإن قال قائلٌ فأنت تطرحُ عليها حركةَ الهمزةِ إذا خفّفتَ
فتقولُ ظلموخالَ فإن كانت حرفَ لينٍ فلا ينبغي أن

تحول عليها الحركة كما لا تحولها في النبيء وخطيئة
وبريئة قبل هذا لا يلزم لأنها حرف لين في اللفظ ودخلت
المعنى فليست كما لا تدخل الا للمد نحو ياء فعيل وواو
فعول ألا ترى أن هذه إذا كانت قبلها الفتحة حركت
لالتقاء الساكنين نحو اخشوا الرجل ولتبلون في أموالكم
وكذلك الياء في قولك اخشي الرجل فهذا هكذا
ولو قال رجل هو يغزو وباه للزمه مثل هذا والواو لام
الفعل وتقول زيد يغزو ومه فتضم الواو لأن الضمة
في الحقيقة للهمزة وكذلك هو يغزو وخوانه فتكسر
لهذه العلة وهي لام الفعل ولفظها لفظ اللين لسكونها
وانضمام ما قبلها وكذلك ياء يقضي فإن دخل عليها ما
ينصب نصبتهما جميعا وأنت تقول هو يقضي ياسرا
ويغزو واقدا فلا تدغم لما ذكرنا من لفظ اللين
فإن كانت قبل كل واحدة منهما فتحة لم يكن
إلا الإدغام نحو اخشوا واقدا واخشيا ياسرا لأن لفظ

اللين قد ذهب ؛ وفي هذا دليل على جميع هذا الباب ٥

هذا باب ما تقلب فيه
السين صادا وتركها على لفظها أجود

وذلك لأنها الأصل وإنما تقلب للتقريب مما بعدها فإذا
لقيها حرف من المستعلية قلبت معه ليكونا من وجه
واحد والحروف المستعلية الصاد والضاد والطا والظا والخا
والغين والقاف وإنما قيل مستعلية لأنها حروف استعلت
إلى الحنك الأعلى وهي الحروف التي تمنع الإمالة ألا ترى أنك
تقول عابد وجابر وسالم ولا تقول قاسم ولا صاعد
ولا خازم وهذا مبين في باب الإمالة ٥

فإذا كانت السين مع حرف من هذه الحروف في
كلمة جاز قلبها صادا وكلما قرب منها كان أوجب
ويجوز القلب على التراخي بينهما وكلما تراخى فترك القلب
أجود وذلك قولك سطر وصطر ويسقر وصقر

٢٩٠

وَسَلَخْتُ وَصَلَخْتُ وَمَسَالِيخُ وَمَصَالِيخُ فَإِنْ كَانَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ قَبْلَ السِّينِ لَمْ تَجُزْ قَلْبُهَا نَحْوُ قِسْطٌ وَقَسْوَرٌ وَطَسْتٌ فَاعْلَمْ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا قَلَبُوهَا وَهَذِهِ الْحُرُوفُ بَعْدَهَا لِيَلَّا يَكُونُوا فِي انْحِدَارٍ ثُمَّ يَرْتَفِعُوا وَإِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا فَإِنَّمَا تَنْحَدِرُ إِلَيْهَا انْحِدَارًا ۝

وَوَجَبَ ذَلِكَ فِي السِّينِ لِأَنَّهَا وَالصَّادَ مِنْ مَخْرَجٍ وَهُمَا مَهْمُوسَتَانِ جَمِيعًا وَكِلَاهُمَا مِنْ حُرُوفِ الصَّفِيرِ وَلَمْ تَكُنِ الزَّايُ هَاهُنَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمُسْتَعْلِيَةٍ وَلَا تُبْدَلُ الصَّادُ مِنَ الزَّايِ مَعَ هَذِهِ الْحُرُوفِ لِأَنَّ الزَّايَ مَجْهُورَةٌ وَالصَّادُ مَهْمُوسَةٌ فَهِيَ مُخَالِفَةٌ لَهَا وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الطَّاءِ مَعَ الثَّاءِ وَالذَّالِ وَلَا فِي الطَّاءِ مَعَ الدَّالِ وَالتَّاءِ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الصَّفِيرَ فِي السَّمْعِ وَالتَّصْرِيفِ مَا لَيْسَ لِهَذِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ ۝

هَذَا بَابُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى حَرْفَيْنِ ۝

اعلم ان الاسما اصولها تكون على ثلثة احرف
بغير زيادة وعلى اربعة ولا تكون على خمسة فما نقص
من الاسما والافعال فمعلوم نقصه ومذكورة علته
ان شا الله ٥
فما كان من الاسما على حرفين فنحو يد ودم واست
وابن واسم واخ واب وما لم نذكره فحكمه حكم هذا
وهذه الاسما المحذوف منها لا يكون ما حذف الا حرف
لين او حرفا خفيا كحروف اللين نحو الها والنون او يكون
مضاعفا فيستثقل فيه التضعيف فيحذف فما لم يكن على
هذا الشرط الذي ذكرناه لم نحذف منه شي لانه لا سبيل
الى حذفه :: فما ذهب منه اليا والواو فنحو ابن واسم واخ
واب وهن وبعض الافاويل يدلك على ما ذهب من اخ واب
التثنية والجمع والتصغير تقول اخوان وابوان واخول وابول
وتقول اباء واخاء بافي وكذلك ابي واخي وبني وسمي

أمّا أبٌ وأخٌ فلم يسكنوا أوايلها لئلّا تدخل ألف
الوصل وهي همزة على الهمزة التي هي أوايلها فيصيروا
الى اعتلال ثانٍ وأمّا ابن واسم واست فبنيت على
سكون أوايلها فدخلتها ألف الوصل لسكون ما بعدها
~~وألف الوصل لسكون ما بعدها~~ وألف الوصل ليست
بأصل في الأسماء إنّما حقّها الأفعال لتصرّف الأفعال ولأنّها
تقع مسكّنة الأوايل في مواضع إسكان ضرورة لا محالة
وهذه نذكر عند ذكرنا الأفعال إن شاء الله
فأمّا الأسماء فلا يلحقها ذلك إلّا أن تكون منقوصة
فتكون قد زالت عن أصل بنايها فدخلها لذلك ما
يدخل الأفعال لأنّها قد أشبهتها في النقص والاعتلال
فإن قلت امرؤ ولم ينقص منه شيء فما بال ألف الوصل لحقته
فإنّما ذاك لتغيّره في اتباع ما قبل آخره من أجل
الهمزة التي تجوز تخفيفها والدليل على ذلك انتقاله
من حال إلى حال ألا ترى أنّك تقول هذا امرؤ فاعلم

وهذا أمرٌ فاعلم كما قال عز وجل يحول بين
المرء وقلبه ۞ وتقول في مؤنثه امرأة ومرأة
وإنما لحقت ألف الوصل هذا الاسم لهذا الانتقال والتغيير
اللذين ذكرتهما لك ٥

فجميع ما جاءت فيه ألف الوصل من الأسماء ابن واسم
واست وامرؤ ومؤنث ذلك على قياسه نحو ابنة
وامرأة وكذلك اثنان واثنتان وايمن في القسم لأنه اسم
يقع بدلا من الفعل في القسم تقول أيم الله وأيمن الله وألفه
موصولة كما قال

وقال فريق ليمن الله ما ندري

فيلحقه من التغيير ما كان ذلك
وحذف النون فتقول ليم الله
فلا تكون ألف ما يلحق امرأة
مع لزومه موضعا واحدا
الوصل إلا فيما ذكرت لك من الأسماء إلا الألف التي مع اللام
للتعريف فإنها داخلة على حرف لا يكون إلا ساكنا ٥

فأمّا المصادر التي أفعالها موصولة الألفات وهي
كأفعالها نحو انطلاق واستخراج واقتدار وإن كانت
أفعالها مقطوعة الألفات فهي كذلك نحو إكرام
وإحسان فهذا معنى ألفات الوصل وذكرنا ما
ذهبت منه الياء والواو فابن واسم من ذلك لقولك
بُنَيّ وسُمَيّ وأبناء وأسماء كما قلنا في الأب
والأخ فأمّا الذاهب من الأب والأخ فقد بان لك
أنّهما واوان وقلنا كذلك ابن فإن قال قائل فما
الدليل عليه وليس براجع في تثنية ولا جمع ما دلّ
على أحدهما دون الآخر قلنا نستدلّ بالنظائر أمّا
ابن فإنّك تقول في مؤنّثه ابنة وتقول بنت من
حيث قلت أخت ومن حيث قلت هنت ولم نر
هذه التاء تلحق مؤنّثا إلّا ومذكّره محذوف
الواو يدلّك على ذلك أخوان ومن ردّ في هن قال هنوان

فأمّا الاسمُ فقد اختُلف فيه فقال بعضُهم هو فِعْلٌ
وأسماءٌ تكونُ جمعًا لهذا ولهذا تقولُ في جِذْعٍ
أجذاعٌ كما تقولُ في قُفْلٍ أقفالٌ وهذا لا يُدرَكُ
صيغتُه في الأسماء إلّا بالسمع فأكثرُهم أنشد

باسْمِ الذي في كلِّ سورةٍ بِسْمُهْ

فضمّ وجاء به على فُعْلٍ وأنشد بعضُهم سِمُهْ وهو أقلّ وأنشد
أبو زيدٍ الوجهين جميعًا وأنشد

فدَعْ عنك ذكرَ اللهوِ واعْمِدْ لمِدْحةٍ لخيرِ مَعَدٍّ كلِّها حيثُ ما انتمى
لأعظمِها قدرًا وأكرمِها أبًا وأحسنِها وجهًا وأعلنِها سُمَا

فأمّا ابنٌ فتقديرُه فَعَلٌ متحرّكٌ وذلك أنّك تقولُ في جمعِه
أبناءٌ كما تقولُ جَمَلٌ وأجمالٌ وجَبَلٌ وأجبالٌ فإن قال
يلٌ فلعلّه فِعْلٌ أو فُعْلٌ فإنّ جمعَهما على أفعالٍ قيل له الدليلُ
على ذلك أنّك تقولُ بنونَ في الجمعِ فتحرّكُ بالفتح

فَإِنْ قَالَ قَايِلٌ فَمَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ عَلَى فَعْلٍ سَاكِنِ
الْعَيْنِ قِيلَ لِأَنَّ الْبَابَ فِي جَمْعِ فَعْلٍ أَفْعُلٌ نَحْوُ كَلْبٍ
وَأَكْلُبٍ وَكَعْبٍ وَأَكْعُبٍ فَلَوْ كَانَ فَعْلًا لَمْ يُجْمَعْ إِلَّا
عَلَى بَابِهِ لِيَدُلَّ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نُخْرِجُ الشَّيْءَ إِلَى غَيْرِ بَابِهِ
إِذَا أَمِنْتَ اللَّبْسَ فِي مِثْلِ أَزْنَادٍ وَبَابِهِ فَهَذَا لَوْ كَانَ فَعْلًا
لَمْ يَجُزْ فِيهِ أَفْعَالٌ مِثْلُ أَزْنَادٍ لِأَنَّ أَزْنَادًا لَا لَبْسَ فِيهِ
وَهَذَا يَلْتَبِسُ فَكَانَ يَلْزَمُ الْبَابَ

فَأَمَّا دَمٌ فَهُوَ فَعَلٌ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ دَمِيَ يَدْمَى
فَهُوَ دَمٌ مِثْلُ فَرِقَ فَرَقًا وَهُوَ فَرِقٌ وَحَذِرَ حَذَرًا فَهُوَ
حَذِرٌ فَدَمٌ إِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ مِثْلُ الْبَطَرِ وَالْحَذَرِ وَمِمَّا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فَعَلٌ أَنَّ الشَّاعِرَ لَمَّا اضْطُرَّ فَأَخْرَجَهُ عَلَى
أَصْلِهِ وَرَدَّ مَا ذَهَبَ مِنْهُ جَاءَ بِهِ مُتَحَرِّكًا فَقَالَ

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

فإن قال قائل فإنك تجمعه على فعال كما تقول كلب
وكلاب ونعل ونعال فالجواب في ذلك أن فعالا أجمع
لفعل المتحرك العين كما يكون لفعل الساكن العين نحو قولك
جمل وجمال وجبل وجبال فهذا غير خارج من ذلك
وأما أيد فتقديرها أفعل ساكن العين لأنك تقول أيد
في الجمع وهذا أجمع فعل ولو جاء شيء لا يعلم ما أصله
من هذه المنقوصات لكان الحكم فيه أن يكون
فعلا ساكن العين لأن الحركة زيادة والزيادة لا تثبت
فأما است ففعل متحركة العين يدلك على ذلك أستاه
فإن قال قائل فلعلها فعل أو فعل فإن الدليل على ما قلنا سته
فاعلم فترد الهاء التي هي لام وتحذف العين وتفتح
السين كما قال الراجز

إن أحيحا هي صئبان السبه ... أحيحا باسمها لا تنسبه أد

في الحديث العين وكاء السه معناه أن الإنسان

إذا كان منبهاً علم ما أُخرج منه من الرخ ٥ فأمّا
جر المرأة فتقديره فعل وقولهم أفعال في جمعه
بمنزلة جذع وأجذاع ودليله بيّن لأنّ أوّله مكسوره

واعلم أنّه ما كان على حرفين ولا يُدرى ما أصله الذي حذف
منه فإن حكمه في التصغير والجمع أن تثبت فيه
الياء لأنّ أكثر ما أُخذ من هذا الياء والواو والياء
أغلب على الواو من الواو عليها فإنما القياس على الأكثر
فلو سمّينا رجلاً بإن التي للجزاء ثمّ صغّرنا لقلنا
أُنيّ وكذلك أن التي تنصب الأفعال ؛
فإن سمّينا بأن المخففة من الثقيلة قلنا أُنيْن فاعلم
لأنّا قد علمنا أنّ أصلها نون أخرى حذفت منها ٥

وكذلك لو سمّيناه برُبَ المخففة من رُبّ لقلنا رُبيب
لأنّا قد علمنا ما حذف منه ٥ وكذلك بخ المخففة
من بخّ تردّ فيها الخاء المحذوفة لأنّ

إلا الشغل كما قال

في حسب نخ وعن أقعيسا

ولو سمينا رجلا ذو لقلنا هذا ذوا قد جاء لأنه لا يكون
اسم على حرفين أحدهما حرف لين لأن التنوين يذهبه
فيبقى على حرف فإنما رددت ما ذهب وأصله فعل يدل على
ذلك ذوا تا أفنان وذوا تي أكل خمط وإنما قلت هذا ذو
مال فجئت به على حرفين لأن الإضافة لازمة له ومانعة
من التنوين كما تقول هذا فو زيد ورأيت فا زيد فإذا
أفردت قلت هذا فم فاعلم لأن الاسم قد يكون على حرفين
إذا لم يكن أحدهما حرف لين كما تقدم من نحو يد ودم
وما أشبه ذلك

فإذا سميت رجلا بهو فإن الصواب أن تقول هذا هو
كما ترى فتثقل وإن سميته بفي من قولك في الدار زيد
زدت على الياء ياء فقلت هذا فيّ فاعلم وإن سميته
زدت على الألف ألفا ثم همزت لأنك تحرك الثانية

والالف إذا حركت كانت همزة فتقول هذا لاءٌ

فاعلم وانما كان القياس أن تزيد على كل حرف

من حروف اللين ما هو مثله لأن هذه حروف لا دليل

على ثوالثها ولم تكن اسما فيعلم ما سقط منها وهو

وهي اسمان مضمران فمجراها مجرى الحروف في جميع محالهما

وإن دلا على الظاهر بما تقدم من ذكره فانما جعلت

ما ظهر في كل واحد منهما متبعا لمثله حتى يتم اسما

ولم تجعل الشاهد غايبا وكذلك قالت العرب في لو حيث

جعلته اسما قال الشاعر

ليت شعري وأين مني ليتٌ إن ليتا وإن لوّا عناءُ

فزاد على الواو واوا لتلحق الأسماء وقال الآخر

ألام على لوٍّ ولو كنتُ عالما بأعقاب لوٍّ لم تفتني أوايله

وقال الآخر

حاولت لوًّا فقلت لها إن لوًّا ذاك أعيانا

وإنْ سمّيتَ رجلًا كَيْ قلتَ هذا كَيٌّ فاعلمْ وكذلك كلّما
كانَ حرفينِ ثانيه ياءً أو واوًا أو ألفًا ألا ترى أنَّ حروفَ التهجّي
موضوعةٌ على الوقفِ نحو با تا ثا وكذلك را وها إنّما هي موقوفاتٌ
غيرُ منوّناتٍ لأنّهنّ علاماتٌ فهنّ على الوقفِ ألا ترى أنّك
تقولُ واوْ زايْ صادْ فتسكّنُ أواخرَها لأنّك تريدُ
الوقفَ ولولا الوقفُ لم تجمعْ بين ساكنينِ كما تقولُ
في الوقفِ هذا زيدْ وهذا عمروْ ٥

فإذا جعلتهنّ اسمًا قلتَ ياءٌ وتاءٌ
فزدتَ على كلِّ حرفٍ مثلَه على ما وصفتُ لك قال رجلٌ من
الأعرابِ يذمُّ النحويّينَ إذْ سمعَ خصومتَهم فيه

إذا اجتمعوا على ألفٍ وياءٍ وتاءٍ هاجَ بينهمُ قتالُ

فأعربها على ما ذكرتُ لك حينَ جعلها اسمًا وحكاها
أبو النجمِ إذْ جعلها في مواضعها فقال

أقبلتُ من عندِ زيادٍ كالخرِفْ تخطُّ رجلايَ بخطٍّ مختلفْ

تُكتبان في الطريق لام ألف

وإذا كانت أسماء أُعربت كما قال

كما بُيّنت كافٌ تلوح وميمها

فأعرب وأضاف وكما قال

كأنّ أخا اليهود يُخطّ خطّاً بكافٍ في منازلها ولامِ

وفواتح السور كذلك على الفتح لأنّها حروف تهجّ

نحو الم والر وحم وطس ولولا أنّها على الوقف لم تجمع

ساكنان وإذا جعلت شيئاً منها اسماً أعربت كما

قال الكميت

وجدنا لكم في آل حاميم آيةً تأوّلها منّا تقيّ ومعرب

فحرّك ولم يصرف للعجمة وقال

أو كُتُباً بُيّنّ من حاميما قد علمت أبناءُ إبرهيما

وقال

يذكّرني حاميم والرمح شاجرٌ فهلّا تلا حاميم قبل التقدّم

فأمّا قراءة الحسن صادِ والقرآن فإنّه لم يجعلها حرفاً ولكنه

فقال إنما أراد صادِ بالقرآن عملك وهذا تفسير الحسن
أي عارض بالقرآن عملك من قولك صادَيْتُ الرجل أي عارضته
ومنه فأنت له تصدّى أي تعرّضُ
وأمّا قولك هذا فوزيد ثمّ تبدل فتقول فم فهذا بمنزلة
تثقيلك لو ثقلت لأنّه إذا كان على حرفين ليس أحدهما
حرف لين كان على مثال تكون الأسماء المنقوصة عليه وإنما
أصله فوه فاعلم وجمعه أفواه كقولك ثوب وأثواب
وحوض وأحواض وعلى ذلك ما تفوّهت بكلمة فإذا كان
في الإضافة لم تحتج إلى تغييره لأنك تأمن عليه التنوين
فتقول رأيت فا زيد ومررت بفي زيد وهذا فو زيد
كما تقول هذا ذو مال ورأيت ذا مال لأن أصل هذه
الأسماء الإضافة فإن أفردتها أخرجتها إلى باب الأسماء
وما ذكرت لك غيرها من نحو لو وفي إنما تلحق بجمله
الأسماء المفردة ثم تضاف إذا حدث ذلك فيها كما

يُضَافُ رَجُلٌ وَغُلَامٌ وَمَا أَشْبَهَهُ فَهَذَا بَابُ الأَسْمَاءِ
تَقُولُ هَذَا فَتَى زَيْدٍ وَلَوَّى عَبْدِ اللهِ ∴ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ
أَجْعَلُ هَذَا غَيْرَ مُثَقَّلٍ إِذَا سَمَّيْتُ بِهِ مُؤَنَّثًا لَا مَنَّ عَلَيْهِ
التَّنْوِينَ قِيلَ الْمُؤَنَّثُ وَقَدْ تَكُونُ نَكِرَةً فَتُنَوَّنُ كَقَوْلِكَ
هَذِهِ هِنْدٌ أُخْرَى وَتُنَوِّنُ زَيْدًا إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ امْرَأَةً
فِي قَوْلِ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ فَيَسْتَوِي الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ فَلَا يَكُونُ فِيهِ التَّنْوِينُ
نَحْوُ رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بِقَدَمٍ أَوْ دَعْدٍ أَوْ هِنْدٍ فَلَيْسَ هَذَا
الإِعْتِرَاضُ بِشَيْءٍ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَكُونَ الِاسْمُ عَلَى
هَيْئَةٍ فَإِذَا سُمِّيَ بِهِ غَيْرُ مَنْ هُوَ لَهُ خَرَجَ إِلَى هَيْئَةٍ
أُخْرَى فَكَذَلِكَ الْمُفْرَدُ لَا يَنْتَقِلُ إِذَا أَضَفْتَهُ ○

فَأَمَّا فُو زَيْدٍ وَذُو مَالٍ فَإِنَّمَا غُيِّرَا مِنَ الأَصْلِ الَّذِي هُوَ
لَهُمَا لِأَنَّهُمَا لَزِمَا الإِضَافَةَ فَكَانَ حَرْفُ إِعْرَابِهِمَا

مُنْتقِلاً على غيرِ ما عليهِ جُمْلَةُ الأسماءِ إنّما يكونُ ذلكَ
في أسماءٍ بعينِها مُعْتلّةٍ نحوُ قولِكَ أخولَ وأخالَ وأبولَ
وفو زيدٍ وحَمولَ وهنولَ في بعضِ اللُّغاتِ لأنّها في
الإفرادِ أبٌ وأخٌ وهنٌ وحَمٌ فهذه أسماءٌ كانَ أصلُها الإضافة
لأنّ رواجعَها فيها خاصّةً

فأمّا فول فإنّما حذفوا لامَهُ لموضعِ الإضافةِ ثُمّ أبدلوا
منها في الإفرادِ الميمَ لقُربِ المخرجينِ فقالوا فمٌ كما ترى
لا يكونُ في الإفرادِ غيرُه وقد لحّنَ كثيرٌ من الناسِ العجّاجَ
في قوله

خالطَ من سلمى خياشيمَ وفا

وليس عندي بلاحنٍ لأنّه حيثُ اضطُرَّ أتى به في قافيةٍ لا يلحقُه
معها التنوينُ في مذهبِه ومن كان يرى تنوينَ القوافي فيقول

أقِلّي اللومَ عاذلَ والعتابا

لم يُنوّن هذا لأنّ تركَ التنوينِ هو الأكثرُ الأغلبُ لما في

هذا الاسم من الاعتلال ∴ واعلم أنّ ما جاء من الأسماء
على حرفين قليل لأنّ الثلاثة أقلّ الأصول فيكرهون الحذف
منها إلّا فيما آخره حرف خفيّ أو حرف لين فإنّهم
يستثقلون في ذلك الحركات ٥

فأمّا مثل قل وبع فإنّما حذفت لالتقاء الساكنين ما هو
في نيّتك وحذفت من عد وزن الواوات التي ذهبت لأنّها
وقعت في يعد ويزن ويعود جميع ذلك في تصرّف
الفعل اذا قلت وعد ووزن وقال وباع ويقول ويبيع
وكذلك اذا قلت فه لزيد وعه كلاما وشه ثوبا إنّما
لحقها ذلك لذهاب الواو من أوّلها التي تذهب في عد
وذهاب الياء من آخرها التي تذهب في ارم ولا يلزم
ذلك في تصرّف الفعل اذا قلت وعيت ووعى ووليت
ووشيت ٥

فأمّا ما جاء على حرفين ممّا فيه هاء التأنيث فهو أكثر

مِنْ ذا أخو وسَنَةٍ وشِيَةٍ وعِدَةٍ وثُبَةٍ وقُلَةٍ ودِيَةٍ
وذلك لأنّ الهاء لمّا اتّصلت به قوي فضارع ما كان
على ثلثه وكان بالهاء أثبت من ابنٍ واستٍ واثنين لأنّ ألف
الوصل تحذفها الوصل وتحذفها تحرّك ما بعدها وذلك
في التصغير وتخفيف الهمز كقولك في إسأل سَلْ وفي
التشديد وهو قولك اُردُدْ تقول رُدَّ إن شئتَ
فأمّا رُدّا ورُدّوا فحذفهما لازم للزوم الإدغام
وهاء التأنيث إنّما تذهب في الترخيم وفي النسب
لأنّه عوض منها وقد يُردّ في النسب بعض ما يذهب
منه الهاء لعلّة تلحق وإنّما قصدنا أن نخبر أنّ ما فيه من
ذوات الحرفين أكثر ممّا لا هاء فيه
وهذا شيء انتصر بالتصريف والإدغام
لما في مثله وهو ما أذكره لك

إِعْلَمْ أَنَّ الحَرْفَيْنِ المِثْلَيْنِ إِذَا كَانَا مُلْتَقِيَيْنِ فِي كَلِمَةٍ
وَكِلَاهُمَا مُتَحَرِّكٌ وَقَبْلَ المُتَحَرِّكِ الأَوَّلِ سَاكِنٌ طَرَحْتَ
حَرَكَةَ المُتَحَرِّكِ الأَوَّلِ عَلَى ذَلِكَ السَّاكِنِ وَادَّغَمْتَ كَنَحْوِ مَا
ذَكَرْتُ لَكَ فِي اقْتَتَلُوا فَإِنِ الْتَقَيَا وَهُمَا سَوَاءٌ وَمُتَقَارِبَانِ
وَالأَوَّلُ مِنْهُمَا أَوَّلُ الكَلِمَةِ أَدْخَلْتَ أَلِفَ الوَصْلِ وَادَّغَمْتَ
وَذَلِكَ اطَّيَّرَ زَيْدٌ إِنَّمَا كَانَتْ تَطَيَّرَ فَأَسْكَنْتَ
التَّاءَ فَلَمْ يَجُزْ أَنْ تَبْتَدِئَ بِسَاكِنٍ فَأَدْخَلْتَ أَلِفَ الوَصْلِ
ثُمَّ ادَّغَمْتَ التَّاءَ فِي الطَّاءِ وَكَذَلِكَ اتَّرَّسَ زَيْدٌ إِذَا أَرَدْتَ
تَتَرَّسَ فَدُخُولُ الأَلِفِ هَاهُنَا كَسُقُوطِهَا مِنِ اقْتَتَلُوا
إِذَا قُلْتَ قَتَّلُوا فَالتَّحْرِيكُ يُسْقِطُهَا كَمَا أَنَّ الإِسْكَانَ
يَجْلِبُهَا: وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا
فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا إِنَّمَا كَانَ تَدَارَأْتُمْ فِيهَا فَادَّغَمْتَ
التَّاءَ فِي الدَّالِ فَاحْتِيجَتْ إِلَى أَلِفِ الوَصْلِ لِاسْتِحَالَةِ
الابْتِدَاءِ بِسَاكِنٍ وَمِثْلُهُ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ

٢٤٩ 124

فإن قلت تستكلمون وتدّعون لم يجز الإدغام
وإدخال ألف الوصل لأنّ ألف الوصل لا تدخل في الفعل
المضارع لأنّ الأفعال إذا كانت على يفعل وما أشبهه
فهي مضارعة للأسماء نحو فاعل وما أشبهه فكما
لا تكون ألف الوصل في اسم الفاعل كذلك لا تكون
فيما ضارعه إنّما تكون في الأفعال الماضية نحو
انطلق اقتدر احمررت استخرج اغدودن اخرنجم
أو في الأمر نحو اضرب اقتل استخرج لأنّها لا تضارع
أسماء الفاعلين فتمتنع فهذا موضعها من الكلام
فقد شرحت لك أمرها في الأفعال ونصّ فيها
وأمر وقوعها في الأسماء والعلّة في ذلك إذ كان

باب بها الأفعال

وإذا قلت في المنفصلين هذا اسم موسى لم يجز
أن تطرح حركة الميم على السين

السين وحذف ألف الوصل كما فعلت في الأفعال لأنّ المنفصل
بائن ممّا قبله وإنّما الإدّغام على مقدار لزومه وكذلك تخفى
إن شئت وإن شئت حقّقت والمخفى بزنة المحقّق إلّا أنّك
تختلس اختلاسا كقولك أراك متعفّفا فتختلسه ولا تجوز الإدّغام
لأنّ الّذي قبل الفاء الوسطى ساكن

وأمّا المحقّقات من الأسماء فلا إدّغام فيها لأنّها تنقص عن
مقادير ما أُلحقت به وذلك قولك قَرْدَدٌ ومَهْدَدٌ
وما أشبهه لأنّه ملحق بجعفر وكذلك الجمع نحو
قولك قرادد ومهادد ليكون مثل جعفر فإن لم يكن
ملحقا لزم الإدّغام نحو قولك رجل ألدّ وأصمّ لأنّ أفعل
ليس بملحق بفعلل ألا ترى أنّ مصادرهما مختلفة إذا كانا
فعلين تقول دحرج دحرجة وأكرم إكراما وكذلك
فعّل ليس بملحق بدحرج لأنّ مصدره التفعيل ولكن
مثل جدول ملحق بجعفر وكذلك كوثر

وإن كانا فعلين فهما ملحقان بدحرج تقول حوقل
يحوقل حوقلة وبيطر بيطرة وبيهوك بيهوكة وكذلك
سلقى يسلقي سلقاة وفيما ذكرته لك ما يدل على ما يرد
عليك منه إن شاء الله

هذا باب ما شبه من المضاعف بالمعتل لحذف في موضع حذفه

وذلك قولك في أحسست أحست وفي مسست
مست تطرح حركتها على ما قبلها وتحذفها تشبيها بقولك
أردت وأقمت وكلت وبعت كما استويا في باب رد
وقام في الإسكان واستويا في التصحيح في باب فعل وفعل
تقول صور كما تقول درر وبيع كما تقول قدد وإنما
نفعل هذا في الموضع الذي لا تصل إليه فيه الحركة بوجه
من الوجوه. وذلك في فعلت

وفعلته فأما لم أحس وقولك أحسست وأمسست

ومس وأحس فلا تحذف لأن هذا تدخله الحركة

إذا ثنيت أو جمعت أو أنثت نحو أحسوا وأحسا

وأحسي وكذلك مسي ومسا وإنما جاز في ذلك الموضع

للزوم السكون وليس ذلك بجيد ولا حسن وإنما هو تشبيه

قال الشاعر

خلا أن العتاق من المطايا أحسن به فهن إليه شوس

ومن قال مست ففتح الميم فإنما شبهها بلست

لأن أصلها كان لا يبين بليس وقد فسرنا امتناعها من ذلك

لما يلزمها في المضارع وغيره من تصرف الفعل فهذا

الذي فتح الميم حذف لما ذكرت لك وترك الميم على

أصلها للتغيير واعلم أن التضعيف مستثقل

وأن رفع اللسان عنه وقوم من العرب إذا وقع

مرة واحدة ثم العود إليه ليس كرفع
اللسان عنه وعن الحرف الذي من مخرجه
ولا فصل بينهما ثقله لا واحد لا

٢٥٢ 126

التضعيف أبدلوا اليا من الثاني لئلا يلتقي حرفان
من جنس واحد ولان الكسرة بعض الياء وان اليا تغلب
على الواو رابعة فما فوقها حتى تصيرها يا ألا يكون الا ذلك
وقد مضى هذا وذلك قولهم في تقضضت تقضيت وفي
أمللت أمليت وكذلك تسريت في تسررت والدليل
على ان هذا انما ابدل لاستثقال التضعيف قولك دينار وقيراط
والاصل دنار وقراط فابدلت اليا للكسرة فلما فرقت
بين المضعفين رجع الاصل فقلت دنانير وقراريط وقريريط
واعلم ان الشعرا اذا اضطروا الى اسكان حرف مما هو
متحرك فلم يصلوا الى ذلك أبدلوا منه اليا ان كانت قبله
كسرة لان اليا اذا كانت كذلك الحرك فيسلم الاعراب ويصح الم
الوزن وذلك قوله

لها أشارير من لحم تتمره من الثعالي ووخز من ارانيها

لم يجز أن يذكر الياء في الثعالب ويحركها فيكسر
الشعر فأبدل الياء لما ذكرت لك ومثله

ومنهل ليس له حوازق ولضفادي جمه نقانق

هذا باب ما يحذف استخفافا

لأن اللبس فيه مأمون وذلك لأن للأشياء
أصولا ثم تحذف منها ما تخرجها عن أصولها فمن هذا
المحذوف ما يبلغ بالشيء أصله ومنه ما يحذف لأن ما بقي يدل
عليه وإن لم يكن ذلك أصله
فأما ما يبلغ به أصله فإن كناية المجرور في الكلام كله
ككناية المنصوب وذلك لأن الأصل الرفع وهو الذي
لا ينتقض الكلام إلا به كالابتداء والخبر والفعل والفاعل وإنما
المنصوب والمخفوض لما خرج إليه عن هذا المرفوع فلذلك
اشتركا في التثنية والجمع نحو مسلمين ومسلمين ومسلمات

وكذلك كان ما لا ينصرف اذا كان مخفوضا فتح وحمل على
ما هو نظيره المخفض نحو مررت بعثمان واحمر يا فتى وذلك
قولك في الكناية ضربتك ومررت بك وضربته ومررت
به وضربتهم وعليهم واحد وتقول هذا غلامي وهذا
الضاربي فيستويان فاذا قلت ضربني زدت نونا على
المخفوض ليسلم الفعل لان الفعل لا يدخله جر ولا كسر فانما
~~زدت نونا على المخفوض ليسلم الفعل لان الفعل لا يدخله جر~~
ولا كسر فانما زدت هذه النون ليسلم لان هذه اليا تكسر ما
وقعت عليه فان قلت فقد قلت الضاربي واليا منصوبة
فانما ذلك لان الضارب اسم فلم يكره الكسر فيه والدليل
على ان اليا منصوبة قولك الضارب زيدا فان قلت فقد يدخل
الفعل الكسر في قولك اضرب الرجل فانما ذلك لالتقاء الساكنين
وليس بلازم وانما كسروا ليعلموا انه عارض في الفعل اذ لم يكن
من اعرابه ونظير زيادة هذه النون في المنصوب قولهم في

المجرور مني وعني وقد زادوا النون ليسلم ما قبلها
على سكونه كما سلم الفعل على فتحه . فقد زيدت في
المجرور كما زيدت في المنصوب ولو كان آخر الاسم
متصرفا بالحركة لم تزد نحو قولك هذا هنٍ ودم
فالذي ذكرنا مما يحذف قولك إنّي وكأنّي
ولعلّي لأن هذه الحروف مشبّهة بالفعل مفتوحة الأواخر
فزيدت فيها النون كما زيدت في الفعل لتسلم حركاتها
ويجوز فيهن الحذف فتقول إنّي وكأنّي ولكنّي وإنّما
جاز لأنّ النون في إنّ وكأنّ ثقيلة وهي مع ذلك مشبّهة
بالأفعال وليست بأفعال فحذفت كراهية للتضعيف
وإن أثبتّ فلما وصفته . وإن قال قائل فأنت
تقول لعلّي وليس في لعلّ نون فإنّما ذلك لأنّ مضعفه
وهي أقرب الحروف من النون وقعا فيها وتدغم كل واحدة

مِنْهَا في صَاحِبتِهَا وَقَدْ مَضَى القَوْلُ في هَذَا

فَأَمَّا لَيْتَ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ النُونِ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ

فَيَحْذِفُهَا لِأَنَّ الضَرُورَةَ تَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا وَالأَصْلُ اليَاءُ وَحْدَهَا

وَلَيْسَتْ لَيْتَ بِفِعْلٍ إِنَّمَا هِيَ مُشَبَّهَةٌ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

تَمَنَّى مَزْيَدٌ زَيْدًا فَلَاقَى أَخَا ثِقَةٍ إِذَا اخْتَلَفَ العَوَالِي

كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أُصَادِفُهُ وَيَهْلِكُ جُلُّ مَالِي

فَهَذَا مِنَ المَحْذُوفِ الَّذِي بُلِغَ بِهِ الأَصْلُ وَمِمَّا حُذِفَ اسْتِخْفَافًا

لِأَنَّ مَا ظَهَرَ دَلِيلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ فِي كُلِّ قَبِيلَةٍ تَظْهَرُ فِيهَا لَامُ المَعْرِفَةِ

مِثْلُ بَنِي الحَرِثِ وَبَنِي الهُجَيمِ وَبَنِي العَنْبَرِ هَؤُلَاءِ بَلْعَنْبَرِ

وَبَلْهُجَيمِ فَيَحْذِفُونَ النُونَ لِقُرْبِهَا مِنَ اللَّامِ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ

التَضْعِيفَ فَإِنْ كَانَ مِثْلُ بَنِي النَجَّارِ وَالنَمِرِ وَالتَيْمِ لَمْ يَحْذِفُوا

لِئَلَّا يَجْمَعُوا عَلَيْهِ عِلَّتَيْنِ الإِدْغَامَ وَالحَذْفَ وَيَقُولُونَ

عَلْمَاءِ بَنُو فُلَانٍ يُرِيدُونَ عَلَى المَاءِ فَيَحْذِفُونَ لَامَ عَلَى كَمَا قَالَ

وما سبق القيسي من ضعف حيلة ولكن طفت علماء قلفة خالد

واعلم أن كل مدغم فيما بعده إذا كانا في كلمتين

فإظهار الأول جائز لأنه غير لازم للثاني إلا أنه في

بعض أحسن منه في بعض على قدر تداني المخارج وبعدها

فإذا لقيت التاء الدال أو الطاء كان الإدغام أحسن

لأن مخرج الثلاثة واحد وإنما يفصل بينهما أعراض

فيها وذلك قولك ذهبطلحة والإدغام أحسن وكذلك

هدمدار زيد ومثل ذلك لم يعد تميم ولم

يعد طاهر.

فإن قلت أنقط داود كان الإدغام بأن تطبق

موضع الطاء أحسن لأن في الطاء إطباقا فيكرهون

ذهابه تقول انقطاود ولو قلت انقداود كان

حسنا ولكن الاختيار ما ذكرت لك وإن لم تدغم

فجايزة والظاء والثاء والذال هذا أمر بعضهم
مع بعض في تبقية الإطباق وحذفه وحسن الإدغام
وجواز التبيين وفيما ذكرت لك من قرب المخارج
وبعدها كفاية ٥
فأما قراءة أبي عمرو هثوب الكفار ما كانوا يفعلون
فإن التبيين أحسن مما قرأ لأن الثاء لا تقرب من اللام
كقرب التاء وأختيها من حروف الثنايا وكذلك التاء
في قراءته بتؤثرون الحياة الدنيا وليست هذه اللام
كلام المعرفة لازمة لكل اسم تريد تعريفه فليس
تجوز فيها مع هذه الحروف التي ذكرت لك وهي
ثلثة عشر حرفا إلا الإدغام وقد ذكرناها
بتفسيرها ٥
وإنما يلزم الإدغام على قدر لزوم الحرف ألا ترى

أنها إذا كانت في كلمة واحدة لم يجز الإظهار إلا
أن يضطر شاعر فيرد الشيء إلى أصله نحو ردّ
وفرّ ودابّة وشابّة لأن الباء الأولى تلزم الثانية
فأما قولهم أنتما تظلمانني وتظلمانّي وقوله أفغير
الله تأمرونّي ولم تؤذونني وفي القرآن لم تؤذونني
وقد تعلمون فلأن الثانية منفصلة من الأولى لأنها
اسم المفعول تقول أنتما تظلمان زيدا وأنتم
تظلمون عمرا . وأما دابّة فهي فاعلة وكذلك
ردّ فعل فهما لازمة إحديهما للأخرى لا تنفصل
منها فإذا اضطر شاعر جاز ردد وضنن
كما قال   تشكو الوجا من أظلل وأظلل
وقال
مهلا أعاذل قد جربت من خلقي   أني أجود لأقوام وإن ضننوا
وقال   الحمد لله العلي الأجلل

واعلم أنّ ألف الوصل التي تكون مع اللام
للتعريف تخالف ساير ألفات الوصل وإن كانت في
الوصل مثلهنّ وذلك أنّها مفتوحة لأنّها لم تلحق اسمًا
ولا فعلًا نحو اضرب واقتل وابن واسم وإنّما لحقت حرفًا
فلذلك فتحت وخولف بلفظها لمخالفة ما وقعت عليه
الأسماء والأفعال فإذا كانت في درج الكلام سقطت
كسقوط ساير ألفات الوصل وذلك قولك لقيت القوم
فتسقط وتقول والقوم ذاهبون وكذلك جميع ما صرّفت
فيه إلّا أن تلحقها ألف الاستفهام فتجعلها مدّة ولا تحذفها
فيلتبس الخبر بالاستفهام لأنّها مفتوحة فلو حذفتها
لاستوى اللفظان وذلك قولك في الاستفهام ألرجل قيل
آللّه خير أمّا يشركون
وكذلك ألف أيم لأنّها لزمت اسمًا لا يستعمل إلّا في القسم
فهو مضارع لألف اللام تقول أيم الله لقد كان

ذ ألآن آيمن الله لقد كان ذاك ولذلك قالوا
يا ألله اغفر لي لما كانت في اسم لا تفارقه
وثبتت في الاستفهام فعلوا بها ذلك وكذلك أفألله
لتفعلن لما وصفت لك
فإذا كانت مستأنفة وتحركت اللام بعدها بحركة
الهمزة فإن النحويين يختلفون فيها فيقول قوم ألَحْمَر
جاءني فيثبتونها وإن تحركت اللام ولا يجعلونها مثل
قولك سل بني إسرائيل لأنها كانت إسأل فلما تحركت
السين بحركة الهمزة سقطت ألف الوصل فهؤلاء
يحتجون بثباتها في الاستفهام وأن ما بعدها ساكن
الأصل لا يكون إلا على ذاك وهؤلاء لا يدغمون ما قبل اللام
في اللام مما قرب جواره منها لأن حكم اللام عندهم
حكم السكون فلذلك ثبتت ألف الوصل
ومنهم من يقول لَحْمَر جاءني فيحذف الألف لتحرك ل

اللام وعلى هذا قرأ أبو عمرو وأنه أهلك عادا الولى

وكان الأخفش يجيز اسل زيدا لأن السين عنده ساكنة

لأن الحركة للهمزة وهذا غلط شديد لأن السين متصرفة

كسائر الحروف وألف الوصل لا أصل لها فمتى وجد

السبيل إلى إسقاطها سقطت واللام مبنية على السكون

لا موضع لها غيره فأمرهما مختلف ولذلك لحقتها ألف

الوصل مفتوحة مخالفة لسائر الألفات

ثم الإدغام

قال أبو العباس كنا قدمنا في أول كتابنا وبعد

ذلك أشياء جرى ذكرها لما يشاكلها في مواضعها

ولم يكن موضع تفسيرها فوعدنا أن نفسرها إذا

قضينا القول فيما قصدناه عند ذكرها

فمن ذلك لام الخفض التي يسميها النحويون لام الملك

فقلنا هي مكسورة مع الأسماء الظاهرة ومفتوحة

مع الأسماء المظهرة لعلة نذكرها وهذا أوان ذكرها

أصلها عندنا الفتح كما يقع مع المضمر نحو قولك

المال لك والمال له والمال لنا والدراهم لهم ولكم وكذلك

كل مضمر فإذا قلت المال لزيد كسرتها لئلا يلتبس

بلام الابتداء ولم تكن الحركة فيها إعرابا فتسلمها

على ما خيلت

وموضع الالتباس أنك لو قلت إن زيدا لهذا وإن عمرا

لذاك وأنت تريد لام الملك لم يدر السامع أيهما أردت

أإن زيدا في ملك ذاك أو إن زيدا ذاك فإذا كسرت

فقلت إن زيدا لذاك علم أنه في ملكه وإذا قلت

إن زيدا لذاك علم أن زيدا ذاك وكذلك الأسماء المعربة

إذا وقفت عليها فقلت إن هذا لزيد لم يدر أهو

زيد أم هو له ﻫ   فإن قال القائل فلم لا يكون

ذلك في الباء قيل لان الباء لا يشركها مثلها فيخاف
لبسًا فبنيتها ابدًا الكسر مع الظاهر والمضمر تقول مررت
بزيدٍ وبك وبه وبهم كما ان بنية الكاف الفتح اذا قلت
انت كزيدٍ ولست كه يا فتى فان قال فما بالك تكسرها
اذا قلت لست كي فانما ذلك لان يا الاضافة تحول كل حركة
الى الكسرة تقول هذا غلامي وضربت غلامي والمال لي
فاما امنك الالتباس في اللام مع المضمر فانما ذلك لان ضمير
الرفع لا يلتبس بضمير الجر تقول ان هذا لك وان هذا لانت
وان هؤلاء لنحن فلاختلاف اللفظين امن الالتباس

قال وكنا ذكرنا في صدر هذا الكتاب امر الافعال
والاسماء ووعدنا ان نخبر لم كانت الاسماء على ثلثة انحاء
لا زيادة فيها على ثلثة احرف واربعة وخمسة وكانت الافعال
على ضربين على ثلثة واربعة ولم تكن في الافعال شيء على خمسة
احرف كلها اصلي فهذا وقت تفسيره وموضعه

للنحويين في هذا أقاويل يقارب بعضها بعضا يقولون الأسماء
أمكن من الأفعال فلذلك كان لها على الأفعال فضيلة
تبين تمكنها وأن الأفعال تبع لها فقلنا في تفسير
قول هولاء الدليل على صحة ما قالوا أن الأسماء الثلاثية
تكون على ضروب من الأبنية تلحقها أبنية الأفعال
لأن أبنية الأفعال إنما هي فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ ومضارعاتها
يفعَلُ ويفعُلُ ويفعِلُ والأسماء تكون على فَعَلٍ نحو جَمَلٍ
وجَبَلٍ وعلى فَعِلٍ نحو فَخِذٍ وكَتِفٍ وعلى فَعُلٍ نحو
رَجُلٍ وعَضُدٍ وتكون الأسماء مفردة بفِعَلٍ نحو ضِلَعٍ
وعِوَضٍ وبفُعُلٍ نحو خُضُضٍ وعُنُقٍ وتكون سواكن
الأوساط نحو فَهْدٍ وكَلْبٍ ونحو جِذْعٍ وعِدْلٍ
ونحو بُرْدٍ وخُرْجٍ وتكون في المتحركة
نحو إبِلٍ وإطِلٍ
وإذا صرت إلى الأربعة لم تكن الأفعال بغير

زايدة الا على فعلل نحو دحرج وسرهف
وهملج فهذا نظيره في الاسماء جعفر وصندل
وفرقد وتكون في الاسماء مثل فعلل نحو درهم وهجرع
وفُعلُل نحو جُبرُج وبُرثُن وفِعلِل نحو زِبرِج وزئبر
فلذلك كان في الاسماء مثل سفرجل وجحمرش وجردحل
وقد عمل فزادت هذه الابنيه كما زاد ما ذكرت لك
وانما ذكرت لك رسما وبقيت اشياء لاني انما اردت
بما بينت الايضاح لهذا الامر الذي ذكرته ه
وقال قوم الافعال تلزمها الزوايد وتنصرف بها فيلزمها
حروف المضارعة وغير ذلك من الزوايد كما الحق الاربعة
التا في تدحرج والف الوصل والنون في احرنجم ونحوه
وتضعيف اللام في قولك اقشعر واطمان فكرهوا
ان يبلغوا بها الخمسة فتلزمها الزوايد فتخرج عن المقدار
وتصير الى ما يستثقل والاسماء لا يكره ذلك فيها لان

الزوائدُ غيرُ لازمةٍ لها وإن كانت قد تدخلُ في
بعضِها فليس بمنزلةِ اللّازمِ للمعاني ألا ترى أنّ قولك
اقتدرَ واستخرجَ وقاتلَ واغدودنَ واعلوّطَ
قد خرجت هذه الأفعالُ إلى معانٍ بالزوائدِ لولا هذه
الزوائدُ لم تُعلَم إذا قلتَ استخرجَ فمعناه أنّه طلبَ
أن يَخرُجَ إليه. وإذا قلتَ فاعلَ وجبَ أن يكونَ
الفعلُ من اثنين وإذا قلتَ فعّلَ فقد كثّرتَ الفعلَ
والأسماءُ لا يكونُ فيها شيءٌ من هذا إلّا التي تُبنى
على أفعالِها نحو مُستخرِجٍ ومُنطلِقٍ فإنّها بعدُ
راجعةٌ إلى الأفعالِ.

وقال قومٌ لمّا كانت الأسماءُ هي التي يُخبَرُ عنها
وإنّما الأفعالُ آلةٌ لها جُعِلَت لها على الأفعالِ
فضيلةٌ يُبيَّنُ بها حالُ تمكّنِها وكلُّ الأقاويلِ حسنٌ

جمع بل وهذا الأخير قول المازني

باب مصطفين

قال أبو العباس وهذا أيضا مما لم يفسر إذا كان الاسم
مقصورا فإنما تأويل قصره أن يكون آخره ألفا والألف
لا تدخلها الحركات ولا تكون أصلا إنما هي منقلبة
من ياء أو واو أو تكون زائدة

فأما المنقلبة

فنحو ألف قفا إنما هي واو قفوت وحصى إنما هي منقلبة
من ياء تقول إذا جمعت حصيات كما أنها في الفعل كذلك
تقول رميت وغزوت وتقول لغيرك رمى وغزا
والزائدة مثل ألف حبلى لأنه من الحبل وكذلك معزى
وحبنطى من قولك معز وحبط بطنه فهذه الألف لا
تدخلها إعراب ولكنها تنون إن كان الاسم منصرفا وتبدل

وإذا ثنيت

تنوينها إن كان مما لا ينصرف ٥

اسما هي فيه والاسم على ثلثة أحرف أبدلت منها ما

كان أصلها فتظهر الواو أو اليا لأنه موضع حركة

والألف لا تتحرك تقول في تثنية قفا قفوان وفي

تثنية رحى رحيان كما كنت قايلا في الفعل غزوا

إذا ثنيت لأنه من غزوت ورميا لأنه من رميت

وإذا كانت الألف رابعة فصاعدا رجعت إلى اليا على

كل حال تقول غزوت ثم تقول أغزيت واستغزيت

وكذلك الاسم تقول في تثنية ملهى ومستغزى

ملهيان ومستغزيان فأما اليا فلا تحتاج إلى

تفسيرها لأن الواو إليها تصير فيصير اللفظ بهما

واحدا.

فإذا أردت الجمع على جهة التثنية وذلك لا يكون إلا لما

يعقل تقول مسلمان ومسلمون و للحاب

وَصَالِحُونَ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ فِي جَمْعِ مُصْطَفَى مُصْطَفَوْنَ
وَكَانَ الأَصْلُ عَلَى مَا أَعْطَيْتُكَ مُصْطَفَيُونَ وَقَبْلَ أَنْ
تَنْقَلِبَ مُصْطَفَوُونَ وَلَكِنَّهَا لَمَّا صَارَتْ أَلِفًا لَمْ يَجُزْ
أَنْ تُرَدَّ إِلَى ضَمَّةٍ وَلَا إِلَى كَسْرَةٍ لِعِلَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا اسْتِثْقَالُ
الضَّمَّةِ وَالكَسْرَةِ فِي المَوْضِعِ الَّذِي تَنْقَلِبُ الوَاوُ وَاليَاءُ
فِيهِ أَلِفَيْنِ لِلْفَتْحَةِ قَبْلَهُمَا وَالثَّانِيَةُ أَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فَخَرَجَ عَنْ
حَدِّ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ فَإِنْ كَانَ فِي مَوْضِعِ فَتْحٍ ثَبَتَتْ
لِأَنَّ الفَتْحَةَ أَخَفُّ وَلِأَنَّ لَهُ نَظِيرًا فِي الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ
فَأَمَّا فِي الأَفْعَالِ فَإِنَّكَ تَقُولُ لِلْوَاحِدِ غَزَا وَلِلاثْنَيْنِ غَزَوَا
لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الوَاحِدُ بِالاثْنَيْنِ وَكَذَلِكَ رَمَى وَرَمَيَا
وَأَمَّا فِي الأَسْمَاءِ فَقَوْلُكَ النَّزَوَانُ وَالغَثَيَانُ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ
لَالْتَبَسَ بِفَعَالٍ مِنْ غَيْرِ المُعْتَلِّ
وَقَوْلُنَا الفَتْحَةُ أَخَفُّ قَدْ بَانَ لَكَ أَمْرُهَا تَقُولُ هَذَا زَيْدٌ

ومررت بزيد ولا تعوض من التنوين لأن قبله كسرة
أو ضمة وتقول رأيت زيدا فتبدل منه ألفا من أجل
الفتحة وتقول رأيت قاضيا وتسكن الياء في الخفض والرفع
في الوقف والوصل ثم تذهب لالتقاء الساكنين وهو
التنوين الذي يلحقها وهي ساكنة

وتقول في فخذ إن شئت فخذ وفي علم علم وكذلك في عضد
وعضد ورجل ولا تجوز الإسكان في جمل وما كان
مثله فعلى هذا تقول هما مصطفيان وهما
الأشقيان وأعجبني قفواهما ورأيت قفويهما والمصطفين
فإذا كان الجمع لحقت الواو وهذه الألف التي كانت
في معزى ومصطفى والواو ساكنة وكذلك هذه
الألف حذفت الألف لالتقاء الساكنين فبقيت واو الجميع
أو ياء الجميع وما قبل كل واحد مفتوح لأنه كان
مفتوحا قبل الألف حذفت الألف وبقي الشيء على حاله تقول

اضربنانّ زيدًا اردت ألفًا لاجتماع النونات
ففصلت بها بينهن كما زدتها بين قول من قال آأنت
فعلت ذاك فجعلها بين الهمزتين اذ كان التقاؤهما مكروها
وكذلك لتضربنانّ زيدا وكسرت هذه النون بعد هذه
الألف لأنها اشبهت ألف الاثنين تفعل بالنون بعدها ما
تفعل بها بعد ألف التثنية فان أردت النون الخفيفة لم تجز
إيقاعها بعدها تين الألفين ولاحذفهما فاما ألف التثنية
فلا تحذف ولأنها علامة ولأنك كنت ان حذفتها لا تفرق
بين الاثنين والواحد وأما الألف التي أدخلتها للفصل بين
النونات فلم تكن لتحذف فيها لأن الخفيفة إنما تقع في موقع
الثقيلة فان قلت فأجيء بها وأحول النون لالتقاء الساكنين
كان ذلك غير جائز لان النون ليست بواجبة وأنت إذا
جئت بها جئت بها زايدة وأحدثت لها حركة فهذا
ممتنع وان تركتها على سكونها جمعت بين ساكنين

ومع هذا فانها كانت في الاستفهام وفي القسم
وفي المواضع التي يكون فيها الفعل مرفوعًا
تلتبس بنون الاثنين ولاسيّما الى اجتماعهما لما ذكرت
لك من أن الفعل يبنى معها على الفتح وانما حذفت النون في
التثنية والجمع وفعل المرأة اذا خوطبت لأنّ كان
كالفتح في الواحد ألا ترى أنك تقول للمرأة هل تضربن زيدًا
إذا أردت النون الخفيفة وللجماعة من الرجال هل تضربن
زيدًا فهذا ما ذكرت لك
وكان يونس بن حبيب يرى إثباتهما في فعل الاثنين وجماعة
النساء فيقول اضربان زيدًا وللنساء اضربنان زيدًا فيجمع بين
ساكنين ولا يوجد مثل هذا في كلام العرب الا أن يكون
الساكن الثاني مدغمًا والأول حرف لين وقد مضى تفسير هذا
فاذا وقف يونس ومن يقول بقوله قال للاثنين اضربا ا
وللجماعة من النساء اضربنا ا واذا وصل فعل الاثنين قال

نونا بها

إلا نوعا واحدا لا يكون اثنان أكثر من اثنين عددا كما

يقع جمع أدنى من جميع

هذا باب المضمر المتصل

اعلم أن كل موضع تقدر فيه على المضمر متصلا فالمنفصل
لا يقع فيه تقول قمت ولا يصلح قام أنا وكذلك ضربتك
لا يصلح ضربت إياك وكذلك ظننتك فإياها وأتني ولا يصلح رأيت
إياي فإن كان موضع لا يقع فيه المتصل وقع فيه المنفصل
هو أحمله هذا تقول أنت قمت فتظهر أنت لأن التاء التي
تكون في فعلت ها هنا لا تقع ها هنا وتقول ما جاءك
إلا أنا وما جاءني إلا أنت وما ضربت إلا إياك وإياك ضربت
لأن الكاف التي في ضربتك لا تقع ها هنا لا تقول كضربت
وكذلك جميع هذا واعلم أن ضمير المرفوع التاء
يقول المتكلم إذا عنى نفسه مذكرا كان أو أنثى قمت وذهبت

وإن عنى غيره كانت التاء على حالها إلا أنها مفتوحة للمذكر
ومكسورة للمؤنث تقول فعلت يا ر[illegible] يا امرأة وإن
ثنى المتكلم نفسه أو جمعها بأن يكون معه واحد أو أكثر
قال فعلنا ولم تجز فعل نحن لما ذكرت لك وإن ثنى
المخاطب قال فعلتما ذكرين كانا أو أنثيين وقد
تقدم تفسير هذا ولا تجوز فعل أنتما فإن جمع
فكان المخاطبون ذكورا قال فعلتم ولا تقول فعل أنتم
وإذا كن إناثا قال فعلتن ولا تجوز فعل أنتن فإن خبر
عن ذكر كانت علامته في النية ودل عليها ما تقدم
من ذكره فقال زيد قام وزيد ذهب فإن ثنى ألحق الألف
فقال أخواك قاما وإن جمع ألحق واوا مكان الألف
فقال إخوتك قاموا فإن كان الغائب مؤنثا فكذلك تقول
في الواحد هند قامت التاء علامة التأنيث والضمير
في النية كما كان في المذكر وإن ثنى ألحق الألف

على ما وصفت لك فقال الهندان قامتا فالتاء علامة التأنيث
والألف للتثنية وإن جمع قال الهندات قمن والنون الثقيلة في ضربن
والخفيفة في قمن تفسير بعد فراغنا من هذا إن شاء الله
ولا يجوز أن يقع المضمر المنفصل هاهنا لا تقول قام هنّ ولا قام
هما إلا أن يضطر شاعر فيرد الأشياء إلى أصولها كما قال

صرمت حبال الحيّ أم صرموا ... يا صاح بل صرم الوصال همو

وقال الآخر

وما أصاحب من قوم فأذكرهم ... إلا يزيدهم حبًّا إليّ هم

وقال في النصب

إليك حتى بلغت إيّاكا

وقال

كأنا يوم قرى إنما نقتل إيانا

وهذا البيت حجة
أنا نقتل أنفسنا ولكن ذكرناه مع ما قبله لأنه قد دل
على نقتلنا فصله على ذلك واعلم أن ضمير المنصوب
المتصل على لفظ ضمير المخفوض كما اتفقا في التثنية والجمع
وفيما لا ينصرف على لفظ واحد وذلك قولك رأيتك ومررت

بك للمخاطب وبكسر الكاف للمؤنث وتقول في الغائب رأيته
ومررت به ورأيتها ومررت بها للمؤنث ورأيتهما ومررت
بهما للمذكر ورأيتهم ومررت بهم للمذكر ورأيتهن ومررت
بهن للمؤنث ورأيتكن ومررت بكن للمخاطبات وللمذكر
رأيتكم ومررت بكم وكذلك تقول هذا الضاربي الياء
في موضع نصب وهذا المارّ بي الياء في موضع خفض
فأما قولك ضربني وأكرمني فإنما الإسم الياء وهذه النون
زائدة زادوها عمادا للفعل لأن الأفعال لا يدخلها كسر
ولا جرّ وهذه الياء تكسر ما قبلها تقول هذا غلامي ورأيت
غلامي فتكسر الميم التي موضعها مرفوع ومنصوب فزيدت
هذه النون لتسلم فتحة الفعل في الماضي وإعرابه في إعرابه
وذلك ضربني ويضربني كما تفعل في الخفض إذا أردت
سلامة ما قبل الياء تقول مني وعني لأن من وعن لا
تحرك نونهما لأنهما حروف مبنية وكذلك قطني

وقد بين وما كان مثل ذلك وانما زيدت النون لانها زاد
في الاواخر كالتنوين الذي يلحق الاسما والنون الخفيفة
والثقيلة التي تلحق الافعال والنون التي تزاد مع الالف
في فعلان والنون حرف اغن مضارع حروف المد واللين

هذا باب الاضمار الذي يلحق الواحد الغايب وتفسير اصله واين تجوز ان يبدل من الواو التي يلحقها اليا والعلة في ذلك

فالاصل في هذا الضمير ان تتبع هاه واو فالاسم الها وحدها
والواو تلحقها لخفا الها فاذا وقفت وقفت بالها وحدها لئلا
تكون الواو بمنزلة الحروف الاصلية وذلك قولك رايته واعطيه
اذا وقفت فاذا وصلت قلت اعطيتهو يا رجل وجاني غلامهو
فاعلم ورايت غلامهو يا فتى ومررت بغلامهو ومررت
بهو وخسفنا بهو وبداره الارض وعليهو مال وهذه
عصاهو يا فتى وهذا اخوهو فاعلم هذا الاصل في هذا
كله وان كان قبل هذه الها يا

أو كسرة كان الأحسن أن تبدل من ضمتها كسرة لاستثقالهم
الضمة بعد الياء والكسرة ومن الواو ياء وان جيت بها على
الأصل كما بدأنا به فعربي جيد فأما ما كانت قبله
كسرة فنحو مررت بهي يا فتى ونزلت في دارهي يا هذا
ونحو ذلك ه
وأما ما كان ياءً فإنما يصلح إذا كانت الياء ساكنة
نحو نزلت عليهي يا فتى وذهبت إليهي يا رجل وإن شئت
حذفت التي بعد الهاء لسكونها وسكون الياء لأن الهاء
التي بينهما حاجز ليس بحصين فتقول نزلت عليه يا فتى
وذهبت إليه فاعلمه وكذلك يفعل بما كان مثله
نحو قوله جل وعز فألقى موسى عصاه لأن هذا يشبه
بالتقاء الساكنين لخفاء الهاء فإن كانت الياء متحركة
لم يكن ذلك لأن الحركة حاجزة بينهما تقول رأيت
قاضيهو يا فتى وكلمت غازيهو فاعلمه

فإن كانت هذه الهاء للمؤنث لزمتها الألف
والفتحة للفصل بين المؤنث والمذكر وجرى ذلك
في الوقف مجراه في الوصل الحركة الفتحة والألف كما
أنك تقول رأيت زيدا في النصب وتقف في الرفع
والخفض بغير واو ولا ياء [illegible] قولك أ[illegible]ها وضربتها
وهذا عاديها ورأيت[illegible] [illegible]بيهاه

هذا باب ما [illegible]
حذف الواو والياء من هذه الها[illegible]

اعلم أنه إذا كان قبل هاء المذكر ياء ساكنة أو واو
ساكنة أو ألف كان الذي يختار حذف الياء والوا[illegible]ها
وذلك لأن قبلها حرف لين [illegible] بعدها حرف
لين فكره اجتماع حرف[illegible] بين كلاهما حرف لين ليس
بينهما الأحرف خفي مخرجه مخرج الألف وهي أحدث

٢٨٧

هذه الثلاث ذلك قوله فألقى موسى عصاه وعليه ما

حمل وفيه بصائر وأنت شاة بأفقه وإذا أمسيت

فعرني حسن وهذه الأصل أهو الاختيار لما ذكرت لك هم

وإن كان قبل الهاء حرف ما اعرابه من هذه الحروف فإن

سيبويه والخليل يختار ... والحذف عندي أح

وذلك قوله ... ومن آياته ... أفعو

ولا ... بارجل وسيبويه والخليل يختار أن

الواو ... لك في الياء إذا ... كسر ... تام ولا

... أنا قد خرجت من حروف اللين فقوى ... وان ...

ضعيفهو يا فتى واعلم أن الشعراء يضطرون فيحذفون

هذه الياء والواو ويبقون الحركة لأنهما ليستا

بأصل ... فوق سائر الزوائد فمن ذلك

قال الشاعر

وإن يك غثا أو سمينا فإنني أجعل عينيه لنفسه مقنعا

وقال الآخر

وما له من مجد تليد وما له من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

وقال

زجل كأنه صوت حاد إذا طلب الوسيقة أو زمير

فهذا كثير في الشعر جدا وقد اضطر الشاعر وأشد من

هذه الضرورة فحذف الحركة مع الحرف وكان ذلك جائزا

لها زيادة وهو قوله

فظلت لدى البيت العتيق أخيله ومطواي مشتاقان له أرقان

هذا باب اضمار جمع المذكر

اعلم أن حد الإضمار أن يكون كافا وميما وواوا إذا كان

مخاطبون مذكرين فتقول ض[illegible] قمتمو ورأيتكمو

منطلقين وإنما كانت الواو لهذا لازمة لأن التثنية رأيتكما

لزمت التثنية الألف لزمت الجمع الواو كقولك

قمتمو ومسلمون ولكنك تحذف إن شئت هذه الواو استخفافا

فتقول رأيتكم وضربتكم وانما كان ذلك لأن يلزمها
الالف فلا يكون هاهنا التباس فان قال قايل فلم لم تحذف
الالف من الاثنين وتبقى الواو في الجميع قيل لما تقدم ذكره
من خفة الفتحة والالف الا ترى انك تقول في المونث مررت بها
ورأيتها فلا تنقص الا الالف وفي المذكر مررت به
ورأيته بغير ياء ولا واو كما وصفت لك في قولك مررت بزيد
وهذا زيد ورأيت زيدا
فان قال قايل فانكم اذا قلتم رأيتكم حذفتم الواو ولم
تثبتوا الحركة قيل لان الضمة في الاستقبال مع هذا كالاول
وانما بقيت الحركة في الواحد في قوله منه آيات محكمات
وعليه ما جاء [illegible] الها ساكن فلم يجز اسكانها
فيلتقي ساكنان وان خبرت عن جماعة مخاطبين [illegible]
فعلوا فحقه ان يقال فعلتمو وذهبتمو كما يقال للاثنين
فعلتما وانما الكاف في ضربتكمو فانما جاءت لانها في

المنصوب والمخفوض لخفتها زيادة الجمع الا ترى انك تقول ضربتك
وضربتكما وضربتكموه وتقول اذا كانوا فاعلين ضربت
وضربتما وضربتمو وتقول ضربتم بغير واو لما اخبرتك في اول
الباب فهذا الكاف بعينه ه

فان كان المذكورون غيابا وضعت الهاء مكان الكاف
اذا كانوا منصوبين او مخفوضين تقول رايتهمو يا فتى ومررت
بهمو يا غلام ويجوز الحذف ويكون حسنا يختاره اكثر الناس
كما كان في المخاطبين الا انه يجوز في الهاء ان تكسر اذا كان
قبلها كسرة او ياء فتقول مررت بهمي ونزلت عليهمي ومن حذف قال
مررت بهم ونزلت عليهم وانما جاز هذا في الهاء لخفائها كما
ذكرت لك في الواحد ومنهم من يكسر الهاء لخفائها ويدع ما
بعدها مضموما لانه ليس من الحروف الخفية فتقول مررت بهمو
والاتباع احسن وهو ان تقول مررت بهمي ونزلت عليهمي وناس من
بكر بن وائل يجرون الكاف مجرى الهاء اذ كانت مهموسة مثلها

وكانت علامة إضمارٍ كالهاء وذلك غلطٌ منهم وأحسبُ أنها
لم تُشبهها في الخفاء الذي من أجله جاز ذلك في الهاء وإنّما
ينبغي أن يُجرى الحرفُ مجرى غيره إذا أشبهه في علّةٍ فيقولون
مررتُ بكِمْ ويُنشدون هذا البيت

وإن قال مولاهم على جُلِّ حادثٍ من الدهر ردّوا فضلَ أحلامكِمْ رَدُّوا

وهذا خطأٌ عند أهل النظر مردودٌ واعلم أنّ المذكّر
الواحدَ لا تظهر له علامة في الفعل وذلك قولك زيدٌ قام وإنّما
ضميره في النيّة وإنّما كان للمخاطب علامة لجهة حرف المخاطبة
فإن ثنّيت الغائب ألحقته ألفًا فقلت فعلا وإن جمعتَ
ألحقتَ واوًا فقلت فعلوا لأنّ الألف إذا لحقت في التثنية
لحقت الواو في الجمع فأمّا يفعلون وما كان مثله فإنّما
أخّرنا ذكره حتّى نذكره في إعراب الأفعال
واعلم أنّ المؤنّث تجري فيما ذكرنا مجرى المذكّر إلّا أنّ
علامة المؤنّث المخاطب أن تلحقه الكسرة لأنّ الكسرة

287
143

مؤنث وجمع المؤنث بالنون مكان الميم فكل موضع
المذكر فيه واو في الأصل فالنون للمؤنث فيه مضاعفة
ليحصل الحرفان بإزاء الحرفين وكل موضع كانت علامة المذكر
فيه الواو وحدها فنون المؤنث فيه مفردة تقول فيما كان المؤنث
[illegible] ضربتن يا نسوة وقلتن [illegible] كما تقول للمذكرين
[illegible] وأنتمو [illegible] والمفعول ضربتكن كما
تقول ضربتكمو وأكرمتكمو والموضع الذي تكون فيه
مفردة ضربن كما تقول للمذكرين ضربوا [illegible] عموا فلا
يلحق إلا واو واحدة فإن قلت فما بال الواو ساكنة ونون
جمع المؤنث متحركة قيل نون التأنيث أصلها السكون
لكنها حركت لالتقاء الساكنين لأن ما قبلها لا يكون إلا
ساكنا فإن قيل فلم فتحت فالجواب في ذلك أنها نون جمع
فحملت على نظيرها من قولهم وضربتم لم تحذف أحدى المؤنثين
لأنها إنما حذفوها استثقالا للضمة والواو ولولا ذلك لكان

الأَصْلُ أَشْبَاهٌ وَأَمَّا هِيَ فِي الْمُؤَنَّثِ نُونٌ [illegible] مه

وَإِذَا أُدْغِمَتِ الْحُرُوفُ فِي الْحُرُوفِ رُفِعَتْ لَهَا أَلْ[illegible]

دَفْعَةً وَاحِدَةً ۝

تم الجزء الاول

يَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي هَذَا

بَابُ إِعْرَابِ الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ

بَابُ الْإِعْرَابِ فِيهَا دُونَ سَائِرِ

الأفعال ۝

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله

وعلى آله وسلم تسليما ۝

كتبه مجهول احمد ببغداد سنة سبع واربعين وثمانمائة ۝

[illegible] هذا الجزء [illegible] في سنة سبع واربعين وثمانمائة

خطه عبد الله

[illegible] عبد الله السيرافي ۝

حسبنا الله ونعم الوكيل